تعليم المتعلم

معرفة قواعد النحوية و أهميتها في تعليم القراءة

الكاتب :
أحمد نور الصباح

Sanabil

تعليم المتعلم : معرفة قواعد النحوية و أهميتها في تعليم القراءة

الكاتب :

أحمد نور الصباح

نظرية عامة من منظور القواعد النحوية في الكتاب "تعليم المتعلم"

جامعة الإسلامية الحكومية ماترام

2021

تعليم المتعلم : معرفة قواعد النحوية و أهميتها في تعليم القراءة

© Sanabil 2021

Penulis: Akhmad Nurissobakh

Editor : Dr. Syamsul Arifin, M. Ag
Layout: Erwin Padli, M. Hum
Desain Cover : Sanabil Creative

All rights reserved
Hak Cipta dilindungi Undang Undang
Dilarang memperbanyak dan menyebarkan sebagian atau keseluruhan isi buku dengan media cetak, digital atau elektronik untuk tujuan komersil tanpa izin tertulis dari penulis dan penerbit.

ISBN : 978-623-317-170-0
Cetakan 1 : Agustus 2021

Penerbit:
Sanabil
Jl. Kerajinan 1 Blok C/13 Mataram
Telp. 0370- 7505946, Mobile: 081-805311362
Email: sanabilpublishing@gmail.com
www.sanabil.web.id

KATA PENGANTAR DEKAN

Alhamdulillah, segala puji hanya milik Allah SWT. Shalawat & Salam semoga senantiasa terlimpah pada teladan agung Nabi Muhammad SAW, beserta keluarga, sahabat dan pengikutnya sampai hari kebangkitan kelak. Berkat rahmat dan hidayah Allah SWT, kompetensi penulisan buku mahasiswa pada tahun 2021.

Kompetisi Buku Mahasiswa Fakultas Tarbiyah dan Keguruan (FTK) UIN Mataram tahun 2021 adalah upaya fakultas berkontribusi dalam implementasi meningkatkan literasi mahasiswa, dimana kuantitatif, grafik riset dan publikasi mahasiswa PTKI masih harus terus ditingkatkan. Tujuan lainnya adalah meningkatkan mutu mahasiswa dengan mewujudkan suasana akademik yang kondusif dan proses pembelajaran yang efektif, efisien dengan kemudahan akses sumber belajar bagi mahasiswa. Publikasi ini juga diharapkan men-support peningkatan kualitas mahasiswa dalam konteks memberi kontribusi dalam meningkatkan nilai akreditasi masing-masing program studi di Lingkungan Fakultas Tarbiyah dan Keguruan UIN Mataram.

Kompetisi penulisan buku mahasiswa tahun 2021 berjumlah 20 judul dan berorientasi interkoneksi-integrasi antara agama dan sains, berspirit Horizon Ilmu UIN Mataram dengan inter-multi-transdisiplin ilmu yang mendialogkan metode dalam Islamic studies konvensional berkarateristik deduktif-normatif-teologis dengan metode humanities studies kontemporer seperti sosiologi, antropologi, psikologi, ekonomi, hermeneutic, fenomenologi dan juga dengan ilmu eksakta (natural scincies) yang berkarakter induktif-rasional.

Mewakili Fakultas, saya berterima kasih atas kebijakan dan dukungan Rektor UIN Mataram dan jajarannya dengan diadakannya kembali kompetisi peulisan buku mahasiswa FTK UIN Mataram

pada tahun 2021. Tak ada gading yang tak retak; tentu ada masih kurang, baik dari substansi maupun teknis penulisan pada petunjuk teknis (pedoman) penulisan buku referensi ini. Di 'ruang' inilah kami harapkan saran kritis dari khalayak pembaca. Semoga agenda ini menjadi amal jariyah dan dihadirkan keberkahan bagi sivitas akademika UIN Mataram dan ummat pada umumnya.

Mataram, 31 Agustus 2021 M
Dekan

Dr. Hj. Lubna, M.Pd.
NIP. 196812311993032008

شكـــروتـــقديـــــر

الحمد لله رب العالمين، نشكرك و نحمدك الله تعالى بجزيل الشكر و جليل الحمد على جميع الإعطاء المفضل بكلمتنا العظيمة "الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات و بفضله تنزل البركات" من النعم و الرحمة و التوفيق و العناية و المغفرة. و الصلاة و السلام على من أتانا بالعربية و حملها الرسالة المحكمة و الدين السلامة أشرف النبيين و المرسلين سيدنا محمد و على آله و أصحابه التابعين أجمعين.

فأشكر الله على ما من بع علي من النعم، و أشكره سبحانه على أن و فقني لتتميم كتابة هذا الكتاب في مسابقة كتابة الكتاب المرجعي في جامعة "ماترام" الإسلامية الحكومية، بماترام. ثم إن من شكر الله شكر القائمين على هذه الجامعة سلفا و خلفا. إن هذا الكتاب تحت الموضوع " **تعليم المتعلم : معرفة قواعد النحوية و أهميتها في تعليم القراءة.** الذي قد تم الكتاب كتابته اليوم بعد أن جادت بكل جهد و اجتهاد بفضل الله تعالى كما أنه يحتاج إلى كثير الأوقات و الأفكار.

ثم أتقدم بجزيل الشكر و عظيم التقدير و العرفان بالجميل إلى الذين كان لهم فضل في إخراج هذا الكتاب إلى حيز الوجود و لم يبخل أحدهم بشيئ طلبته. فهذا الكتاب المتواضع لا يتم إلا بالإرشادات و التوجيهات و الإقتراحات و المساعدات من الأسرة المحبوبة و الأساتيذ الكرام و الزملاء. فلذا، أراد الكاتب في هذه المجال أن تقدم إلى حضرتهم الشكر و التقدير.

وفقنا ما فيه خير و نجاح في الدنيا و الآخرة، أسأل الله أن يجعل علمي هذا مبرورا، و يجعله خالصا لابتغاء وجهه الكريم و مقبولا لديه صلى الله عليه و سلم و زيادة لميزاني يوم لا ينفع مال و لا بنون إلا أتى الله بقلب سليم. جزاكم الله خيرا و أحسن الجزاء.

و أخيرا، فهذا جهدي و عملي المتواضع، فإن أصاب فهو توقيع من الله عز و جد، و إن أخطأ فهو لقلة عملي، و على القارئ أن يقدم الاقتراحات لتحسين هذا البحث. عسى الله أن يجعل هذا البحث مفيدا و نافعا لمن يستفيد منه، آمين. و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم أجمعين، و الحمد لله رب العالمين.

ماترام، 10 أغسطس 2021
الكاتب،

أحمد نور الصباح
170102154

المحتويات

غلاف

شكر و تقدير ..... أ

المحتويات..... ج

الباب الأول : مقدمة الكتاب..... 1

المبحث الأول : التوطئة..... 1

المبحث الثاني : منهجية الكتابة..... 8

المبحث الثالث : الاتصال..... 9

المبحث الرابع : وظائف اللغة..... 10

المبحث الخامس : مفهوم الاتصال..... 11

المبحث السادس : مكونات الاتصال 12

المبحث السابع : مجالات الاتصال اللغوي 13

المبحث الثامن : الكفاية الاتصالية..... 14

المبحث التاسع : مميزات لغة الإنسان 16

الباب الثاني : علوم النحو و تعريفات عن المرفوعات و المنصوبات و المجرورات .19

أ. علوم النحو..... 19

١. مفهوم علم النحو..... 19

٢. تعريف علم النحو 21

٣. المدارس النحوية 23

٤. نشأة علم النحو..... 25

ب. المرفوعات الأسماء..... 30

ج. المنصوبات الأسماء..... 39

د. المجرورات الأسماء 51

الباب الثالث : اللغة العربية و تعليمها و مهارتها القراءة..... 55

المبحث الأول : التعليم

١. مفهوم التعليم..... 55

٢. عناصر التعليم..... 57

المبحث الثاني : اللغة

أ. تعريف اللغة 58

١. اللغة من ناحية اجتماعية 60

٢. اللغة من ناحية فكرية..... 64

٣. اللغة من ناحية نفسية 65

ب. مفهوم اللغة..... 70

ج. أهمية اللغة 72

د. خصائص و وظائف اللغة..... 73

ه. نشأة اللغة و أشهر النظريات في ذلك..... 75

و. اهتمام الانسان باللغة..... 76

المبحث الثالث : اللغة العربية

أ. تعريف اللغة العربية 78

ب. أثر اللغة العربية في اللغات الأخرى..... 81

ج. فضائل اللغة العربية عند العلماء العرب 82

المبحث الثاني : تعليم اللغة العربية

١. مفهوم تعليم اللغة العربية 86

٢. خصائص تعليم اللغة العربية 88

٣. أهمية تعليم اللغة العربية 92

٤. أهداف تعليم اللغة العربية 93

المبحث الثالث : تعليم التراكيب اللغوية

أ. تعليم التراكيب اللغوية 97

ب. تدريس المعنى القواعدي 99

ج. الجملة و القالب 100

د. عرض التراكيب اللغوي 102

ه. أهداف تعليم النحو 103

المبحث الرابع : الشيخ الزرنوجي و كتابه "تعليم المتعلم"

١. الشيخ الزرنوجي 104

٢. لمحة قصيرة عن الكتاب "تعليم المتعلم" 107

أ. أهمية الكتاب "تعليم المتعلم" 107

ب. وصف الكتاب 108

ج. الهدف من تأليف الكتاب 109

المبحث الخامس : تعليم القراءة

١. مفهوم القراءة..... 110

٢. أهمية مهارة القراءة 112

٣. أنواع القراءة 113

٤. أهداف تعليم القراءة 116

الباب الرابع : لمحة قصيرة عن الكتاب "تعليم المتعلم" و تعريف شخصية مؤلفه 118

أ. التعريف بالمؤلف : برهان الإسلام الزرنوجي 118

١. عالم التربية برهان الإسلام الزرنوجي 118

٢. اسمه 120

٣. شخصيته 121

٤. شيوخه..... 122

٥. ولادته و وفاته 123

٦. مؤلفته 124

٧. عقيدته 125

٨. عاش الزرنوجي و حياتي..... 126

٩. عصر الزرنوجي 127

ب. كتاب ((تعليم المتعلم طريق التعلم)) وصفه و أهميته 130

الباب الخامس : معرفة قواعد النحوية في الكتاب تعليم المتعلم 132

أ. تحليل نحوية في الكتاب تعليم المتعلم من الفصل الأول الى الثالث عن مرفوعات الأسماء و منصوباتها و مجروراتها 132

١. الفصل الأول : فصل في ماهية العلم و الفقه و فضله 132

٢. الفصل الثاني : فصل في النية في حال التعلم..... 151

٣. الفصل الثالث : فصل في إختيار العلم و الاستاذ و الشريك و الثبات عليه 167

ب. تحليل البيانات و أهمية القواعد النحوية في تعليم القراءة 182

١. تحليل البيانات..... 183

٢. أهمية القواعد النحوية في تعليم القراءة 184

الباب الرابع : الإختتام..... 187

أ. الخلاصة 187

ب. الإقتراح 188

قائمة المراجع

البـــاب الأول

مقـــدمـــة الكتـــــاب

المبحث الأول : التوطئة

ذكر في القاموس الإندونيسي الكبرى بعض البيانات "أن اللغة هي نظام رمز صوتي تعسفي يستخدمه أعضاء المجتمع للتعاون والتفاعل والتعريف بأنفسهم، محادثة (لفظية) جيدة ؛ أخلاق حسنة؛ المجاملة: حسن النية ؛ - يُظهر الأمة ، الشخصية الأساسية للغة أو المزاج ، والكلام يُظهر طبيعة الشخص وشخصيته (يُظهر السلوك السيئ الجيد الأصل أو الأصل العالي والمنخفض)، لغة مصممة بهدف محدد لتحسين الإتصالات الدولية.[1] وفقا لكراف في سمرافراذفا (smarapradhipa, 2005:1) فانه يوفر تعريفين للغة، الأول يقول "اللغة كوسيلة الإتصال بين أفراد المجتمع بشكل رمز صوت تنتجها أدوات الكلام البشرية. ثانيا، اللغة نظام الاتصال يستخدم الرموز الصوتية المتعسفة (أصوات الكلام). فلذلك اللغة أداة لإبداع التواصل الجيد. و بالمثل مع التواصل، اللغة هي الأشياء الأساسية لتحصيل الإتصال الجيد. العلاقة بينهما علاقة قوية وثيقة جيدة لوجود التواصل البشرية.[2]

لذلك كانت اللغة وسيلة للتفكير و التعبير و الإتصال، و هذا يعني أنها وسيلة للتعليم و التعلم و وسيلة لحفظ التراث الثقافي. نظرا إلى وظائفها، فاللغة هي آلة الاتصال و المواصلة في الحياة الإنسانية كل يوم، و ذلك عن طريق

---

[1] https://kbbi.web.id/bahasa (الوصول إليها في التاريخ ٢٠ نوفمبير ٢٠٢٠ الساعة ٠٨,٠٠)

[2] https://wismasastra.wordpress.com/2009/12/12/hubungan-antara-bahasa-dan-komunikasi/ (الوصول إليها في التاريخ ٢٠ نوفمبير ٢٠٢٠ الساعة ٠٨,٠٠)

المواصلة بين شخص و شخص، و بين شخص و مجتمع، و بين مجتمع و جنسية معينة. و كل ذلك عن طريق المواصلة للأغراض المعينة المقصودة و التسكيب للشعور المعينة كالفرح و الحزن و غير ذلك يبلغها إلى شخص آخر ليعرف و يفهم و يشعر كل شيئ ما يجربه.[3]

كانت اللغة العربية في طور تطورها تستخدم كلغة رسمية في العالم الدولي. فلذلك ينبغي أن يكون تدريس اللغة العربية مهمتها كل الاهتمام و ينال دفعة قوية في تدريسها من المستوى الابتدائي (المدرسة الإبتدائية) حتى المستوى المتقدم (المستوى الجامعي) حكومية كانت أم أهلية، لا سيما للجامعة الإسلامية.[4]

من المعلوم أن دعوة الإسلام قامت على أساس من القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة، و أن القرآن نزل بلسان عربي مبين، و هناك اعتبار مهم يتعلق باللغة العربية و دورها في تكوين **"الوعي الصحيح عن معنى الحضارة الإسلامية و حقيقتها"**، حيث تعتبر اللغة مقوما مهما من مقومات الثقافة الإسلامية، إلى جانب كونها عنصرا فاعلا من عناصر وحدة الأمة الإسلامية و ثقافتها، و وسيلة من وسائل التخاطب و التفاهم بين المؤمنين بهذا الدين الحنيف.[5]

---

[3] فتح الموجود، مدخل إلى تدريس اللغة العربية، ماترام، مؤسسة ألم تر، ٢٠٠٩، ص ٢.

[4] نفس المراجع، ص ٣.

[5] أ. السيد أحمد المخزنجي، الحضارة الإسلامية و سطيتها و موقفها من الآخر، مكة المكرمة، الإدارة العامة للثقافة و النشر، ٢٠٠٧، ص ٨٩.

لذلك أراد الله تعالى للإسلام، و هو الرسالة الخاتمة، أن يكون رسوله و مبلغ دينه رسولا عربيا إلى الخلق كافة **{وَ كَذٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَ مَنْ حَوْلَهَا}**، و جعل رسالته باللغة العربية، كما جاء في قوله تعالى **{إِنَّا أَنْزَلْنٰهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ}** و لهذا يجب علينا أن نناقش، في هذا البحث، مدى أهمية اللغة العربية و ارتباطها بالحضارة الإسلامية الوسيطة، و ذلك على التفصيل التالي :

إن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم و السنة النبوية، و لذلك فهي لغة مقدسة، فقد نزل بها القرآن الكريم، كتاب الله الذي **{لَا يَأتِيْهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيْلٌ مِّنْ حَكِيْمٍ حَمِيْدٍ}** و من ثم فهي لغة هذا الدين الأساسية. و بها انتشر الإسلام شرقا و غربا، و نقلها الإسلام من مجرد لغة لقوم معينين، ينتمون إلى بيئة جغرافية محدودة إلى أن تكون لغة عالمية، يتحدث بها أو يفقه شيئا منها – على الأقل – كل مسلم على وجه الأرض.

إن عالمية الدعوة الإسلامية و إنسانيتها تجعل من الضروري الاهتمام بتعليم و تعلم اللغة العربية للناطقين بها و الناطقين بغيرها من العرب و المسلمين. فهي بالإضافة إلى أنها اللغة الأم لم يربو على ألف مليون مسلم في جميع أنحاء الأرض. حيث إنها لغة القرآن الكريم، و تلاوة القرآن و تدبر آياته أمر ضروري لكل مسلم. و العربية بطبيعة الحال هي أقدار اللغات التي تعين المفكر و المتدبر على فهم آيات الله.[6] و على ذلك فإن تعلم اللغة العربية ليس مهما للناطقين بها فقط، بل مهم أيضا للمسلمين الناطقين بها بغيرها، و ذلك لأن ترتيل القرآن و قراءته و تدبر آياته و العمل بها فرض على كل مسلم : **((و رتل**

---

[6] الدكتور على أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، الرياض، دار الشواف للنشر و التوزيع، ١٩٩٩ م، ص: ٤٥

القرآن ترتيلا)) (المزمل : 4)، ((فاقرءوا ما تيسر من القرآن)) (المزمل : 20).[7]

اللغة العربية و القرآن كوجهان لعملة لا ينفصلان، تعلم اللغة العربية شرط واجب لإتقان المحتويات القرآن و تعلم لغة القرآن أي تعلم اللغة العربية. فلذلك، وظيفة اللغة العربية ليست كوسيلة التواصل البشرية بين الإنسان فحسب، و أيضا كوسيلة التواصل بين المؤمنين إلى الله التي تتجلى بها الصلاة، و الدعاء و غير ذلك. هكذا مزايات اللغة العربية مقارنة باللغات الأخرى. اللغة العربية ليست لغة القرآن فحسب، بل أيضا لغة العبادة التي يستخدمها قوم المسلمين في حالة صلاتهم و جميع الكتب الدينية التي كتبها باللغة العربية.[8]

اللغة العربية لغة غنية، دقيقة، شاعرة، تمتاز بالوفرة الهائلة في الصيغ، كما تدل بوحدة طريقتها في تكوين الجملة على درجة من التطور أعلى منها في اللغات السامية الأخرى. و هي لغة متميزة من الناحية الصوتية، فقد اشتملت على جميع الأصوات التي اشتملت عليها اللغات السامية الأخرى.[9]

دخول تعليم اللغة العربية متوازن مع دخول الإسلام في بلاد إندونيسيا في القرن الأول الهجري أو القرن السابع الميلادي على أيدي العرب الذين جاؤوا من مكة المكرمة مباشرة. و الأخرى، دخول الإسلام في إندونيسيا يحتمل من المبلغين و الدعاة و التجار من بلدان العرب أو جزيرة العرب. و إن الحديث عن دخول الإسلام و انتشاره في إندونيسيا هو الحديث عن دخول اللغة العربية و انتشاره في هذا البلاد، و ذلك لما بينهما من علاقة وطيدة كما لو كان وجهين

---

[٧] نفس المراجع، ص: ٤٦

[8] Fathul Maujud, Manajemen Pembelajaran bahasa arab, (Mataram : Sanabil, 2015), h. 18

[٩] المراجع السابق، الدكتور على أحمد مذكور، ص: ٤٦

لعملة واحدة. و كما شهد الإسلام انتشارا واسعا، ولقي قبولا حسنا، فقد انتشرت اللغة العربية انتشارا واسعا و لقيت القبول الحسن في المجتمع الإندونيسي.[10]

تعلم اللغة العربية في المدارس الإسلامية الإندونيسية حكومية كانت أم أهلية ينقسم إلى ثلاث أنواع، الإبتدائية، و المتوسطة (الثانوية)، و العالية (الثانوية) حتى الجامعات (UIN) أو معهد عالي. ومنذ عام 1945م (عام الاستقلال) أصبحت المدارس الدينية خاضعة لإشراف وزارة الشؤون الدينية. و أنشئت فيها المراحل التعليمية الثلاث: الابتدائية (ست سنوات)، والثانوية (ثلاث سنوات)، والعالية (ثلاث سنوات). ثم أنشئت الجامعة الإسلامية الحكومية (I.A.I.N) عام 1960م. وفي البلاد الآن أربع عشرة جامعات إسلامية حكومية بجانب جامعات أهلية وجامعات وطنية. إضافة إلى ذلك، تعليم اللغة العربية في إندونيسيا يتوسع لكل المراكز التعليمية و تطويرها بشدة حتى الآن و تعلمها باهتمام خاص.

و هكذا، تاريخ تعليم اللغة العربية في إندونيسيا إبتداء من دخول الإسلام إلى إندونيسيا حتى الآن من أوله إبتداء من مصلى حتى المعاهد الإسلامية (Pondok Pesantren) و المدارس حتى دخول مناهج التربوية الوطنية في جمهورية إندونيسيا كإحدى المواد اللازمة الواجبة في كل المدارس و الجامعات أهلية كانت أم حكومية و تقليدية كانت أم حديثة في جميع المعاهد الإسلامية الإندونيسية. و مع ذالك يدفع الباحث أن يحلل هذ البحث عن تعليم اللغة العربية و نموذجها المناسبة. يشعر الباحث هذا البحث مهم جدا لتحسين تعليم اللغة العربية و إتقان تنمية مهاراتها الأربع في زمن المستقبل لأن تعليم اللغة العربية واجب على كل المسلمين و علاقة الدين الإسلامية و اللغة العربية علاقة قوية و ثيقة كعملة واحدة لا ينفصل بينهما.

---

[10] مجموعة باحثين، اللغة العربية في إندونيسيا في مقدمته.

في تعلم اللغة العربية لديها عناصر الثلاثة المهمة المفروضة و هي الأصوات، و المفردات، و التراكيب أو قواعد اللغوية، و لديها أيضا مهاراتها الأربع فهي الإستماع و الكلام و القراءة و الكتابة. فمن سيتعلم عن اللغة العربية لازم عليها ان يتعلم القواعد اللغوية النحوية أم الصرفية. كلهما واجب ان يتعرف ممن يتعلم اللغة العربية. قبل يقرأ النصوص العربية لا بد عليها يتعلم النحو و الصرف أولا و يتعمقها. لأن علم النحو و الصرف هو أحد الأدوات الرئيسية لفهم الكتب المكتوبة باللغة العربية و قراءتها و كتابتها، حيث أنه يعرف أن كل لغة لها قواعدها و أدبها، إذا فإن اللغة العربية لديها أيضا قواعدها و أدبها الخاص الذي يدعى العلوم النحو و الصرف. بين العناصر و المهارات اللغوية لديهما علاقة وثيقة في العربية. أهداف التعليم النحو و الصرف لسهلة في القراءة المتابة المكتوبة باللغة العربية و فهمه فهما جيدا واضحا صحيحا.

إضافة من البيانات، ذكر مما سبق، سيبحث الكاتب موافق على بحث تعليم اللغة العربية من إحدى الكتاب التي يؤلفها العلماء المتقدمين المتخصصين في تربوية العلوم يعني الإمام العالم العلامة الشيخ الزرنوجي. و العنوان الذي قدمه الكاتب ليرتب هذا البحث يعني **تعليم المتعلم : معرفة قواعد النحوية و أهميتها في تعليم القراءة.**

أختار الكاتب هذا الكتاب، "تعليم المتعلم" هي إحدى الكتب التي يتعلمها في المراكز التعليمية و بالخاصة في المعاهد الإسلامية (Pondok Pesantren). كما ذكر الكاتب مما سبق، هذا الكتاب أول من مراحل تعليمية في فهم طريق التعلم و آدابه لانها يتضمن فيها أسوس في عملية التعليم. إبتداء من ماهية العلم و الفقه و فضله و النية في حال التعلم و في اختيار العلم و الاستاذ و الشريك و الثبات عليه. و في هذا البحث، الباحث يبحث عن تحليل نحوية في هذا الكتاب هكذا يتعلق عن تعليم القراءة و كفاءة إتقان مهارة القراءة.

إنطلاقا من القضايا و البيانات التي قد ذكر في السياق مما سبق، ركز الكاتب هذا الكتاب عما يلي، ما مضمون الكتاب "تعليم المتعلم" من جهة قواعد النحوية ؟؛ و ما أهمية معرفة قواعد النحوية بالكتاب "تعليم المتعلم" في تعليم القراءة ؟

كل عمل يعمله الإنسان لا بد من الهدف الذي يتجيه إليه، فيكون عمله ذا تنظيم و ترتيب، و يكون الهدف باعثا لتشويق العامل. و كذلك الكتاب الذي أجراه الكاتب، فانه من الأمر الذي لا يصلح أن يكون فارغا من الهدف أو الأهداف.

و أما أهداف كتابة الكتاب ما يلي :

١. لنيل المعارف و المعلومات عن مضمون الكتاب "تعليم المتعلم" من جهة قواعد النحوية.
٢. لإدراك المعرفة عن أهمية قواعد النحوية بالكتاب "تعليم المتعلم" في تعليم القراءة.

المبحث الثاني : منهجية الكتابة

مدخل الكتابة يستخدم يعني المدخل التأويل. المدخل التأويل هي نشاط إيجاد وإيجاد الموارد اللازمة.[11] نجاح أو عدم الكتاب عن مصادر البيانات, يعتمد بشكل أساسي على نظرة الباحثين حول المصادر اللازمة والتتبع الفني لهذه المصادر.

يستخدم الكاتب في كتابة الكتاب بطريقة المكتبيي. كان هذا الكتاب يستخدم المصادر المكتبية لنيل البيانات في كتابته. و هذا معنى المكتبي هو سلسلة من الأنشطة المتعلقة بطريقة جمع البيانات المكتبية والقراءة والكتابة والعملية في مادة الكتابة.

[11] خالد نربوقا، منهجية البحث، (جاكرتا : بومي اكسارا)، ٢٠١٣ ، ص. ١

في هذه الكتاب، نوع الكتابة التي أجراه الكاتب هو بحث المكتبة ، حيث يمثل هذا الكتاب جميع أنشطته تقريبا في المكتبة مع الكثير من جمع الأدبيات ذات الصلة بالموضوع الذي أثير. الغرض من الكتاب في الأدب هو جمع البيانات والمعلومات بمساعدة مختلف المرافق الموجودة في المكتبة مثل الكتب، والمجلات، والوثائق والملاحظات والقصص التاريخية والكتاب غيرها.

البيانات هي نتائج تسجيل الباحث بشكل النص. والمواد في هذا البحث هي تحليل نحوية من الفصل الأول إلى الثالث في الكتاب تعليم المتعليم و أهميتها في تعليم القراءة. أما مصادر المواد في هذا البحث هي:

١) مصدر المواد الأساسي ,هي المواد التي تجمع الكتاب وتستنبطها وتستوضحها من االمصادر الأولى. و أما المصادر الأولى هي مأخوذة من كتاب تعليم المتعلم.

٢) مصادر المواد الثانوية، هي أخذ الكتاب من المراجع الأخرى. في هذه الحالة كانت مصادر من الكتب التي تناقش عن اللغة العربية و تعليمها والمعاجم والكتب الأخرى التي تتعلق بهذه الموضوع.

طريقة جمع البيانات هي الطريقة التي يستخدمها الكاتب لجمع البيانات.[12] طريقة جمع البيانات يستخدمها الكتاب هي طريقة المكتبة حيث يتم الحصول على جميع الأنشطة والبيانات تقريبا من خلال استخدام المواد الموجودة في المكتبة. يمكن أن يكون هذا المصادر في شكل كتب أو مجلات أو مستندات أو مواقع ويب وما إلى ذلك ذات صلة بالموضوع الذي أعتمده المؤلف. بناء على المصادر، فإن البيانات في هذه الدراسة هي بيانات أدبية .البيانات الأدبية هي بيانات تم الحصول عليها من مصادر أدبية مثل الكتب والمجلات و بين ذلك.

[12] امير همزاه، طريقة البحث المكتبي، (مالانج : ليتراسي نوسانتارا) ٢٠١٩، ص. ٧٢

المبحث الثالث : الاتصال

الاتصال بين البشر عملية فردية اجتماعية، فهي فردية تبدأ بفكرة لدى مرسل و تتبلور لديه ثم يبحث عن الطريقة التي ينقلها لمستقبل، و تتأثر هذه الرسالة بكل ما يصاحب مراحلها من متغيرات. من هنا جاء وصف عملية الاتصال بأنها جماعية، لأنها لا تحدث من فراغ و لا تتم بين فرد و نفسه.

و الحديث عن موقع الاتصال اللغوي يدفعنا إلى الحديث عن وظائف اللغة حيث إن الوظيفة الاتصالية تقف في مقدمة الوظائف للغة.

المبحث الرابع : وظائف اللغة

إن المواقف التي يحتاج الفرد إلى استعمال اللغة للاتصال فيها كثيرة يجعلها هاليداي halliday في تسع وظائف أساسية هي :[13]

١- الوظيفة النفعية : Instrumental Function

و يقصد بها استخدام اللغة للحصول على الأشياء المادية مثل : الطعام ، و الشرب ، و يخلصها هاليداي في عبارة "أنا أريد".

٢- الوظيفة التنظيمية :Regulatory Function

و يقصد بها استخدام اللغة من أجل إصدار الأوامر للآخرين و توجيه سلوكهم، و يلخصها هاليداي في عبارة "افعل كما أطلب منك".

٣- الوظيفة التفاعلية : Interactional Function

و يقصد بها استخدام اللغة من أجل تبادل المشاعر، و الأفكار بين الفرد و الآخرين. و يلخصها هاليداي في عبارة "أنا وأنت".

٤- الوظيفة الشخصية : Personal Function

---

[13] محمد عفيف الدين دمياطي، مدخل إلى علم اللغة الإجتماعي، مالانج : مكتبة لسان عربي للنشر و التوزيع، ٢٠١٦ م، ص. ١٢ – ١٣

و يقصد بها استخدام اللغة من أجل أن يعبر الفرد عن مشاعره، و أفكاره. و يلخصها هاليداي في عبارة "إنني قادم".

٥- الوظيفة الاستكشافية : Heuristic Function

و يقصد بها استخدام اللغة من أجل الاستفسار عن أسباب الظواهر، و الرغبة في التعلم منها. و يلخصها هاليداي في عبارة "أخبرني عن السبب".

٦- الوظيفة التخيلية : Imaginative Function

و يقصد بها استخدام اللغة من أجل التعبير عن تخيلات، و تصورات من إبداع الفرد، و إن لم تتطابق مع الوقائع. و يلخصها هاليداي في عبارة "دعنا نتظاهر أو ندعي".

٧- الوظيفة البيانية : Representational Function

و يقصد بها استخدام اللغة من أجل تمثل الأفكار و المعلومات، و توصيلها للآخرين. و يلخصها هاليداي في عبارة "لديّ شيئ أريد إبلاغك به".

٨- وظيفة التلاعب باللغة : Play Function

و يقصد بها اللعب باللغة، و بناء كلمات منها حتى و لو كانت بلا معنى، و محاولة استغلال كل إمكانات النظام اللغوي.

٩- الوظيفة الشعائرية : Ritual Function

و يقصد بها استخدام اللغة لتحديد شخصية الجماعة، و التعبير عن السلوكية فيها. و يلخصها هاليداي في عبارة "كيف حالك".

المبحث الخامس : مفهوم الاتصال

يقول الدكتور حسين حمدي الطوبجي: "إن الاتصال هو العملية أو الطريقة Process التي يتم عن طريقها انتقال المعرفة من شخص لآخر حتى تصبح مشاعا بينهما، و تؤدي إلى التفاهم بين هذين الشخصين أو أكثر، و ذلك يصبح لهذه العملية عناصر و مكونات و لها اتجاه تسير فيه، و هدف تسعى إلى تحقيقه، و مجال تعمل فيه، و يؤثر فيها مما يخضعها للملاحظة، و البحث، و التجريب و الدراسة العملية بوجه عام".[14]

و يتم في عملية الاتصال نقل المعرفة بأنواعها المختلفة و المعلومات المختلفة من شخص لآخر أو من نقطة لأخرى و تتخذ لها مسارا يبدأ عادة من المصدر الذي تنبع منه إلى الجهة التي تستقبلها ثم يرتد ثانية إلى المصدر و هكذا.

و الاتصال قد يكون في صورة نقل المعرفة من شخص لشخص، أو مخلوق لمخلوق، أو وجهة نظر لأخرى. و قد يكون الاتصال في شكل نقل أصوات، و قد يكون في شكل ضربات إيقاعية للطيور، و قد يكون أصواتا من الطيور و غير ذلك. أما من حيث صور الاتصال فقد تكون مرئية مشاهدة مثل الكتابة و الصور و الإشارة و الأعلام و الملصقات، و قد يكون الاتصال مسموعة غير مشاهدة.

المبحث السادس : مكونات الاتصال

الاتصال كما سبق القول عملية مركبة تشتمل على مجموعة عمليات متداخلة تدور بين مكونات أربعة هي : رسالة و مرسل و وسيلة و مستقبل.[15]

---

[١٤] نفس المراجع، ص. ١٤

[١٥] نفس المراجع، ص : ١٥

الرسالة Message : و هي المحتوى الذي يود المرسل نقله إلى الآخرين مستهدفا من ورائه التأثير فيهم، و لكل رسالة مضمون، و هو عبارة عن الأفكار التي يراد التعبير عنها، و شكل و هو عبارة عن الرموز اللغوية التي يتم التعبير عنها.

المرسل Sender : و هو مصدر الرسالة. إنه الطرف الأول في عملية الاتصال و الذي يزيد التأثير في الآخرين من خلال أفكار لديه. و المرسل هنا قد يكون فردا أو مجموعة أفراد، بل قد يكون إنسانا و قد يكون آلة مع اختلاف بينهما.

الوسيلة Medium : و يقصد بها الأداة التي تنتقل من خلالها الرسالة. و تتنوع الوسائل ما بين الصوت العادي عند الاتصال المباشر إلى الكتاب إلى الخرائط و الرسوم و السجلات و أجهزة الإعلام، من مذياع إلى تلفاز إلى حاسب آلي (كومبيوتر) إلى غير ذلك من أدوات.

المستقبل Receiver : و يقصد به الجهة التي تنتهي إليها الرسالة و قد تكون فردا أو مجموعة أفراد و هي التي تتوالى فك رموز الرسالة و تفسيرها متخذة بعد ذلك الموقف المناسب إزاءها.

المبحث السابع : مجالات الاتصال اللغوي

يقصد بمجالات الاتصال اللغوي مجموعة الأنشطة التي يحتاج الفرد فيها لاستخدام اللغة، و تختلف هذه المجالات باختلاف البيئة المحيطة بالفرد، و مواقف الحياة التي يمر بها، و خصائصه هو نفسه، و مدى إتقانه للغة التي أداة التواصل، و الفترة الزمنية التي يجرى فيها الاتصال إلى غير ذلك من عوامل التباين في مجالات الاتصال اللغوي.

و مع التسليم بهذه الحقائق إلا أن هناك عددا من المجالات العامة للاتصال اللغوي تلخصها لنا وليجا ريفرز و صاحبتها ماري تيمبرلي فيما يلي:

١- تكوين العلاقات الاجتماعية و الاحتفاظ بها.

٢- تعبير الفرد عن استجاباته للأشياء.

٣- إخفاء الفرد نواياه.

٤- تخلص الفرد من متاعبه.

٥- طلب المعلومات و إعطاؤها.

٦- تعلم طريقة عمل الأشياء أو تعليمها للآخرين.

٧- المحادثة عبر التليفون.

٨- حل المشكلات.

٩- مناقشة الأفكار.

١٠- اللعب باللغة.

١١- لعب الأدوار الاجتماعية.

١٢- الترويح عن الآخرين.

١٣- تحقيق الفرد لإنجازاته.

١٤- المشاركة في التسلية و إزجاء الفراغ.

المبحث الثامن : الكفاية الاتصالية

يرى كريستال في دائره المعارف اللغوية أن الكفاية الاتصالية تعني وعي الفرد للقواعد الحاكمة للاستعمال المناسب في موقف اجتماعي، بينما يرى روبين Robin أن مصطلح الكفاية الاتصالية على مستوى الجامعة يشير إلى قدرة الطالب، و كذلك المعلم على بث و استقبال رسالة مناسبة للموقف، و الظروف المحيطة و فعالة في تحقيق الهدف المنشود.

إن مصطلح الكفاية الاتصالية يشتمل على مفهومين أساسين: هما المناسبة appropropriateness، و الفعالية effectiveness. فقد تكون الرسالة مناسبة للموقف، لكنها لم تكن فعالة كما ينبغي، و في مثل هذا التعريف يستلزم الأمر الحكم على نتيجة الاتصال، و مدى فعاليته، و ليس فقط على عملية الاتصال ذاتها.

في ضوء هذا تلخص ساندرا سافجنون إلى أن الكفاية الاتصالية مفهوم له سمات أو خصائص معينة تجملها فيما يلي:

١- في الكفاية الاتصالية مفهوم متحرك Dynamic و ليس ساكنا Static، إنه يعتمد على مدى قدرة الفرد على تبادل المعنى مع فرد آخر أو أكثر إنها إذن علاقة شخصية بين طرفين Interpersonal أكثر من أن تكون اتصالا ذاتيا Intrapersonal أي حوارا بين الفرد و نفسه.

٢- إن الكفاية الاتصالية تنطبق على كل من اللغة المنطوقة و المكتوبة و كذلك نظم الرموز المختلفة.

٣- إن الكفاية الاتصالية محددة بالسياق. إن الاتصال يأخذ مكانه، أو يمكن أن يحدث في مواقف لأحج لها، إنها تتطلب القدرة على الاختيار المناسب للغة و الأسلوب في ضوء مواقف الاتصال و الأطراف المشتركة.

٤- إن الكفاية الاتصالية نسبية و ليست مطلقة، من هنا يمكن التحدث عن درجات الكفاية الاتصالية، و ليس عن درجة واحدة.

و قد ذكر رشدي أحمد طعيمة نقلا عن كانال وسوين أربعة أنواع من الكفايات الاتصالية و هي:[16]

---

[١٦] نفس المراجع، ص: ١٨

١) الكفاية النحوية Grammatical Competence، و تشير إلى ما يقصد تشومسكي من الكفاية اللغوية، أي معرفة نظام اللغة، و القدرة الكافية على استخدامها.

٢) الكفاية اللغوية الاجتماعية Sociolinguistic Competence، و تشير إلى قدرة الفرد على فهم السياق الاجتماعي الذي يتم من خلاله الاتصال، بما في ذلك العلاقات التي ترتبط بين الأدوار الاجتماعية المختلفة، و القدرة على تبادل المعلومات، و المشاركة الاجتماعية بين الفرد و الآخرين.

٣) كفاية تحليل الخطاب Discourse Competence، و تشير إلى قدرة الفرد على تحليل أشكال الحديث، و التخاطب من خلال فهم بنية الكلام، و إدراك العلاقة بين عناصره و طرق التعبير عن المعنى، و علاقة هذا بالنص ككل.

٤) الكفاية الاستراتيجية Strategic Competence، و تشير إلى قدرة الفرد على اختيار الأساليب و الاستراتيجيات المناسبة للبدء بالحديث أو لختامه، و الاحتفاظ بانتباه الآخرين له، و تحويل مسار الحديث، و غير ذلك من استراتيجيات مهمة لإتمام عملية الاتصال.

الكفاية الاتصالية إذن ليست مجرد القدرة على استيعاب نظام اللغة، أو حتى استخدام بشكل مطلق، بل إنها عملية فردية اجتماعية معا، فردية حين تتعلق بالأساليب الخاصة للفرد لمواجهة المواقف، و اجتماعية حين تتعلق بالسياق الذي يتم فيه الاتصال.

المبحث الثامن : مميزات لغة الإنسان

إن اللغة التي يستخدمها الإنسان للتواصل مع أبناء جنسه تشتمل على خصائص و مميزات فريدة تميزها عن ذلك التي تستخدمها الحيوان للتواصل فيما بينها، و فيما يلي استعراض لأهم هذه الخصائص:

١- القدرة على التعبير عن العلاقات الزمانية و المكانية Displacement.

عندما تقترب منك قطتك و تجلس إلى جانبك على الأريكة و تبدأ بالهرير (ر-ر-ر) فإنها تعبر عن سلوك متصل بتلك اللحظة و بذلك المكان، لأنها لا تفعل ذلك لربط ما تحس به في تلك اللحظة و ذلك المكان بالماضي أو المستقبل أو بمكان آخر. إن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يستخدم اللغة للتعبير عن علاقات زمانية لربط الماضي بالحاضر و بالمستقبل و للتعبير عن علاقات مكانية مختلفة، فيمكن أن نقول: لقد زرتك أمس، و سأزورك الشهر القادم، و قابلت عليا في القرية ورافقته إلى المدينة و هكذا. و هذه الخاصة اللغوية تمكن البشر من الحديث حول مسائل و أحداث متنوعة غاليا لا تكون موجودة في لحظة الحديث أو ببيئته مباشرة.

٢- الاعتباطية Arbitrariness

إذا تلخصنا كلمة حصان مثلا لا نجد فيها من حيث الشكل الكتابي أو البنية الصوتية ما يدل على ما ترمز إليه، أي نوع من الحيوان ذي الأرجل الأربع يركب به، و نفس الشيء ينطبق على كلمة kuda بالإندونيسية، و هذا هو الحال مع جميع الكلمات تقريبا فإذا كنت لا تعرف لغة ما فإن الأصوات التي تتضمنها إحدى كلماتها لا تعني لك شيئا. فالأصوات (ب و ك و) في كلمة buku الإندونيسية تدل على ما ترمز إليه الأصوات (كِ تَ ا بٌ) في كلمة كتاب العربية لمن يعرف هاتين اللغتين. أما لمن يعرف إحداهما فقط فالكلمة التي تستخدمها اللغة

الأخرى لا تعني له شيئا. و لكن الباحث في مجال اللغويات لا تفوته الإشارة إلى عدد محدود من الكلمات في جميع اللغات التي يبدو أن بنيتها الصوتية تؤشر إلى الأشياء أو الأفعال التي تدل عليها و منها على سبيل المثال خرير و عوى و صرار و طخ. أما بالنسبة للغالبية العظمي من الكلمات فالعلاقة بين اللفظ و المعنى توفيقية و جاءت بمحض الصدفة. و هذا يعني أنه لا توجد علاقة مباشرة بين الكلمة و مدلولها.

٣- الإنتاجية Productivity

تتجلى هذه الخاصية بوضوح في الكلمات الجديدة التي يطلقها الإنسان على المبتكرات و الاختراعات، و في الكلمات و العبارات و الجمل التي يصف بها المواقف الجديدة التي تصادفه. و أحيانا يشار إلى هذه الخاصية بالإبداعية creativity. و بفعل هذه الخاصية يمكن مثلا استخدام عدد محدود من الأصوات و القواعد لإنتاج عدد غير محدود من الكلمات و بالتالي العبارات و الجمل. و في المقابل فإن الحيوانات تستخدم عددا من الإشارات في تواصلها ضمن أفراد النوع الواحد، و يبدو أن لكل إشارة دلالة خاصة كأن يكون إحداها للتعبير عن الجوع أو العطش أو عن اقتراب خطر ما، و هكذت. و لكن لا يوجد حيوان واحد يستطيع أن يضع هذه الإشارة معا لينقل على سبيل المثال رسالة مفادها "أنا جائع و عطشان و أشعر بخطرداهم".

٤- التوارث الاجتماعي و الثقافي Social and Cultural Transmission

قد يرث الطفل عن والديه لون بشرته أو شعره أو طول قامته و لكنه لا يرث لغتهما بالضرورة. فإذا ولد طفل لوالدين إندونيسيين (يتحدثان الإندونيسية في البيت) و يعيشان في الرياض و ذهب إلى الحضانة ثم الروضة حيث تتحدث معلماته اللغة العربية فإنه بالتأكيد

سيتعلم هذه اللغة إلى جانب اللغة الإندونيسية التي يتحدث معه بها والداه في المنزل. و هذا بالطبع لا ينطبق، على سبيل المثال، على أبناء القط و القطة اللذين أحضروهما معهم من جاكرتا، فالقطط الصغيرة التي ولدت في الرياض لن تتعلم عبر اختلاطها بالقطط العربية لغة جديدة، كما أن القطط الإندونيسية الكبيرة لن تعجز عن "التفاهم" مع مثيلاتها العربية في اليوم الأول لوصولها إلى الرياض.

الباب الثاني

علوم النحو وتعريفات عن المرفوعات والمنصوبات والمجرورات

أ. علوم النحو

١. مفهوم علم النحو

النحو لغة : النحو "قصد و الطريق يقال (نَحَا نَحْوَه) أي قَصَدَ قَصْدَه، و نَحَا بصَرَه إليه أي صرف و بابهما عدا، و (أنحَى) بَصَرَه عنه عدَلَه، و النَّحْوُ) إعراب الكلام العربي، و (النِّحِي) بالكسر للسمن و الجمع (أنحا)".

(نحوت) نحو الشيء من باب قتل قصدت، فالنحو القصد و منه النحو، لأن المتكلم بنحو به منهاج كلام العرب إفرادا و تركيبا، و النحي سقاء السمن و الجمع أنحاء مثل حمل و أحمال، و نحاء أيضا مثل بئر و بئار، و انتحى في سيره اعتمد على الجانب الأيسر، و أنحى إنحاء مثله هذا هو الأصل ثم صار الانتحاء الاعتماد و الميل في كل وجه، و انتحيت لفلان عرضت له، و تنحيت الشيء عزلته فتَنَحَّى، و الناحية الجانب، فاعلة بمعنى مفعولة؛ لأنك نحوتها أي قصدتها.

النحو اصطلاحا : عرفه الكثير من العلماء، و نكتفي بعدد منها فيعرفه ابن فارس (ت 395 ه) جاء في معجم مقاييس اللغة : النون و الحاء و الواو كلمة تدل على قصد و لذلك سمينحو الكلام؛ لأنه يقصد أصول الكلام، فيتكلم على حسب ما كان العرب تتكلم : العلم الذي يفيد في تفهم المعنى، و الربط بين أجزاء الجملة الواحدة و توضيح الغامض من التركيب.

و يعرف أيضا : عملية تقنين للقواعد و التعليمات التي تصف تركيب الجمل و عملها في حالة الاستعمال كما تقنن القواعد و التعليمات التي تتعلق

بضبط أواخر الكلمات، و كذلك يعرف أيضا علم بقوانين يعرف هل أحوال التراكيب العربيةمن الإعراب و البناء و سواهما، و يمكن أن نعرف النحو بأنه : الأسس و القواعد التي تصون اللسان من الوقوع في الخطأ عند النطق.

نَحْو (اسم) مصدر نحا الجمع .أنحاءُ و نُحُوُ مصدر نحا إلى أي (القصد, الطريق, الجهة, المثل, المقدار, النوع) و النحو علم يعرف به أحوال أواخر الكلام إعرابا و بناء, زاره في نَحْوِ السادسة: أي في السادسة تقريبا و نحا الشخص شي أي مال و قصد اليه أو يحذ حذوه.

تعريف أصول النحو: "مبادئ علم النحو أو القواعد الاساسية في كل باب التي تبنى عليها المسائل و التفريعات أي هو القواعد الكلية و الضوابط العامة التي تيسر عليها الفكر النحوي و تدخل كل طائفة منها في عدة أبواب".[17]

النحو في الأصل مصدر (نحا ينحو) إذا قصد و يقال نحا له وأنحى له و إنما سمي العلم بكيفية كلام العرب في أعرابه و بنائه (نحوا) لأن الغرض به أن يتحرى الإنسان في كلامه إعرابا و بناء طريقة العرب في ذلك وحده عندهم أنه علم مستنبط بالقياس و الاستقراء من كلام العرب و القياس ألا يثنى و لا يجمع لأنه مصدر و لكنه ثني و جمع لما تقل و سمي به و يجمع على (أنحاء و نحو).

٢. تعريف علم النحو

علم النحو هو أحد أهم العلوم المرتبطة باللغة العربية الفصحى إن لم تكن أهمها على الإطلاق؛ حيث تتلخص وظيفتها في البحث، و التعرف على

[17] أصـــول النـــحـــو alawg50 (wordpress.com) | (الوصول إليه في التاريخ ٩ أغسطس ٢٠٢١ في الساعة ١٤،٠٠).

أصل تنظيم الجملة و تركيبها . بما يعطى للمستمع معنىً صحيحًا خاليًا من الخلل أو القصور أو التشتيت، و علم النحو كذلك هو المسؤول عن تحديد أساليب تكوين الجمل و مواضع الكلمات و ضبطها بالشكل، و الخصائص التي تكتسبها الكلمة من ذلك الموضع، سواءً أكانت خصائص أو أحكام نحوية، و ما اكثر كل منهما.[18]

أما تعريف السيوطي له يقول : (علم يبحث فيه عن أدلة النحو الاجمالية من حيث هي أدلته كيفية الاستدلال بها و حال المستدل). أن أول من أطلق مصطلح أصول النحو هو أبن السراج. و عرف ابو البقاء معنى النحو فقال معنى النحو: النحو في الأصل مصدر (نحا ينحو) إذا قصد و يقال نحا له و أنحى له و إنما سمي العلم بكيفية كلام العرب في أعرابه و بنائه (نحوا) لأن الغرض به أن يتحرى الإنسان في كلامه إعرابا و بناء طريقة العرب في ذلك.

و النحو هو علم يبحث في أصول تكوين الجملة و قواعد الإعراب. فهدف علم النحو أن يحدد أساليب تكوين الجمل و مواضع الكلمات و وظيفتها فيها كما يحدد الخصائص التي تكتسبها الكلمة من ذلك الموضع أو الحركة أو مكانها في الجملة، سواء أكانت خصائص نحوية كالابتداء و الفاعلية و المفعولية أم أحكاما نحوية كالتقديم و التأخير و الإعراب و البناء.

قال ابن جني في كتابه الخصائص: "النحو هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفهِ من إعراب و غيره: كالتثنية، و الجمع، و التحقير و التكسير و الإضافة و النسب، و التركيب، و غير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها و إن لم يكن منهم، و إن شذ بعضهم

---

[18] تعريف علم النحو ومدارسه وسبب تسميته | المرسال (almrsal.com) (الوصول إليه في التاريخ ٩ أغسطس ٢٠٢١ الساعة ١٠,٠٠).

عنها رد به إليها. و هو في الأصل مصدر شائع، أي نحوت نحوا، كقولك قصدت قصدا، ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم"، فالنحو عند ابن جني على هذا هو: محاكاة العرب في طريقة كلامهم تجنبا للحن و تمكينا للمستعرب من أن يكون كالعربي في فصاحتِه و سلامة لغته عندَ الكلام.

سبب تسمية علم النحو بهذا الاسم :

هناك قصتان شائعتان بهذا الخصوص يحتكم إليهما معظم العرب ، وأهل اللغة باعتبارهما مبررات اختيار لفظة "النحو" لهذا العلم

- القصة الأولى:

يحكى أن "أبا الأسود الدؤلي" كان يسير فى الطريق فإذا به يمر برجل يقرأ القرآن و يقول : «إن الله بريء من المشركين و رسوله» كان الرجل يقرأ (رسولهِ) مجرورة و بهذا تكون معطوفة على (المشركين) أي أن الله يكره المشركين و يكره الرسول !!.

و بالتالي قراءته غيرت المعنى المقصود من الآية؛ و الصحيح أن يقول (رسوله) مرفوعة لأنها مبتدأ لجملة محذوفة تقديرها (و رسوله كذلك بريءٌ)، فذهب أبو الأسود إلى علي رضي الله عنه و شرح له وجهة نظره بأن اللغة العربية في خطر – فتناول علي رضي الله عنه رقعة ورقية و كتب عليها : بسم الله الرحمن الرحيم، الكلام اسم و فعل و حرف. الاسم ما أنبأ عن المسمى، و الفعل ما أنبأ عن حركة المسمى، و الحرف ما أنبأ عن ما هو ليس اسما و لا فعلا.

ثم قال علي لأبي الأسود: انحُ هذا النحو، و بهذا تم تسميته بعلم النحو.

- القصة الثانية:

تفيد بأنه كانت هناك جارية لعلي بن أبى طالب رضي الله عنه، سمعها يوما تقول (ما أجمل السماء؟) قالتها بصيغة الاستفهام، لكنها كانت تقصد أن تقول: (ما أجمل السماء!) أي بصيغة التعجب فرد عليها و قال: (نجومها!) و فيما بعد أتاه "أبو الأسود الدؤلي" و كان يقرأ رقعة فقال له: ما هذه؟ قال علي: إني تأملت كلام العرب، فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء يعني الأعاجم، فأردت أن أصنع شيئا يرجعون إليه، و يعتمدون عليه. ثم قال لأبي الأسود: انح هذا النحو، و بهذا تم تسميته بعلم النحو.

٣. المدارس النحوية

هناك ثلاثة مدارش نحوية نشأت لدى العرب قديمًا و هى ما نتبعه إلى وقتنا هذا، و تلك المدارس كان و لا زال لها تأثيرا كبيرا فى الحفاظ على اللغة و قواعدها و أصولها من البوار و ساهموا فى نقلها للأجيال المتعاقبة، و تلك المدارس هى:[19]

١. المدرسة النحوية الكوفية : – و قد تمركزت تلك المدرسة فى مدينة الكوفة بالعراق و كانت تحديدا فى عصر الدولة العباسية و كان يتراسها شخص يدعى "الكسائى".
٢. المدرسة النحوية البصرية : – و قد نشأت تلك المدرسة في مدينة البصرة بالعراق فى العصر العباسي كذلك، و تلك المدرسة كانت تهتم بتطوير علم "الخليل بن أحمد" الذى اهتم "سيبويه" ذو الأصل الفارسي

[19] نفس المراجع، تعريف علم النحو ومدارسه وسبب تسميته | المرسال (almrsal.com)

على التعاون مع أحد النحويين على إحيائه؛ فأسسوا بذلك أول مدرسة نحوية كانت برئاسة "سيبويه" نفسه فى بداية نشأتها.

٣. و الجدير بالذكر أنه فى تلك الفترة تعرضت المدرستان الكوفية و البصرية للعديد من الخلافات بحيث رفض كل منهم توجهات الآخر و الاعتراف بعلومه في معظم القواعد النحوية الأساسية و الفرعية، فحصل تنافس تاريخي بينهما اعتمد فيه علم النحو على الفلسفة و علم المنطق فتدهور حال النحو بسبب سهولة تبرير أي خطأ في اللغة على هذا الأساس، و مع الزمن بدأ علم المدرسة الكوفية فى التلاشي بعد أن لجأ الجمهور لاتباع أحكام و قواعد المدرسة البصرية و أفكارها لسهولتها و منطقيتها، لأن ما ورد بالمدرسة الكوفية كان معظمه يهدف لمخالفة المدرسة البصرية و فقط.

٤. المدرسة النحوية البغدادية : – تلك المدرسة أسسها بعض النُّحاة الذينلم يعجبهم أمر الخلاف ما بين المدرستين الكوفية و البصرية و اعتبروا أنهم ابتعدوا بالنحو عن جوهره و أدخلوه في متاهات لا داعي لها؛ و هو ما دفعهم لأن توسطوا بأفكارهم بين الفريقين بحيث يأخذون من كلا العلمين ما يناسبهم. و لكن فيما بعد تم اقترح المذهب البصري ليكون هو المُتَّبع في تفسير الظواهر النحوية الأساسية التي يحتاجها الطلاب و الدارسون و عامة الناس.

٤. نشأة علم النحو

لقد تعددت الأقوال في نشأة النحو العربي، إذا وصلت اللغة العربية أوج نضجها في عصر ما قبل الإسلام، و كانت تنقل من طريق السماع و حفظ الاجتماعية على ظهر قلب من غير كتابة قواعدها، بل كانت لها ضوابط فرضتها البيئة الاجتماعية و صقلها الاستعمال، إذ بقيت أزمنة طويلة من

غير قواعد، و يعزى ذلك إلى وجود القبائل العربية المتفرقة و البعيدة عن دخول الأعاجم إلى مناطقهم و الاختلاط بهم، من ثم جاء الإسلام فوحد القبائل المتفرقة، و جعل من شتاتها دولة متماسكة العرى، قوية الجانب، و بعد توحيد العرب سياسيا تحت راية الإسلام، و بوجود القرآن الكريم الحافظ لهذه اللغة، وجب توحيد لهجاتهم و صهرها في بوتقة واحدة؛ لأن وحدة اللغة هي رمز لوحدة الأمة، و كان صهر هذه اللهجات قد بدأ بنحو غير مباشر في الأسواق التي كانت تعقد في شبه الجزيرة العربية، ثم نزل القرآن بلغة قريش فثبت زعامتها و سيادتها، و هيأ الجو لاندماج اللهجات الأخر اندماجا نهائيا في لهجة قريش، و تعد الفتوحات أبرز المظاهر التي أثرت بنحو مباشر في تدوين قواعد اللغة العربية أو عجلت في ذلك؛ لحاجة الشعوب المغلوبة و إقبالها على تعلم اللغة العربية؛ لأنها لغة الحاكمين هذا من جهة، و من جهة أخرى دخول أعداد كبيرة إلى الإسلام و حاجاتهم لتعلم أحكام الشريعة الإسلامية و فهم معان الكتاب الكريم، فخاف العرب على لغتهم من التفكك و الوهن، و فكروا في ضبطها، و وضع قواعد لها تحفظها من العبث و الضياع، و تستند إلى قوالب مكتوبة ثابتة تستطيع هذه القوالب من الحفاظ عليها ما أمكن.[20]

و يعد من أسباب وضع النحو ما نقله أبو الطيب بقوله : "و اعلم أن أول ما اختل من كلام العرب و أحوج إلى التعلم : الإعراب ؛ لأن اللحن ظهر في كلام الموالي و المتعبرين من عهد النبي ﷺ، فقد روي أن رجلا قد لحن بحضرته فقال "ارشدوا أخاكم فقد ضل" ، و قال أبو بكر رضي الله عنه : "لأن أقرأ فأسقط أحب إلي من أن أقرا فألحن".

---

[20] المرجع السابق، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، ص: ٥٦.

و كذلك ما ذكره ابن خلدون في مفدمته، إذ قال : "فلما جاء الإسلام و فارقوا الحجاز لطلب الملك الذي كان في أيدي الأمم و الدول، و خالطوا العجم تغيرت تلك الملكة بما ألقي إليها السمع، ففسدت بما ألقي إليها مما يغايرها، لجنوحها إليه باعتياد السمع، و خشي أهل العلوم منهم أن تفسد تلك الملكة رأسا، و يطول العهد بها، فينغلق القرآن و الحديث و المفهوم، فاستنبطوا من مجاري كلامهم قوانين لتلك الملكة مطردة شبه الكليات و القواعد، يقيسون عليها سائر أنواع الكلام، و يلحقون الأشباه بالأشباه، ثم رأوا تغير الدلالة بتغير حركات هذه الكلمات، فاصطلحوا على تسمية إعرابا، و صارت كلها اصطلاحات خاصة بهم، فقيدوها بالكتاب و جعلوها صناعة لهم مخصوصة، و اصطلحوا على تسميتها بعلم النحو.

و يمكن أن نلحظ سبب وضع النحو، إذ كانت الحاجة ماسة إلى وضع قواعد اللغة في القرن الأول للهجرة لسببين أساسين هما :

١- التخالظ الاجتماعي الذي حصل بعد الفتوحات و انتشار الإسلام مما أوجب من وضع علم يوحد استعمال اللغة العربية للحفاظ عليها من الضياع.

٢- شيوع اللحن و انتشاره ليس على ألسنة المستعربين فحسب، بل على ألسنة العرب أنفسهم، و ما أصاب لغتهم من الضعف نتيجة المؤثرات التي أدت إلى ذلك.

٣- حاجة الأمم التي دخلت الإسلام إلى تعلم اللغة العربية، و التعامل بهامحادثة و كتابة و تعلما و فهم القرآن، و الحديث النبوي الشريف.

٤- الوعي الحاصل عند الأمة الإسلامية و العربية بنحو خاص من تفعيل دور التدوين و نشر هذه اللغة لبيان حصارة و ثقافة العرب.

أن الرأي الثاني في وضع أبي الأسود الدؤلي علم النحو كان مرهون بما رواه أبو الأسود نفسه بأنه قال : "دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فوجدته قد فسد بمخالطة الحمراء، يعني الأعاجم، فأردت أن أضع شيئا يرجعون إليه و يعتمدون عليه، ثم ألقى إلي الرقعة و فيها مكتوب : الكلام كله اسم و فعل و حرف، فالاسم ما أنبا عن المسمى، و الفعل ما أنبئ به، و الحروف ما أفاد معنى، و قال لي : انح هذا النحو، و أضف إليه ما وقع إليك، و اعلم يا أبا الأسود أن الأسماء ثلاثة :ظاهر و مضمر و اسم لا ظاهر و لا مضمر، و إنما يتفاضل الناس يا أبا الأسود فيما ليس يظاهر و لا مضمر، و أراد بذلك الاسم المبهم، قال : ثم وضعت بابي العطف و النعت، ثم بابي التعجب و الاستفهام، إلى أن وصلت إلى باب إن و أخواتها، خلا و لكن، فعرضتها على علي، و كنت كلما وضعت بابا من أبواب النحو عرضته عليه، إلى أن حصلت ما فيه الكفاية، قال : ما أحسن هذا النحو الذي نحوت! فلذلك سمي النحو ... و روى أن سبب وضع علي لهذا العلم أنه سمع أعرابيا يقرأ الأية {أن الله بريء من المشركين و رسوله} بكسر رسوله، فوضع النخو.

و زعم قوم أن أول من وضع النحو عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، و زعم آخرون أن أول من وضع النحو نصر بن عاصم، فأما من زعم أن الأول من وضع النحو عبد الرحمن بن هرمز أو نصر بن عاصم فليس بصحيح، و الصحيح أن أول من وضع النحو الإمام علي بن أبي طالب، لأن الروايات كلها تسند إلى أبي الأسود الدؤلي، و أبو الأسود يسند إلى علي، فإنه روي عن أبي الأسود أنه شئل فقيل له : من أين لك هذا النحو؟ فقال : "لفقت حدوده من علي بن أبي طالب".

لذا نلحظ أن أول من وضع علم العربية و أسس قواعده و حد حدوده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، مما نقله أبي الأسود الدؤلي، أو ما رواه الرواة، أو يمكن استنتاجه مما جاءنا من الإرث اللغوي الكبير، إلا و هو (نهج البلاغة) و هو مجموع ما نقل من خطبه العصماء و رسائله و حكمه التي الآن تدر علينا من بيلغ الكلام و فصاحته و ما يحمله من المضامين اللغوية و الاجتماعية، السياسية، و الاقتصادية، و البلاغية و سواها، تغنينا عن الوافد من أدبيات الغرب.

نشأة النحو أول أمره صغيرا شأن كل كائن فوضع أبو الأسود منه ما أدركه عقله، و نفذ إليه تفكيره، ثم أقره الإمام على ما وضعه و أشار عليه أن يقتفيه، فقام بما عهد إليه خير قيام، و لم يهتد بحث العلماء إلى يقين فيما وضعه أبو الأسود أولا على ما سلف تفصيلا، و كانت هذه النهضة الميمونة بالبصرة التي كان في أهلها ميل بالطبيعة إلى الاستفادة من هذا الفن اتقاء لوباء اللحن الزاري بصاحبه و خاصة الموالي الذين كانوا أحوج الناس حينذاك إلى تلقي هذا العلم رغبة منهم في تقويم لسانهم و تخليصه من رطانة العجمة.[21]

و حبا في معرفة لغة الدين الذي اعتنقوه، و طمعا في رفع قدرهم بين العرب، فصدقت عزيمتهم في دراسته و التزيد منه، و ما انفكوا جادين فيه بعدئذ حتى نبغ منهم كثير قاموا بأوفى قسط في هذا العلم، و قادوا حركته العلمية. قال المبرد "مر الشعبي بقوم من الموالي يتذاكرون النحو فقال: لئن أصلحتموه إنكم لأول من أفسده" ، فكان منهم علماؤه المبرزون دراسة و تأليفا حتى أشير إليه ردحا من الزمن أنه علم الموالي.

---

[21] نفس المراجع، أصـــول النـــحـــو (alawg50 (wordpress.com | .

فلأبي الأسود الفضل الوافر في بدء الغرس الذي نما و ترعرع و ازدهر على كر الزمان بإضافة اللاحق إلى السابق ما استدركه و ما ابتدعه، فازداد فيه التدوين و التصنيف شيئا فشيئا، غير أن هذا العلم لم تطل عليه الأيام كسائر الفنون فاكتمل وضعه قبلها، و الباعث على النشاط فيه و السرعة شعور العرب بالحاجة إليه قبل كل علم، فإن الفتوحات الإسلامية متوالية في الأمصار، و العرب متدفقون عليها، و الامتزاج مستحكم بينهم و بين من دخلوا في حوزتهم و عثير اللحن منتشر أقذى الأبصار، فهب العلماء لا يلوون على شيء منكمشين في تدوينه فكان يسير بخطا فسيحة تبشر بالأمل القوي العاجل حتى نضج ودنا جناه، فتم وضعه في العصر الأموي دون سائر العلوم اللسانية.

ب. المرفوعات الاسماء

المرفوعات هي الكلمات-سواء أكانت أسماءً أم أفعالًا- المرفوعة على اختلاف علامة الرّفع، و هناك علامات أصليّة و علامات فرعيّة، فأمّا العلامات الأصليّة؛ فهي الضمّة للرفع، و الكسرة للخفض، و الفتحة للنّصب، و قد اختلف العُلماء في أصل المرفُوعات، فمنهم من قال: إنّ الأصل في المرفوعات هو الفاعل، و هذا رأي الجمهور، و استندوا في ذلك على دليلَيْن، أما الدّليل الأول فهو: إنّ الجُملة الفعليّة هي أصل الجُمُل، و باعتبار أنّ الفاعل جُزءٌ منها؛ فبالتّالي هو الأصل، و أما الآخر: إنّ عامل الفاعل عامل لفظيٌّ لا معنويّ، و العامل اللفظيّ أقوى من المعنويّ.

أمّا القول الثاني فقالوا: إنّ الأصل في المرفوعات هو المُبتدأ لا الفاعل، و استدلّوا على ذلك بوجهين، الأوّل: إنّ المبتدأ باقٍ على التّقديم، و هذا هو الأصل في المسند إليه، و الآخر: إن المبتدأ محكومٌ عليه بالحُكم المُطلق، و أمّا الفاعل

فمحكومٌ عليه بالحُكم الاشتماليّ، ويكثُر ذكر المرفوعات في القرآن الكريم، ولا شكّ في أنّ العلماء قد أعطوا هذا الباب مزيد مزيةٍ و عنايةٍ؛ لأنّ باب المرفوعات في النّحو من أهمّ الأبواب.

المرفوعات من الأسماء

تنقسم المرفوعات في اللغة العربيّة قسمين: مرفوعاتٌ من الأسماء و مرفوعاتٌ من الأفعال، و يندرج تحت المرفوعات من الأسماء: الفاعل، و نائب الفاعل، و المبتدأ، و الخبر، و اسم كان، و خبر إنّ وأخواتها، و التّابع للمرفوعات، و إليك تفصيلٌ بالأسماء المرفوعة مع الأمثلة:

١. الفاعل

عُرّف الفاعل بأنه: اسمٌ صريح أو مؤوّل بالصّريح، مُقدّم عليه فعلٌ أو شبهه، على جهة وقوعه منه أو اتّصافه به، و المقصود بالاسم الصريح: كخرج خالدٌ؛ فخالدٌ: اسم صريحٌ، والمُؤوّل بالصّريح فهو: الذي تكوّن من أنْ المصدرية والفعل، أو ما المصدرية و الفعل؛ فيُؤوّلان بمصدرٍ مُناسب، و ذلك مثل: يسُرُّني أن تنجح، و مُقدّم عليه فعلٌ مثل: جاء محمدٌ، أو شبهه، أي: أحد المُشتقّات التي تعمل عمل الفِعْل كاسم الفاعل، و اسم المفعول، و الصفة المشبهة، و غيرهم، "على جهة وقوعه منه": أي أنّ الفاعل يكون هو الفاعل الحقيقيّ، و أمّا من جهة اتّصافه به مثل: انكسر الزّجاج، فالزّجاج لم يقم بالكسر، و إنّما الذي قام بالكسر أحد الأشخاص.

يُشبه الفعل الفاعل في التذكير و التأنيث، فإذا كان الفاعل مؤنّثًا جاء الفعل مؤنّثًا، و أمّا في الإفراد و التثنية و الجمع، فيُشبه الفعل الفاعل في الإفراد فقط، و أمّا إن جاء الفاعل مثنىً أو جمعًا؛ يُفرد الفعل إلّا في لُغةٍ عُرفت

باسم" أكلوني البراغيث"، فإنّهم يُلحقون علامتي التثنية و الجمع بالفعل، و إليك بعض الأمثلة للفاعل مع الإعراب.

- الفاعل الصريح وذلك نحو: جاء محمدٌ: "جاء": فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح الظّاهر، و محمّدٌ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظّاهرة، و هو فاعل صريحٌ مُفرد، و أمّا المُثنّى فنحو: جاء المحمّدان، فـ"المحمدان": فاعل مرفوعٌ وعلامة رفعه الألف لأنه مُثنّى، و أمّا جمع المذكر السّالم فنحو: جاء المُحمّدون، فـ"المحمّدون": فاعل مرفوع و علامة رفعه الواو، لأنه جمع مذكّر سالم، و أمّا جمع المؤنّث السّالم فنحو: جاءت المُسلماتُ، ف"المسلمات": فاعل مرفوع و علامة رفعه الضمّة؛ لأنّه جمع مؤنّث سالم.
- الفاعل المؤول بالصّريح وذلك نحو: يسُرّني أن تنجحَ، "يسُرُّ": فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة لأنّه لم يسبقْه نصبٌ ولا جازمٌ، والنّون: نون الوِقاية لا محلّ لها من الإعراب، والياء: ضمير مبنيٌّ في محلّ نصب مفعول به، و"أن": أداة نصب، وتنجحَ: فعل مُضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة، وأنْ والفعل يُؤوّلان بمصدرٍ تقديره: نجاحُك، وعلى ذلك يكون تقدير الجُملة: يسُرّني نجاحُك.

٢. نائب الفاعل

هو الاسم الذي ينوب عن الفاعل، ويأتي قبله الفعل مبنيّ للمجهول أو للمفعول، أو لما لم يُسمّى فاعله، وأحكام نائب الفاعل كأحكام الفاعل، من حيث تأنيثه مع الفعل وتذكيره وإفراده وتثنيته وجمعه، وغيرها من الأحكام التي تطرأ على الفاعل، وقد يكون نائب الفاعل اسمًا ظاهرًا أو ضميرًا مُتّصلًا أو ضميرًا مُستترًا، وذلك نحو:

- نائب الفاعل "اسم ظاهر"، وذلك نحو: قُطع الغُصنُ، فقُطِع: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح الظاهر، والغُصنُ: نائب فاعلٍ مرفوع وعلامة رفعه الضمّ الظّاهرة، وهو اسمٌ ظاهرٌ.
- نائب الفاعل"ضمير متّصل"، وذلك نحو: أُرسلوا إلى المدرسةِ، فأرسل: فعل ماضٍ مبني على الضمّ الفتح المُقدّر، والواو: واو الجماعة ضمير مبني في محلّ رفع نائب فاعل، وإلى المدرسة: جار ومجرور.
- نائب فاعل" ضمير مستتر"، وذلك نحو: لن تُهزم بسُرعةٍ، "لن" أداة نصب، و"تُهزمَ": فعل مضارعٌ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة، وهو مبنيٌّ للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر تقديره أنت، وبسرعةٍ: جار ومجرور.

٣. المبتدأ

أحد رُكنيْ الجُملة الاسمية، وهو الذي يُبتدأ به الجُملة الاسمية، ويشترك المبتدأ مع الخبر في الإفراد والتثنية والجمع، والأصل في المبتدأ والخبر الرّفع إلّا إذا دخل عليهما ما ينسخ حُكمهما، والّذي رفع المُبتدأ هو الابتداء وهو عامل معنويٌّ، والرّفع في الخبر لإسناده للمُبتدأ، ويختلف المبتدأ عن الخبر في التّذكير والتأنيث؛ إذا كان المبتدأ جمع تكسيرٍ، فالمبتدأ يكون مُذكّرًا، والخبر يكون مؤنّثًا، وذلك نحو: الشّوارع نظيفة، وإليه بعض الأمثلة للمُبتدأ:

- المبتدأ المُفرد، وذلك نحو: محمّدٌ مجتهدٌ، محمدٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظّاهرة لأنّه مُفرد، ومجتهدٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة: لأنّه مُفرد.

- المبتدأ المُثنّى، وذلك نحو: الطالبان مُجتهدان، الطالبان: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مُثنّى، ومُجتهدان: خبر مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنّه مُثنّى.
- المبتدأ الجمع، والجمع ينقسم ثلاثة أقسام: جمع مُذكّر سالم، وذلك نحو: المسلمون عابدون، ف"المُسلمون": مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنّه جمع مذكّر سالم، وعابدون: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو، وأمّا جمع المؤنّث السّالم، فنحو: المُسلمات عابدات، المُسلمات: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة لأنّه جمع مؤنّث سالم، وعابدات: خبر المُبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة لأنّه جمع مؤنّث سالم، وأمّا جمع التّكسير فنحو: الشورع نظيفة، الشوارع: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة لأنّه جمع تكسير، ونظيفةٌ: خبر المبتدأ مرفوع بالضّمّة.

٤. الخبر

الرّكن الثاني من أركان الجُملة الاسمية، وهو الذي يُتمّم معنى الجُملة الاسميّة فلا تصحّ الجُملة بدونه، وينقسم إلى ثلاثة أقسام: خبر مفرد، وهو ما ليس جُملةً ولا شبه جُملةٍ، والخبر الجُملة وبندرج تحته قسمان: خبر الجملة الاسميّة، وخبر الجُملة الفعلية، ويشترط في هذا الخبر أن يحتوي على ضميرٍ يعُود على المُبتدأ، وخبر شبه جملة الذي يندرج تحته الجار والمجرور والظّرف، وإليك أمثلةً على تلك الأنواع:

- خبر المفرد، وذلك نحو: الطالب مهذّبٌ، الطالب: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة، ومهذبٌ: خبر المبتدأ مرفوع بالضمّة، ونوع الخبر: مفرد.

- خبر الجملة الاسمية، وذلك نحو: الحديقة ثمارها ناضجةٌ، الحديقة: مبتدأ أوّل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظّاهرة، وثمارها: مبتدأ ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهر وثمار مُضاف والهاء: ضمير مبني في محلّ جر مضاف إليه، وناضجة: خبر المبتدأ الثاني مرفوع بالضمّة، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محلّ رفع خبر المُبتدأ الأول، ونوع الخبر: جملة اسميّة.
- خبر الجملة الفعلية: المدرسُ يشرح الدرسَ، المعلم: مبتدأ مرفوع بالضمّة، ويشرح: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على المُدرس، والدرس: مفعول به منصوب بالفتحة، والجُملة من الفعل والفاعل والمفعول في محلّ رفع خبر المبتدأ.
- خبر شبه الجملة، وذلك نحو: الطالب في المدرسة، الطالب: مبتدأ مرفوع بالضّمة، وفي: حرف جرّ، والمدرسةِ: اسم محرور بالكسرة، وفي المدرسة: جار ومجرور متعلّقان بمحذوفٍ تقدير كائن أو مستقرّ، وهو في محلّ رفع خبر، والظرف نحو: العصفور فوق الشجرةِ: العصفور: مبتدأ مرفوع بالضمة، وفوق: ظرف مكان منصوب بالفتحة وهو مضاف، والشجرة: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وهما في محلّ رفع خبر المبتدأ.

٥. اسم كان وأخواتها، كان وأخواتها: أفعالٌ ماضيةٌ ناسخةٌ ناقصةٌ تدخل على الجُملة الاسمية فترفع المُبتدأ ويُسمّى اسمها، وتنصب الخبر ويُسمّى خبرها، وسُميّت تلك الأفعال ناسخة؛ لأنّها تنسخ حُكم المُبتدأ والخبر، فبعد أن كانا مبتدأً وخبرًا؛ صارا اسم كان وخبر كان، وبعد أن كان الخبر مرفوعًا؛ صار منصوبًا، وإليك بعض الأمثلة:

- كان الولدان مُجتهدين، كان: فعل ماضٍ ناقص ناسخٌ مبني على الفتح، والولدان: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مُثنّى، ومُجتهدين: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مُثنّى.
- أصبح الطالبُ مهذّبًا، أصبح: فعل ماضٍ ناسخٌ ناقصٌ وهو من أخوات كان، والطالب: اسم أصبح مرفوع وعلامة رفعه الضمة لأنّه مُفرد، ومهذّبًا: خبر أصبح منصوب بالفتحة لأنّه مُفرد.

٦. خبر إن وأخواتها، إنّ حرف توكيد ونصب، وأمّا أخواتها فهي: أنّ، كأنّ، لكنّ، ليت، لعلّ، وتدخل على الجُملة الاسمية فتنصب المبتدأ ويُسمّى اسمها، وترفع الخبر ويُسمّى خبرها، وكلّ حرف من تلك الحروف له معنى، "إنّ، أنّ" يُفيدان التوكيد، والفرق بينهما أنّ "إنّ" تأتي في أوّل الكلام، أمّا "أنّ"؛ فتأتي في مُنتصفه، وكأنّ تُفيد التشبيه، ولكنّ تُفيد الاستدراك، وليت تُفيد التمنّي، ولعلّ تُفيد الترجّي، والفرق بين التمنّي والترجّي: أنّ الترجي يكون في المتوقّع الحدوث، وأما التمنّي فيكون في المستحيل الحدوث، وإليك بعض الأمثلة:

- إن مُحمّدًا مؤدّبٌ، إنّ: حرف توكيد ونصب، ومحمّدًا: اسم إنّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة لأنّه مفرد، ومؤدبٌ: خبر إنّ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة.
- ليت الطالبَ ناجحٌ، ليت: أداة تمنّي، والطالبَ: اسم ليت منصوب بالفتحة، وناجحٌ: خبر ليت مرفوع بالضمّة.

٧. التابع للمرفوع، التوابع هي الأسماء التي تُوافق متبوعها؛ إفرادًا وتثنيةً وجمعًا، وتذكيرًا وتأنيثًا، وتعريفًا وتنكيرًا، ورفعًا ونصبًا وجرًّا، إن كان المتبوع مُعرّفًا كان التابع معرّفًا، وإن كان مُنكّرًا كان التّابع مُنكّرًا وهكذا،

والتوابع هي: النعت، والبدل، والتوكيد، وعطف البيان، وإليك أمثلة عن التّوابع:

- النّعت، وذلك نحو: الطالب المهذبُ متفوقٌ، الطالبُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة، والمهذّبُ: نعتٌ مرفوع بالضمّة، ومتفوّقٌ: خبر المبتدأ مرفوع بالضمّة، ويُلاحظ موافقة المهذّب" التابع" للمتبوع "الطالب" إعرابًا وتعريفًا وإفرادًا.
- البدل: أبو حفص عمر أشجع النّاس، أبو حفص: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضمّة لأنّه من الأسماء الستّة وهو مضاف، وحفصٍ: مضاف إليه، وعمر: بدل مرفوع، وقد توافق المتبوع إفراد وإعرابًا وتعريفًا.
- التوكيد: جاء الوزيرُ نفسُه، جاء: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهرة، والوزير: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ونفسُه:توكيد مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف، والهاء: ضمير مبني في محل جرّ مضاف إليه.
- عطف بيان: حفظ الله خالد بن الوليد سيف الله المسلول، سيف الله المسلول عطف بيان تبع " خالد" في إعرابه.

٨. المرفوعات من الأفعال

الأفعال كلّها مبنيّة إلّا الفعل المُضارع فإنّه معربٌ إلّا في حالتين، فيُبنى على الفتح إذا باشرته نون التّوكيد الخفيفة أو الثّقيلة، ويُبنى على السّكون إذا اتّصلت به نون النّسوة، والفعل الماضي مبني دائمًا، وأمّا الأمر فيُبنى على ما يُجزم به مُضارعه، وعلى ذلك: فالفعل المرفوع الوحيد هو الفعل المُضارع لأنّه مُعرب فيتغيّر آخره بتغيّر العوامل، وإن لم يسبقْه ناصبٌ ولا جازمٌ يُرفع

بالضمة إن كان مُفردًا، ويُرفع بثبوت النون إن كان من الأفعال الخمسة، وإليك بعض الأمثلة:

- يذهب المُعلّمان إلى المدرسةِ، يذهب: فعل مضارعٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمّة الظّاهرة، والمُعلّمان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنّه مثنى، وإلى: حرف جرّ، والمدرسة: اسم مجرورٌ وعلامة جرّه الكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل.
- الطُلاب يكتبون دروسهم، الطلاب: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمّ الظّاهرة، ويكتبون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النّون لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير مبنيّ في محلّ رفع فاعل، ودروسهم: مفعول به منصوب بالفتحة، والهاء: ضمير مبنيّ في محل جرّ مضاف إليه، والميم: ميم الجمع، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به في محلّ رفع المُبتدأ.

ج. المنصوبات الأسماء

المنصوبات هي أسماءٌ وأفعالٌ ظهرتْ عليها علامةُ النّصب لسببٍ نحويٍّ. فعلامة نصب الأسماء هي: الفتحة الظّاهرة أو المقدّرة إذا كان اسمًا مفردًا أو جمع تكسير. و الياء إذا كان اسمًا مثنًّى أو جمع مذكّر سالم، أو ملحق بهما. و الألف إذا كان من الأسماء الخمسة وكان مضافًا. و الكسرة نيابة عن الفتحة إذا كان جمع مؤنّث سالم. وعلامة نصب الأفعال، هي: الفتحة الظّاهرة أو المقدّرة، و حذف النّون إذا كان الفعل من الأفعال الخمسة؛ يعني إذا كان مضارعًا واتصلت به ألف الاثنين أو واو الجّماعة أو ياء المؤنّثة المخاطبة.

إنّ المنصوبات في النحو أربعة عشر اسمًا، ولكلٍّ منها أحكام، وتاليًا تفصيلُها.

١. المفعول به

يُعرّف النّحاة المفعول به بأنّه اسمٌ منصوب يدلُّ على ما وقع عليه فعلُ الفاعل، وهذا الاسم يأتي في الجملة الفعليّة، وقد يتعدّد إذا كان العاملُ به فعلًا متعدّيًا إلى مفعولين أو إلى ثلاثة مفاعيل، في مثل قولهم: قطف الفلّاح ثمارَ الحقل، فإنّ ما وقع عليه فعل القطف -الذي فعَلَهُ الفلّاح- في الجملة السّابقة هو كلمة "ثمار"، فكلمة "ثمار" إذًا هي المفعول به. هيئات المفعول به:

أ. صريح: وهو إمّا أن يكون: 1) اسمًا ظاهرًا: كقولهم: رمى الطّفل الكرةَ، فإعراب كلمة (الكرةَ) هنا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.2) ضميرًا متّصلًا: كقولهم: الكرةُ رماها الطّفلُ، أو ضميرًا منفصلًا كقوله تعالى: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ}. فالضّمير المتّصل في الفعل "رماها" ضميرٌ متصلٌ مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، والضمير المنفصل في الآية السابقة "إيّاك" يُعرب: ضمير نصب منفصل مُقدّم في محل نصب مفعول به، والكاف للخطاب.

ب. غير صريح، إمّا أن يكون: 1) متعدّيًا بحرف جر: كقولهم: رغبتُ في الدّراسة. جملة: وهذه الجّملة تأتي بعد الأفعال المتعدّية إلى مفعولين، كقولهم: وجدْتُ الصّدقَ ينفع، فجملة "ينفع" جملة فعلية في محل نصب مفعول به ثانٍ. 2) مصدرًا مؤوّلًا: كقولهم: وددتُ أن أحقّق حلمي، والتّقدير هنا: "وددتُ تحقيقَ حلمي"، فالمصدر المؤوّل من أنّ وما بعدها "تحقيق" في محل نصب مفعول به.

٢. المفعول المطلق، وهو مصدرٌ من لفظ الفعل منصوبٌ، فضلة، يُذكر في الجّملة ليؤكّد عامله "وذلك إذا لم يذكر بعده شيءٌ"، أو ليبيّن نوعه "وذلك إذا ذكر بعده شيءٌ يصفه"، أو عدده " وذلك إذا ذكر بعده شيءٌ يدلّ على عدده"، وذلك كقولهم: ناضل الجنديّ في المعركة مناضلة، فالمصدر "مناضلة" هو مصدرٌ من لفظ الفعل الّذي سبقه "ناضل" وهو مفعول مطلق. وقد يحذف المفعول المطلق إذا وجد في الكلام ما يدلّ عليه، وممّا ينوب عن المفعول المطلق ما يأتي:

أ) صفته: وذلك في مثل قولهم: درستُ كثيرًا، والتّقدير هنا: "درسّتُ دراسةً كثيرةً" فحذف المصدر "دراسة" وبقيتْ صفته "كثيرًا" فنابت عنه، وإعراب كثيرًا هنا: نائب مفعول مُطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ب) ضمير المصدر: كقولهم: أقدّر صديقي تقديرًا لا أقدّره أحدًا، فالضّمير المتّصل بالفعل "أقدّره" عائد على المصدر "تقديرًا"، فهو حلّ محلّه وناب عنه، ويُعرب الضمير بأنّه: ضمير متصل مبني في محل نصب نائب مفعول مطلق.

ج) الإشارة إلى المصدر: كقولهم: ندافع ذلكَ الدّفاع عن وطننا، فإنّ اسم الإشارة في الجّملة أشار إلى المصدر "الدّفاع" فناب عنه، واسم الإشارة هنا يُعرب: اسم إشارة مبني في محل نصب نائب مفعول مطلق.

د) ما يشاركه في أصول مادة الاشتقاق: كقولهم: جلستُ القرفصاءَ، فإنّ "القرفصاء" أحد أنواع الجلوس وهي مشتركة معه بنفس المعنى، فنابت عنه، وإعرابها: نائب مفعول مُطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ه) ما دلّ على عدده: كقولهم: درتُ الملعبَ ثلاثَ دوراتٍ، فإنّ كلمة "ثلاثَ" دلّت على عدد الدورات، وإعرابها: نائب مفعول مُطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

و) ما دلّ على آلة المصدر التي عرفت في إحداثه: كقولهم: ضربْتُ العدوَّ سيفًا، فإنّ "سيفًا" قد دلّت على آلة المصدر "ضربًا"، وإعرابها: نائب مفعول مُطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ز) لفظا كل وبعض: كقولهم: أخلصتُ في عملي كلَّ الإخلاص، وأكرمتُ الزائرَ بعضَ الإكرام، وتُعرب هنا: نائب مفعول مُطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ح) ما دلّ على هيئته: كقولهم: مشى السّارق مشيةَ القطّ، ومشية هنا تُعرب: نائب مفعول مُطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

٣. المفعول لأجله هو مصدرٌ، قلبي، منصوب، يُذكر في الجّملة لبيان سبب حدوث الفعل، على أن يشارك هذا الفعل في الزمان والفاعل، والفرق بين المفعول به والمفعول لأجله في اللغة العربيّة أنّ المفعول لأجله مصدر منصوب يبين سبب حدوث الفعل، بينما المفعول به اسمٌ منصوبٌ قد يكون مصدرًا أو غير ذلك، ويدلّ على من وقع عليه فعلُ الفاعل. وشروط مجيء المفعول لأجله:

أ) أن يكون مصدرًا.

ب) أن يفسّر سبب حدوث الفعل؛ أي: أن يكون معلِّلًا.

ج) أن يشترك مع الفعل بالفاعل ذاته وبالزمن ذاته أيضًا، وذلك نحو: وقف الطّالب احترامًا للمعلّم، فأمّا المصدر فهو "احترامًا"، وقد ذُكِرَ

في الجملة ليوضّح سبب حدوث الفعل "قام" فعلّله وفسّره، وإذا نُظرَ إلى فاعلِ كلٍّ من المصدر والفعل فهو: "الطّالب"، وإن نُظر إلى زمان الفعل والمصدر فإنّهما قد حدثا في اللحظة ذاتها، وهذا مفاد التّعريف، وهنا نعرب احترامًا: مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

د) وإذا اختلّ أيُّ شرطٍ من شروط المفعول لأجله يُجرُّ بحرف جرٍّ يدلّ على التّعليل فيصبح اسمًا مجرورًا، وذلك كما في قوله تعالى: {وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ}، فقد جُرّت "الأنام" لأنها ليست مصدرًا.

٤. المفعول معه هو اسمٌ، منصوب، فضلة، يأتي بعد واو المعيّة بمعنى مع، تفيد المصاحبة لا العطف والمشاركة، ويكون مسبوقًا بفعل أو بما في معناه، نحو: جئتُ وشروقَ الشّمس، فالمقصود هنا جئت مع شروق الشّمسِ، وأيضًا كقولهم: سهرْت والقمرَ، أي سهرتُ مع القمر، ويُعرب الاسم الواقع بعد واو المعيّة كما في المثالين السابقَين "القمرَ وشروقَ": مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة. وشروط مجيء المفعول معه هي: 1) أن يكون اسمًا. 2) أن يكون مسبوقًا بواو بمعنى مع. 3) أن تُسبق الواو بفعل أو بما في معناه، وذلك في مثل قولهم: جاء الرجلُ والفجرَ، فإنّ "الفجر" اسمٌ، وقد سُبقت بواو بمعنى مع، وسُبقت بفعلٍ وهو "جاء"، والتّقدير هنا: "جاء الرّجل مع الفجر"، فالفجر هنا: مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٥. ظرف الزمان والمكان، ويُطلق عليهما اسم المفعول فيه، وهو اسمٌ منصوب يدلّ على زمان أو مكان حدوث الفعل ويُسمّى ظرفًا؛ يعني أنّه كالظّرف الذي تحدث فيه الأمور، ويتضمّن المفعول فيه معنى "في" الظّرفيّة دائمًا، وذلك نحو قولهم: استمتعتُ في الحديقة ساعةً وذهبْتُ مكانك، فكلمة "ساعة"

دلّت على زمان حدوث الفعل، وكلمة "مكانك" دلّت على مكان حدوث الفعل، فأمّا "ساعةً" فهي: مفعول فيه ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وأمّا "مكانك": فمفعول فيه ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وأقسام الظرف من حيث دلالته هي: 1) ظرف الزمان: وهو الظّرف الذي يدلّ على زمان حدوث الفعل، وذلك على نحو: قابلتُ المعلّمَ ساعةً. 2) ظرف المكان: وهو الظّرف الّذي يدلّ على مكان حدوث الفعل، وذلك على نحو: وقف العصفور فوقَ الشّجرة. أمّا أقسام الظّرف من حيث معناه فهي:1) الظّرف المبهم: وهو ما يحتاج في بيان مراده إلى غيره، فهو لا يدلّ على زمان أو مكان محدّد، وذلك مثل: يمين، وشمال، وأمام، ووراء، وزمن، وحين، وغيرها من الكلمات الّتي لا يُحدّد معناها المراد إلّا بغيرها، نحو: سأقابلك زمنًا. 2) الظرف المختص: وهو الّذي يدلّ على معنى محدّد ولا يحتاج لغيره بذلك بل يكتفي بلفظه، وذلك مثل: ساعة، ويوم، وشهر، وعام، وأسماء الفصول، وأسماء الأشهر، فهذه الكلمات يُفهم من ذكرها المراد منها مباشرةً نحو: سأعود إلى أسرتي شتاءً، ويكون الظرف مختصًّا أيضًا إذا أُضيف كقولهم: سأقابلك أمامَ المدرسة، ومشيتُ خلفَك، أو إذا وُصف كقولهم: أمضيتُ معك ساعةً ممتعةً.

وكذلك أقسام الظّرف من حيث الاستعمال هي:1) الظّرف المتصرّف: وهو ما يأتي ظرفًا وغيرَ ظرف، فيعرب حسب موقعه من الإعراب، وذلك كقولهم: مشيتُ ساعةً، وجاءت ساعةُ الرّحيل، وأحبُّ ساعةَ لقائي بك، فإنّ كلمة "ساعة" هي ظرفٌ في الجّملة الأولى، وفاعلٌ في الجّملة الثّانية، ومفعول به في الجّملة الثّالثة. 2) الظّرف غير المتصرّف: وهو الّذي لا يأتي إلّا ظرفًا، كـ: قَطُّ، وعوض، وإذا الظرفيّة، وأنّى، وبينَ بينَ للمكان، ومن هذه

الظّروف ما قد يفارق الظّرفيّة إلى الجّر بحرف الجّر فقط وهي: قبل، وبعد، ولدن، وثمَّ، وهنا، وحيث. 3) المبني من الظّروف: وهي الظّروف التي تكون مبنيّة على حركة آخرها في محل نصب، وهي: قطُّ، وعوضُ، وبينا وبينما، وإذا، وأيّانَ، وأنَّى، ومتى، وأينَ، وهنا، وإذ، ومذُ ومنذُ، وحيثُ، وأمس، ولدى ولدنْ، ولمّا.

٦. المصدر هو اسمٌ مصدَرٌ يذكر في الجملة نيابةً عن فعله؛ لئلا يجتمع هو والفعل في الجّملة ذاتها، وهو الاسم الذي يأتي ثالثًا في تصريف الفعل، كما في قولهم: صبر يصبر صبرًا، فإنّ المصدر هو صبرًا، و يأتي في الجّملة دون ذكر فعله على نحو قولهم: صبرًا على الأذى، فإنّ المصدر "صبرًا" قد ناب عن فعله في الجّملة وحلّ محلّه، وأمّا عن إعراب هذا المصدر، فيُعرب: مفعول مُطلق لفعل محذوف، مع تقدير ذلك المحذوف.

وأنواع المصدر النّائب عن فعله: 1) مصادر ذُكرت وليس لها فعل: وذلك نحو: ويلَ الرجل وويحه، فإنّ المصدرين " ويل وويح" ليس لهما فعل، ويُعربان: نائب مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. 2) مصادر ذُكرت ولها فعل مستعمل حلّت مكانه: وهذا النّوع إمّا أن يأتي بأسلوبٍ إنشائيٍّ يدلُّ على أمرٍ أو نهي كقولهم: سكوتًا لا كلامًا، وإمّا أن يأتي دعاءً كقولهم: سحقًا للأعداء، أو أن يأتي بأسلوبٍ خبريٍّ كقولهم: حمدًا وشكرًا، وتُعرب الأمثلة السابقة: نائب مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٧. الحال يُعرَّفُ الحال بأنّه اسمٌ منصوب فضلة، وفضلة تعني أنّه ليس عمدة في الجملة، ولكن لا يمكن الاستغناء عنه أيضًا في كثير من الأحيان، وهو مشتقٌ أو جامد مؤوّلٌ بمشتق، ويعود على اسم معرفة يسبقه فيصفه ويذكر هيئته ويُسمّى ذلك الاسم المعرفة بصاحب الحال، فمثلاً في قولهم: جاء زيدٌ

ضاحكًا، فإنّ الحال "ضاحكًا" تعود على اسم معرفة، وهو "زيد"، فيُسمّى هذا الاسم صاحب الحال.

وأنواع الحال هي: 1) اسم مفرد: وذلك نحو: جاء الطّفل حزينًا باكيًا، فإنّ كلمة "باكيًا" حال، وصاحب الحال "الطّفل"، وباكيًا: حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة. 2) جملة: وهي الجملة الّتي يمكن تأويلها بحالٍ مفردةٍ، وهي إمّا أن تكون فعليّة نحو: رأيتُ الطّالب يدرس، وإمّا أن تكون اسميّة نحو: رأيتُ الطّالب وهو يدرس، كما تحتاج هذه الجّملة إلى رابطٍ يربطها بصاحب الحال، وهذا الرابط هو الضمير أو الواو أو الضّمير والواو معًا. 3) ففي قولهم: "وصل الطّفلُ يبكي"، فجملة الحال هي "يبكي"، وصاحب الحال هو "الطفل"، والرابط بينهما الضمير المستتر "هو"، وتُعرَب جملة "يبكي": جملة فعليّة في محل نصب حال. 4) وفي قولهم: "خرجْتُ إلى صديقي واللّيل قد حلّ" فجملة الحال هي "واللّيل قد حلّ"، وصاحب الحال "تاء الرفع في خرجتُ"، والرّابط بينهما "الواو الحاليّة"، وتُعرب جملة "والليل قد حل": جملة اسميّة في محل نصب حال. 5) وفي قولهم: "دخل الرجل وهو مبتسمٌ" فإنّ جملة الحال هي "وهو مبتسمٌ"، وصاحب الحال "الرجل" والرّابط بينهما "الضّمير والواو" معًا، وجملة "وهو مبتسم" تُعرب: جملة اسميّة في محل نصب حال.

٨. التمييز هو اسمٌ فضلة نكرة منصوب، يُذكر ليبيّن إبهامًا وغموضًا سبقه وقد يكون هذا التّمييز إمّا مفردًا أو نسبةً. وذلك نحو قولهم: اشتريتُ مترًا حريرًا، فإنّ كلمة "مترًا" تصلح لأكثر من شيء، فجاء الاسم المنصوب "حريرًا" فميّز ووضّح ما قُصد بكلمة "مترًا" وفي قولهم أيضًا: زرعتُ الحديقة زهرًا، فإنّ كلمة "زهرًا" قد وضّحت الإبهام الواقع في الجّملة الّتي سبقتها وهذا مفاد التّمييز.

وأنواع التّمييز هي: 1) تمييز الذات "مفرد": وهو الّذي يفسّر اسمًا مبهمًا سبقه، ويأتي هذا النوع: أ.) بعد العدد: وذلك نحو قوله تعالى على لسان نبيّه: {إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا}، فكلمة كوكبًا هنا ميّزت العدد الّذي سبقها، فتُعرب: كوكبًا: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. ب.) وبعد المقادير: فيدلّ على وزنٍ كقولهم: اشتريتُ رطلًا زيتًا، أو مساحةٍ في مثل قولهم: اشتريتُ مترًا أرضًا، أو كيلٍ وذلك نحو: اشتريتُ صاعًا تمرًا، فالأمثلة السابقة إعرابها واحد وهو: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

2) تمييز النّسبة "جملة": وهو الّذي يفسّر إبهام جملةٍ سبقته، ولهذا التّمييز أربعة أنواع: أ.) محوّل عن فاعل: وذلك كقوله تعالى: {وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا}، فإنّ "شيبًا" ميّزت الإبهام في الجّملة الّتي سبقتها، والتّرتيب الأصلي للجملة كان على النحو الآتي: "اشتعل شيبُ الرّأسِ" فهذا التّمييز كان في أصله فاعلًا ثمّ حُوّل عنه إلى تمييز، فيكون إعراب شيبًا في الآية السابقة: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. ب.) محوّل عن مفعول به: وذلك كقوله تعالى: {وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا}، فإنّ "عيونًا" ميّزتْ الإبهام في الجّملة الّتي سبقتها، والتّرتيب الأصلي للجملة كان على النّحو الآتي: "وفجّرنا عيونَ الأرضِ" فهذا التّمييز كان في أصله مفعولًا به ثمّ حُول عنه إلى تمييز، وتُعرَب عيونًا في الآية السابقة: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ج.) محوّل عن مبتدأ: وذلك كقوله تعالى: {أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا}، فإنّ "مالًا" قد ميّزت الإبهام في الجّملة الّتي سبقتها، والتّرتيب الأصلي للجملة كان على النّحو الآتي: "مالي أكثر منك" فهذا التّمييز كان في أصله مبتدأً ثمّ حُوّل عنه إلى تمييز، وتُعرب مالًا في الآية السابقة: تمييز منصوب وعلامة

نصبه الفتحة الظاهرة. د.) غير محوّل: وهذا النّوع يكون في كلّ ما يفيد التّعجب، وذلك كقولهم: "لله درّه فارسًا"، و"أكرمْ بالطّالب مجتهدًا"، فكلمتا "فارسًا" و"مجتهدًا" تُعربان: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٩. المستثنى يرى العلماء أنّ المستثنى هو الاسمُ المنصوبُ الذي يُذكر بعد إلّا فتُخرجُه عن حكم ما قبله، وذلك في نحو قولهم: حضر الطّلابُ إلّا طالبًا، فإنّ كلمة "طالبًا" تُعدُّ هي الاسم الذي قد ذُكِرَ بعد إلّا، وقد أخرجت إلّا هذا الاسم عن حكم من سبقه، وهذا الحُكم هو "الحضور". أركان الاستثناء هي: 1) المستثنى: وهو المخرج عن حكم ما قبله. 2) والمستثنى منه: وهو المخرج منه. والأداة: إلّا. فالمستثنى في الجملة السّابقة "طالبًا"، والمستثنى منه: "الطّلاب"، أمّا الأداة فهي "إلّا".

إعراب الاسم بعد إلّا: 1) مستثنى بإلّا منصوب: إذا كان الاستثناء تامًّا مثبتًا، وذلك كقولهم: جاء الأطفالُ إلّا زيدًا، فهنا "زيدًا" مستثنى بإلّا منصوب. 2) مستثنى بإلّا أو بدل: إذا كان الاستثناء تامًّا منفيًّا، وذلك كقولهم: ما جاء الأطفالُ إلّا زيدًا أو زيدٌ، فإما أن تكون "زيدًا" مستثنى بإلّا على النّصب، وإمّا أن تكون "زيدٌ" بدل من الفاعل على الرّفع. 3) حسب موقعه من الإعراب: وذلك إذا كان الاستثناء ناقصًا منفيًّا وكانت إلّا أداة حصر، فعندها يُعرب ما بعدها بحسب موقعه من الكلام، وذلك نحو: ما جاء إلّا زيدٌ، فهنا إلّا أداة حصر، و"زيدٌ" فاعل للفعل "جاء".

١٠. المنادى هو اسمٌ يأتي بعد أحد حروف النداء طلبًا لإقباله، وأدوات النّداء هي: 1) الهمزة وأَيّ: لنداء القريب. 2) يا وأَيَا وهَيَا: لنداء البعيد. 3) وا: للندبة والتّفجّع. وأقسام المنادى من حيث إعرابه هي: أ.) مبني: وهذا النّوع من المنادى يكون مبنيًّا على ما يُرفع به في محل نصب على النّداء، وله نوعان: 1) منادى مفرد علم: وهذا عندما يأتي بعد حرف النّداء اسمًا علمًا،

كقوله تعالى: {يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا}، فهنا "يوسف" منادى بأداة نداء محذوفة، ويُعرب: منادى مفرد علم مبنيٌّ على الضّم في محل نصب. 2) منادى نكرة مقصودة: وهي النّكرة المعينة، وذلك كقولهم لمن هو أمامهم: يا رجلُ أغلق الباب، ويندرج تحت هذا النوع لفظا "أيُّها وأيّتها"، فكلمة رجل في المثال السابق تُعرب: منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب.

ب.) معرب: وهذا النّوع يكون منصوبًا وله ثلاثة أنواعٍ: 1) منادى مضاف: وهو المنادى الّذي يليه مضاف إليه مجرور، وذلك على نحو: يا منهلَ الشجاعةِ احمِ بلدك، ومنهل يُعرب: منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. 2) منادى شبيه بالمضاف: وهو المنادى الّذي يكون اسمًا مشتقًّا عاملًا فيما يليه، وذلك نحو: يا كريمًا خلقُه، ويا مُؤدِّيًا واجباته، فالكلمتان السابقتان تُعربان: منادى شبيه بالمُضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. 3) منادى نكرة غير مقصودة: وهي النّكرة العامة الّتي لا يقصد بها أحدٌ معيّنٌ، وذلك كقولهم: يا طالبًا اجتهد، فتُعرب كلمة طالبًا: منادى نكرة غير مقصودة منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

١١. خبر كان وأخواتها إنّ الأفعال النّاقصة تدخل على الجّملة الاسميّة، فيبقى المبتدَأ مرفوعًا ويسمّى اسمها، وتنصب الخبر ويسمّى خبرها، والأفعال النّاقصة هي: "كان وأصبح وأمسى وأضحى وصار وبات وظلّ وليس ومادام وما زال وما انفكّ وما برح"، وتُسمّى أيضًا كان وأخواتها، فمثلًا في قولهم: كان الجوُّ لطيفًا، وأصبحتْ الحياةُ جميلةً، وليس الأمرُ صعبًا، فإنّ كلًا من "لطيفًا وجميلةً وصعبًا" يكون إعرابها: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.

١٢. اسم إن وأخواتها، تدخل إنّ وأخواتها على الجملة الاسميّة على الجّملة الاسميّة فتنصب المبتدأ ويسمّى اسمها ويبقى الخبر مرفوعًا ويسمّى خبرها، وهذه الأحرف هي: "إنّ وأنَّ وكأنّ ولكنّ وليت ولعلّ"، وتُسمّى الأحرف المُشبّهة بالفعل، فمثلا في قولهم: إنَّ الطفلَ لطيفٌ، وكأنّ الجوَّ صحوٌ، وليت الحلمَ محقّقٌ، فإن كلًا من "الطفل والجو والحلم" تُعرب: اسمٌ إنّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

١٣. اسم لا، إنّ "لا" النافية للجنس يُلحِقُها بعض علماء النحو بأخوات "إنَّ"؛ وذلك أنّها تعمل عمل النواسخ في نصب الاسم الأوّل "المبتدأ"، وترفع الاسم الثاني وهو "الخبر"، وتدلّ لا على الاستغراق في إثبات حكم النفي عن جنس اسمها كلّه، بمعنى لو قال قائل: لا رجلَ فب الدار فالمقصود هنا نفي جنس الرجال عن إمكانية الوجود في الدار، ولا هذه النافية للجنس لا تعمل إلّا باجتماع شروط ستّة هي:

أ) أن تكون "لا" نافية، فإن لم تكن نافية لم تعمَل.

ب) أن يكون الحكم الصادر عنها شاملًا لجنس اسمها كافّة، وإلّا فإنّها لا تعمل.

ج) أن يكون النفي على نحو قاطع وليس احتمالًا.

د) ألّا تقع بين عاملٍ ومعموله، فهنا يكون العامل بحاجة للمعمول بعده، كأحرف الجر مثلًا، فإذا سُبِقَت "لا" بحرف جر بطلَ عملها، نحو قولهم: جاء الرجلُ بلا تأخير، هنا يبطل عمل لا.

ه) أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، فإن لم يكونا كذلك لم تعد تعمل عملَ أخوات إنّ.

و) ألّا يفصل بينها وبين اسمها فاصل، وزاد بعض النحاة شرطصا سابعًا وهو: ألّا ينتقض نفيها بإلّا. ومثال على اسم لا المنصوب

قولهم: لا مُقصِّرًا في دراسته ناجحٌ، فتُعرب كلمة مقصّرًا: اسم لا منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

١٤. التابع للمنصوب، ويقصد به أحد التّوابع: الصّفة إذا وصفت اسمًا منصوبًا، أو البدل إذا كان المبدل منه منصوبًا، أو الاسم المعطوف إذا كان المعطوف عليه منصوبًا، أو التّوكيد إذا كان الاسم المؤكَّد منصوبًا. 1) فمثال الصّفة: قابلْتُ رجلًا خلوقًا، فإنّ "خلوقًا" صفة "رجلًا" منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة. 2) ومثال البدل: زرتُ دمشقَ قلعتَها، فإنّ "قلعتها" بدل من "دمشق" منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. 3) ومثال العطف: قابلتُ أحمدًا وزيدًا، فإنّ "زيدًا" اسمٌ معطوفٌ على "أحمد" منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. ومثال التّوكيد: زرتُ الحديقةَ نفسَها، فـ"نفسها" توكيد لــ "الحديقة" منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

١٥. المنصوبات من الأفعال

إنّ الفعل الذي ينصب في اللّغة العربيّة هو الفعل المضارع فقط، فالفعل المضارع المنصوب هو الفعل الذي سبقه أحد الأحرف النّاصبة، أو ما دلّ عليها، ونواصب الفعل المضارع هي: أنْ، ولن، وكي، وذلك على نحو: أدرسُ كي أنجحَ، فإنّ الفعل المضارع "أنجح" منصوبٌ بكي، وقد تحذف "أن" النّاصبة ويبقى عملها في الجّملة بعد حروف منها:

أ) لام التّعليل: وهي الّتي يكون ما بعدها سببًا لما قبلها، وذلك في مثل قوله تعالى: {وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ}، فكلمة تبيّنَ هنا تُعرَب: فعل مضارع منصوب بأن المُضمرة بعد لام التعليل، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ب) لام العاقبة: وهي التي يكون ما بعدها عاقبةً لما قبلها ونتيجة له لا سببًا في حدوثه، وذلك كقوله تعالى: {فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ

عَدُوًّا وَحَزَنًا}، فكلمة يكونَ هنا تُعرَب: فعل مضارع منصوب بأن المُضمرة بعد لام العاقبة، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ج) فاء السّببية: وهي التي يكون ما قبلها سببًا لما بعدها، وذلك كقوله تعالى: {كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي}، فكلمة يحلَّ هنا تُعرَب: فعل مضارع منصوب بأن المُضمرة بعد فاء السببيّة، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

د) حتى: التي تكون بمعنى إلى، وذلك كقولهم: أطع الله حتّى تفوزَ برضاه، فكلمة تفوزَ تُعرب: فعل مضارع منصوب بأن المُضمرة بعد حتّى، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

د. المجرورات الأسماء

الجّرّ أو الخفض في اللّغة العربيّة خاصّ بالأسماء دون الأفعال والحروف، فالمجرورات في اللغة العربية تُطلق على الأسماء المعربة دون غيرها، والتّي علامة إعرابها الكسرة، أو ما يقوم مقامها من علامات الجرّ الفرعيّة، وهي ثلاثة أقسام: الاسم المجرور بحرف الجرّ، نحو: استمعتُ إلى الشّاهدِ، والاسم المجرور بالإضافة، نحو: حضرَ معلّمُ الصّفِّ، والاسم المجرور بتبعيّته لاسم مجرورٍ قبله، نحو: نظرتُ إلى فتاةٍ جميلةٍ، والتّوابع في اللّغة العربيّة أربعة: النّعت أو الصّفة، والتّوكيد، والبدل، والعطف، والمجرور بالمجاورة، نحو: هذا جحرُ ضبٍّ خَرِبٍ ، فكلمة: "خربٍ": مجرورة بالكسرة الظّاهرة على آخرها لمجاورتها لما خفض بالإضافة، وهو المضاف إليه "ضبٍّ"، ولكن جمهور النّحاة يَرَوْن أنّ كلمة: "خربٍ" من التّوابع، فهي صفة وليست مجرورة بالمجاورة.

١. المجرور بحروف الجر علامات إعراب الأسماء في اللّغة العربيّة: الرّفع والنّصب والجرّ، ووكما سبق ذكره بأنّ المجرورات في اللّغة العربيّة تقسم إلى ثلاثة أقسام، وهي المجرورات بحروف الجرّ، والمجرورات بالإضافة، والمجرورات بالتّبعيّة، وزاد بعضهم الجرّ بالمجاورة، أمّا الاسم المجرور بحرف الجرّ وهو أن يأتي أحد الحروف الجرّ، ويأتي بعده الاسم المجرور به، ولا يفصل بينهما فاصل، نحو: نظرت في الكتاب، أمسكت بالعصفور، وكما هو معلوم فإنّ الحروف في اللّغة العربيّة تقسم إلى قسمين: حروف المباني، وهي حروف المعجم أو الحروف الهجائيّة في اللّغة العربيّة؛ والتي تبدأ بالهمزة وتنتهي بالياء، وحروف المعاني، وسمّيت بذلك لأنّها تضفي على الجملة معنًى جديدًا، ومنها حروف الجرّ، وهي التي تجرّ الأسماء، وعددها عشرون حرفًا، يضاف إليها "لولا" حيث لم يذكره ابن مالك في ألفيّته.

وهي كما ذكرها ابن مالك: من، إلى، حتّى، خلا، حاشا، عدا، في، عن، على، مذ، منذ، رب، اللّام، كي، الواو، التّاء، الكاف، الباء، لعل، متى، ولم يأتِ ابن هشام على ذكر حروف الجر: "خلا - حاشا - عدا"؛ لأنها حروف استثناء. وكذلك: "لعل - متى - كي - لولا"؛ لأنّها شاذّة، فهذه الحروف كما سبق ذكره خاصّة بالأسماء، حيث تجعل الأفعال تتعدّى إلى الأسماء من خلالها، ولها معاني ولكن ليس هنا مجال الحديث عنها، وهذه الحروف منها ما يجرّ الأسماء مطلقًا، مثل: من، عن، في، وعلى سبيل الأمثلة: أكلت من الشّجرة، تخليّت عن القضيّة، وضعت الماء في الإناء، ومنها ما يستخدم للجرّ ولغيره، أو يجرّ لفظًا، ويرفع أو ينصب محلًا مثل: حاشا، خلا، عدا، لعلّ، ربّ، مذ، منذُ، مثل: ربّ أخ لك صادقٌ، "أخٍ": اسم مجرور لفظًا، مرفوع

محلًّا لأنّه مبتدأ، وجاء الطّلاب ما خلا زيدٍ، "زيدٍ": اسم مجرور وهناك من قال مجرور لفظًا منصوب محلًّا على الاستثناء.

٢. المجرور بالإضافة، من المجرورات في اللغة العربية الاسم المضاف إليه، وهو الاسم الذي جرّ بسبب إضافة اسم له يسبقه في التّركيب، أي الاسم المضاف، ثمّ الاسم المضاف إليه، نحو: تحدّثَ مديرُ المدرسةِ، فـ "مديرُ": اسم مضاف، ويعرب حسب موقعه في الجملة، "المدرسةِ": مضاف إليه مجرور. فالاسم المضاف إليه في مثل هذا الموقع ليس له سوى هذا الإعراب، مضاف إليه مجرور، فالمضاف إليه هو مجرور بالاسم المضاف، أي الاسم المضاف الجارّ، والاسم المضاف إليه، الاسم المجرور، من نسبة المضاف إلى المضاف إليه، وكلاهما من الأسماء، فالحرف لا يمكن أن يكون مضافًا أو مضافًا إليه، وكذلك الفعل، ويجب ألّا يفصل بين المضاف والمضاف إليه بأيّ فاصل، لألّا تنقطع الإضافة، ويكون هذا التّرتيب ضمن جملة اسميّة أو فعليّة.

والاسم المضاف الذي يسبق الاسم المضاف إليه لا ينوّن، وإذا كان مثنّى أو جمعًا مذكّرًا سالمًا؛ تحذف نونه لإضافته للاسم المضاف إليه المجرور، مثل: تفتّحتْ زهرتا الباقةِ، وكذلك لا يعرّف الاسم المضاف في الإضافة المعنويّة بـ "الـ" التّعريف، فلا يصحّ أن يقال: تفتّحت الزّهرتا الباقةِ، بينما يصحّ ذلك في الإضافة اللّفظيّة، مثل: هذا الرَّجلُ المكسورُ الرِّجلِ، ويمكن أن يكون المضاف مضافًا إليه إذا جاء في الجملة أكثر من مضافٍ إليه، مثل: سُررتُ بزيارةِ ابنِ عمِّي، فـ "ابنِ" مضاف إليه من إضافة "زيارة" إليه، وهو مضاف، و "عمِّي" مضاف إليه مجرور.

٣. المجرور بالتبعية استكمالًا لبحث المجرورات في اللّغة العربية، فقد تمّ الحديث عن المجرورات بحروف الجرّ، ثمّ المجرورات بالإضافة، وهنا

سيكون الحديث عن الاسم المجرور بالتّبعيّة، وهو المسبوق باسم مجرور فيكون تابعًا له، والتوّابع في اللّغة العربيّة أربعة، النّعت أو الصّفة، والتّوكيد، والعطف، والبدل، والتّوابع جمع لـ"تابع" والتّابع يعرب كإعراب الاسم الذي قبله تمامًا، والاسم المتبوع الذي يسبق الاسم التّابع يعرب بحسب وقوعه في الجملة.

وأوّل هذه التّوابع: النّعت: مثاله: نظرتُ إلى الطّالبِ المهذّبِ، فـ"الطّالب" اسم متبوع، ويعرب هنا: اسم مجرور بإلى وعلامة جرّه الكسرة، "المهذّبِ": اسم تابع للطّالب وهو نعت له مجرور بتبعيّته للطّالب، والتّابع الثّاني: التّوكيد: ومثاله: طلبتُ من الطّلابِ كلِّهِم الحضورَ، "الطّلابِ" اسم متبوع، وهو اسم مجرور بمن وعلامة جرّه الكسرة، و "كلِّ": تابع له، وهو توكيد مجرور بتبعيّته للطّلاب، والتّابع الثّالث: العطف: ومثاله: وقف الطّفلُ قربَ أمّهِ وأبيهِ، "أمّه" اسم متبوع، مضاف إليه مجرور، أبيه: تابع، اسم معطوف على أمّهِ مجرور مثله لتبعيّته له، التّابع الرّابع: البدل: مثاله: وقفُ خالدُ بجانبِ صديقِهِ زاهرٍ. "صديقِ": اسم متبوع، مضاف إليه مجرور، "زاهر": بدل من صديق مجرور مثله لتبعيّته له.

علامات الجر في اللغة العربية وفي نهاية المطاف وبعد الحديث عن المجرورات في اللغة العربية، بقي معرفة علامات الجرّ في اللّغة العربيّة، وهي: الكسرة، وهي الأصل وتكون علامة الجرّ في الاسم المفرد، مثل: الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، وفي جمع التّكسير المنصرف، مثل :هذا العملُ للرّجالِ والنّساءِ، وفي جمع المؤنث السّالم: {وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ}. وملحق جمع المؤنث السالم :ومررت بأولات الأحمال.

الباب الثالث

اللغة العربية وتعليمها ومهارتها القراءة

المبحث الأول : التعليم

١. مفهوم التعليم

أصل الكلمة من "التعليم" يعني علّم – يعلّم – تعليمًا بمعنى عملية التي يهدف الإنسان لنيل العلوم في المراكز التعليمية و تطوير كفاءتها. و معنى الآخر، التعليم هو نشاط المتحددة في طلب العلوم التي يوجد فيها المعلم و المتعلم.

عند القاموس الكبير للإندونيسي، التعليم هو عملية، و كيفية، و أفعالية التي تجعل الأشخاص أو الإنسان حياة التعلم. من التعريف المسبق يقول إن الشخص ينظر في تغيير ما خلق، و لكن ليس في التعليم نفسيا. هذا المفهوم نظريا، و بذلك لم يباشر أن تتبع.

التعليم هو عملية التواصل بين الطلاب مع المعلم و المواد التعليمية في مواقف التعليمية. يعرف التعليم يعني معاونة التي يعطي المعلم كي يحدث عملية اكتساب العلم و المعلومات، و إتقان المهارة و الطبيعة، حتى تكوين الصفة و اليقين للطلاب. و بمعنى الأخرى، التعليم هو عملية أن تستعين الطلاب كي يتعلم بالجيد.

من إحدى تعريف التعليم قيل غغني (Gagne) يعنى التعليم هو أدوة الأحاديث الخاريجية المخططة لدوافع بعض عملية التعلم الداخلية. ثم ذلك، غغني (Gagne, 1985) يقال نظريته أكمل بالنسبة الأولى إن التعليم يقصد لحصول الدراسة، موقف الخاريجية يجب أن يخطط في

أي شيئ لتنشيط، و ليدفع، و ليحتفظ عملية الداخلية التي يتضمن في كل المواقف التعليمية.

أما كذلك، التعليم يمتلك التعريف المشبه مع التعلم، لكن بالحقيقة يمتلك السلبي المختلف. في مجال التربية، المعلم يعلم الطلاب كي يتعلم و إتقان المواد التعليمية لحصول الحقيقة المعينة (الجوانب المعرفية)، و لتأثير تغيير السلوك (الجوانب الوجدانية)، حتى الكفاءة (الجوانب الحركية) للطلاب. بل عملية التعليم يعطي الإنطباع لإحدى ناحية أعمال المعلم. بحيث أن التعليم يدل موجود التواصل بين المعلم و الطلاب.

التعليم المؤهل يعتمد جدا من دوافع الطلاب و إبتكار المعلم. الطلاب الذين يمتلك دافعية عالية و تساعد بالمعلمين القادرين على تسهيل هذا الدوافع، مما سيؤدي إلى تحقيق أهداف التعليم بنجاح. أهداف التعلم التي يقيس من خلال تغيير الوضع و الكفاءة الطلاب من خلال عملية التعلم. تصميم التعليم الجيد، و تساعد الأدوات الكميلة، و تزويد إبتكار المعلم الذي يصنع الطلاب أسهل لحصول أهداف التعلم.

يعرف التعليم بأنه عملية منظمة تهدف إلى إكتساب الشخص المتعلم الأساس العامة للمعرفة، و يتم ذلك بطريقة منظمة و مقصودة و بأهداف محددة و معروفة هو عبارة عن نقل المعلومات و الخبرات و المهارات من المعلم إلى المتلقي. و التعليم هو عملية يتم فيها بذل الجهد من قبل المعلم ليتفاعل مع طلابه و يقدم علما مثمرا و فعالا من خلال تفاعل مبشر بينه و بين الطلاب، و قد يحدث التعليم داخل المؤسسات التعليمية أو خاريجها. إن التعليم هو التزام مشترك بين المعلمين و

الطلاب يهدف إلى إعدادهم لتثقيف أنفسهم طوال فترة حياتهم، و بناء القدرة فيهم على القيام بأمور و إنجاز أعمال جديدة.[22]

٢. عناصر التعليم[23]

للتعليم عناصر محددة، و له مدخلاته و عملياته و مخرجاته، أما مدخلاته فهي :

أ. المعلم، و ما يتعلق به من المستوى الذي يؤهله إلى التعليم و الخلفيةالثقافية و الإجتماعية التي يمتلكها و مهاراته و كفاءته الأدائية.

ب. الطالب، و ما يتعلق به من دوافع و ميول و اتجاهات.

ج. البيئة التعليمية، و عناصرها و مستوى تنظيمها و أدوات التعليم المتوافرة فيها.

د. المادة التعليمية، نوعيتها و طريقة تعليمها.

أما عملياته التعليم فهي :

أ. طرق التدريس و الاساليب المتبعة به و دور المعلمين و الطلبة الوؤثر فيها.

ب. الأنشطة و التدريبات التي يتم تنفيذها خلال العملية التعليمية.

ج. التقويم و أساليبه و المواضيع التي يشتمل عليها.

في حين تشتمل مخرجات العملية التعليمية على :

أ. زيادة مهارات الطلبة و معارفهم.

---

[22] تعريف التعليم – موضوع(mawdoo3.com) (الوصول إليه في التاريخ ٢٧ نوفمبير ٢٠٢٠ الساعة ٢٠,٠٠).

[23] نفس المراجع. mawdoo3.com.

ب. تحفيز ذكاء الطلبة.

ج. الاهتمام بالموضوع التعليمي.

د. زيادة الثقة بالنفس و زيادة النمو الإجتماعي للطلبة

ه. زيادة قدرة الطلبة على مواجهة المواقف المختلفة و تعديل السلوك الفردي للطلبة.

المبحث الثاني : اللغة

أ. تعريف اللغة

التربية لا يستطيع تحقيق أهدافها في المجتمع إلا بوسيلة اتصال يمكن من طريقها تطبيق النظم التعليمية العملية، ألا و هي اللغة، فهي الوسيلة الأساسية التي استعملها الإنسان منذ القدم في عملية التفاهم مع الآخر، و استطاع في ضوئها نقل أفكاره و تجاره الحياتية؛ لتكون وسيلة إلى بناء حياته الخاصة و بناء مجتمعه، لذلك فالإنسان يحاتج إلى اللغة في المجالات جميعها و لا تتوقف إلى بتوقف الحياة، فنجد أن اللغة تتطور بتطور البيئة التي ينشاء بها الإسان من خلال الحوارات و المحدثات و الإذاعة و التلفاز و السيما و الكتب و الصحف و غيرها من وسائل الاتصال الحديثة التي تربط بين الشعوب و تزيد من ثقافتهم و تطوير لغتهم.[24]

إن اللغة هي الخصيصة الإلهية التي ميز بها الله الإنسان من غيره من الكائنات، فلولاها لما ارتقت الأمم و تطورت، و ما وصل إلينا ارث الماضي لنربطه بالحاضر و نستفيد منه في المستقبل، فاللغة أكسبت الإنسانية خبرات الماضي و صقلتها بتكنولوجيا الحاضر و حداثته، فكانت

---

[24] سعد علي زاير و سماء تركي داخل، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، عمان: دار المنهجية للنشر و التوزيع، ٢٠١٥ م، ص: ٢٠-٢١.

هي أسس الانجسام الاجتماعي و العلمي و البيئي بين المجتمعات و الشعوبات قديما و حاضرا، و في ذلك تفنيذا لآراء (دارون) التطورية التي تقول أن الإنسان متطور من الحيوان، فإننا ما سمعنا و لا رأينا لغة الحيوان قد تطورت منذ البداية و حتى اليوم، و هذا ما نراه نحن.

و تعد اللغة من الموضوعات المهمة و الأساسية في حياة الأمو و الشعوب، و سمة حضارية أصيلة ملازمة في تفاعلاتها النفسية و الاجتماعية و الثقافية و الأدبية و السياسية و التاريخية، و هي مصدر أساسي لثقافة الأمة، و رابطة قوية في تمسك أفرادها و أجيالها، و ينبوع لا ينضب لإبداعات فكرها الأصيل، و مرآة عاكسة لقيمها و تراثها و مفاهيمها العلمية و خبراتها الحياتية المتكاملة و صحيفة ابتكاراتها التعبيرية السامية، و صورها الفنية الرائعة و بلاغتها الجمالية الأدبية.

إن الجانب اللغوي جانب أساسي من جوانب حياتنا، و اللغة مقوم من أهم مقومات حياتنا، و هي الحاملة لثقافتنا و رسالتنا و الرابط الموحد بيننا و المكون لبنية تفكيرنا، و الصلة بين أجيالنا، و الصلة كذلك بيننا و بين كثير من الأمم.

إن اللغة من أفضل السبل لمعرفة شخصية أمتنا و خصائصها، و هي الأداة التي سجلت منذ أبعد العهود أفكارنا و أحاسيينا. و هي البيئة الفكرية التي نعيش فيها، و حلقة الوصل التي تربط الماضي بالحاضر بالمستقبل. إنها تمثل خصائص الأمة، و قد كانت عبر التاريخ مسايرة لشخصية الأمة العربية، تقوى إذا قويت، و تضعف إذا ضعفت. لقد غدت العربية لغة تحمل رسالة إنسانية بمفاهيمها و أفكارها، و استطاعت أن تكون لغة حضارة إنسانية واسعة اشتركت فيها أمم شتى كان العرب نواتها الأساسية و الموجهين لسفينتها، اعتبروها جميعا لغة حضارتهم و ثقافتهم فاستطاعت

أن تكون لغة العلم و السياسة و التجارة و العمل و التشريع و الفلسفة و المنطق و التصوف و الأدب و الفن.

إن اللغة هي أداة تمكن الفرد من التواصل و بث الحياة و ديمومتها فقد عرف (دي سوسير) اللغة بأنها : "نظام من الإشارات التي تعبر عن الأفكار"، و شبه هذا النظام بنظام الكتابة أو الألف باء المستعملة عند فاقدي السمع و النطق، و مهما كانت نوع تلك اللغة أكانت صعبة و معقدة أو سهلة، فلا بد أن رعاية ذلك المجتمع المتكلم بها؛ لأنها أداة الحضارة الإنسانية، و أساسها، و هي الاختراع الحضاري القديم التي وجدت مع وجود الإنسان، بل هو أقدم، فاللغة أم التفكير و ما كان للمعرفة أن تأتي إلى حيز الوجود من غير اللغة، و قد لحظ أحد الحكماء قبل آلاف السنين قيمة اللغة و الاهتمام بها، فقال كلمة المأثورة : "لو أتيح لي الحكم لبدأت بإصلاح اللغة"، فهي أداة الرسالات السماوية و المذاهب الدنيوية، و المعاملات الإنسانية، و هي العملة الأدبية الأزلية المتداولة بين الناس جميعا.

١. اللغة من ناحية اجتماعية :

تعرف اللغة بأنها العملية التي يكتسب منها الفرد المعارف و المهارات (القدرات) التي تمكنه من التواصل الاجتماعي مع الجماعة، و هي من أبرز العمليات الاجتماعية و أخطرها في حياة الفرد، فعليها تعتمد مقومات شخصيته و من طريقها يتكيف أو لا يتكيف الفرد مع بيئته، و هي كذلك عملية تربوية لا تتم فقط في المنزل، بل يشارك المعلمون و أفراد المجتمع فيها، و هي عملية مستمرة و لا سيما إذا

انتقل الفرد فيها إلى مجتمع جديد، و يطلق عليها التنشئة الاجتماعية في الطفولة، و التطبيع الاجتماعي في المراهقة و الكبر.[25]

و يكتسب الفرد في ضوء اللغة العادات و التقاليد، و يكون اتجاهات و قيما، و تتأثر التنشئة الاجتماعية بعدة عوامل منها : المعتقدات الشائدة، و الظروف السياسية، و المستوى الاقتصادي و التعليمي و الفكري للآباء و سواها.

يعد علم اللغة الاجتماعية و ارتباطه بعلم الاجتماع فرعا مهما من فروع علم اللغة العام أو علم اللسانيات، فهو يهتم بدراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع؛ لأنه ينظم كل جوانب بنية اللغة و طرائق استعمالها، التي ترتبط بوظائفها الاجتماعية و الثقافية، و ليس المقصود بهذا العلم أنه تركيبة أو توليفة من علمي اللغة و الاجتماع، أو أنه مزيخ منهما أو تجمع لقضاياهما و مسائلهما، و إنما هو الذي يبحث عن الكيفية التي تتفاعل بها اللغة مع الميتجمع. فهمو ينظر في التغييرات التي تظرأ على بنية اللغة استجابة لوظائفها الاجتماعية المختلفة، مع بيان هذه الوظائف و تحديدها، لذا يمكن تعريفه بأنه لعلم الذي يبحث في التفاعل بين جانبي السلوك الإنساني، أي استعمال اللغة و التنظيم الاجتماعي للسلوك، و يركز في موضوعات ترتبط بالتنظيم الاجتماعي لسلوك اللغة و سلوكيات مستعمليها.

من المعلوم أن علم اللغة العام على قسمين : أولهما النظري، و الآخر التطبيقي، و ينتمي علم اللغة الاجتماعي إلى الأخير، فهو يدرس مشكلات اللهجات الجغرافية و الاجتماعية أو الطبقية من حيث خصائصها الصوتية و الصرفية و النحوية و الدلالية و توزيعها في

---

[25] نفس المراجع، ص: ٢٢.

داخل المجتمع و دلالتها على المستويات الاجتماعية المختلفة، و يدرس مشكلات الأزدواج اللغوي، مثل الفصحى و العامية، و اللغة الرسمية و غير الرسمية، لذا هو أحد مجالات النمو و التطور في الدراسات اللغوية من منظور البحث و الدراسة.

و لا يعني هذا أن دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع من ابتكار مرحلة الستينيات، بل إن هناك تراثا قديم العهد في دراسة اللهجات، و دراسة السياق الاجتماعي، و هو من قبيل العلاقات بين معاني الكلمات، و الثقافات المختلفة، و سياقات الموقف، و كل ذلك و غيره من السياقات الاجتماعية يقع ضمن علم اللغة الاجتماعي، و في وقتنا الحاضر ازداد الاهتمام بدراسة اللغة اجتماعيا، للكشف عما كان غامضا من طبيعة اللغة و طبيعة المجتمع.

لأن اللغة سلوك إجتماعي، و لا يمكن لأية لغة أن تحيا إلا في ظل مجتمع إنساني، و هذه الحقيقة عبر عنها فندرس بقزله : "في أحضان المجتمع تكونت اللغة و وجدت يوم أحس الناس بالحاجة إلى التفاهم فيما بينهم"، بل الأمر أوسع من ذلك فاللغة شر بقاء المجتمع على الرغم من مرور الزمان؛ لأن التواصل بين الأفراد هو سبب الإحساس بانتماء أفراد الأسرة إليها و أفراد المجتمع إليه أيضا، فاللغة إذا ظاهرة اجتماعية لا يستطيع فرد من الأفراد أو أفراد معينون أن يضعوها، و إنما تخلقها طبيعة المجتمع، و تنبعث عن الحياة الجمعية، و ما تقتضيه هذه الحياة من تعبير عن الخواطر و تبادل للأفكار.

فاللغة بهذا الوصف تؤلف موضوعا من موضوعات علم الاجتماع، فكل فرد ينشأ فيجد بين يديه نظاما لغويا يسير عليه مجتمعه، فيتلقاه عنه تلقيا يالتعلم و المحاكاة، مثلما يتلقى عنه سائر النظام الاجتماعية الأخرى، و يصب أصواته اللغوية في قوالبه، و يحتذيه في

تفاهمه و تعابيره، و قد نبه العالم الاجتماعي اللغوي (دوركايم) في أوائل القرن الكاضي، على أن الظاهرة اللغوية صنو الظاهرة الاجتماعية، يمكن أن ترصد و تلحظ كما يلحظ عالم الطبيعة (الشيء) و يتخذه موضوعا لدراسته، لذا يصخ أن نقول : إن غالب مباحث علم اللغة ولد في أحضان علم الاجتماع، و كان صدى لمباحثه، التي أسبغ عليها (دوركايم) صفة العلم، و نقلها إلى مصاف العلوم الطبيعة من حيث الموضوعية، و اتباع المنهج العلمي في دراستها.

فوظيفة اللغة من الناحية الاجتماعية تعد اللغة أساس النظام الاجتماعي للإنسان و جوهره، و طريقة نقل للتراث الديني، و القانوني، و الأخلاقي ... و سواها، و لولا اللغة ما كان هناك قوانين تحكم الجماعات، أو نظم للتفاعل و احترام العهود و الاتفاقات، و ما كان هناك تراث ثقافي و حضاري لأية أمة من الأمم، و من دون اللغة ما كان لنا أن نفهم بعضنا الآخر، و ما كانت هناك وسيلة للاتصال فيما بيننا كأفراد و شعوب و دول.

و اللغة من الظواهر الاجتماعية البارزة التي استطاعات أن تجعل الفرد محورا لا يمكنه الاستغناء عن بقية أقرانه، و لا يمكن بناء الشخصية الاجتماعية من غير أداة اتصال تغني التفكير البشري، و هي سمة إنسانية الأوضح، لذلك ينبغي أن تكون في خدمة أهداف الإنسان و أغراضه الحقيقية، فرقي الفرد مرتبط لغته و نهضتها بين أقران مجتمعه، فاللغة البشرية المستعملة في محتمع معين يتوارثها الخلف عنالسلف، و تنتقل من بيئة اجتماعية إلى بيئة اجتماعية أخرى.

٢. اللغة من ناجية فكرية

إن أغلب العلماء يعتقدون أن اللغة كأداة للتفكير لا تخرج عن كونها وسيلة من وسائله و رمزا من رموزه و مثلها كمثل سائر الوسائل و الرموز، و هذا ما رأه هلجارد (Hilgard) بقوله : كلما ارتفع ميتوى التفكير و صارت صورة ذهنية مجردة، ازدادت الحاجة إلى رموز دقيقة تحول دون الالتباس و التشويش و غنى عن البيان"، و أن الفكر لا ينجلي عنا المفكر حتى يوضع في قوالب لغوية رمزية أو ما شابه ذلك و لعله يكون أكثر جلاء في الكلام الخطي منه في الكلام الشفهي و دليل ذلك أننا كثيرا ما نظن أن فكرة من الأفكار صارت في أذهاننا، حتى إذا جئنا نكتبها و نضع شواد على بياض ظهر لنا غموضها و إبهانها.[26]

إن في امتلاك اللغة المتمثلة بالرموز، و القاعدة العريضة للبنى المعرفية في الإفضاح و الحديث ما موجود في خوالج النفس يزيد و يثير قوة التفكير و ينميها، فالتفكير إنما هو كلام باطني، فأي إنسان إذا اراد يحلل الأفكار لحل مشكلة موجه إليه ينبغي أن يمتلك من اللغة التي تمكنه من تثبيت الفكرة.

فوظيفة اللغة إنها لا تنفك عن الفكر، و أن الفكر محال التعبير عنه بغير اللغة، و من ثم تفرد الإنسان _ باللغة _ بخصائصها التصور و التجديد و التحليل و التركيب، و من اللغة يستطيع الإنسان أن يعبر عن أفكاره و يخرجها من حيز الكتمان إلى حيز الوجود، فينتقي الإنسان ألفاظه و تعبيراته، و ينشئ الكلام، و يركب الجمل المفيدة، و يعيد النظر في كلماته لتطابق أفكاره، و بهذا فاللغة تزود الفكر بقوالب تعبر

[٢٦] المرجع السابق، اتجاهات حجيثة في تدريس اللغة العربية، ص: ٢٦.

عما جاد به من أفكار إلى الخارج، و لالا ها لما خرجت تلك الأفكار من حيزها.

٣. اللغة من ناحية نفسية

يرى علماء النفس أن اللغة من الظواهر النفسية في حياة الكائن الإنساني، إذا لا يخلو أي مجتمع من المجتمعات من هذا المظهر، فاللغة هي الوسيلة الأساسية في تفاهم أبناء البشر مع بعضهم، و أداة الاتصال بين الناس، و تشير الدراسات السيكولوجية و التربوية بأن اللغة أهمية في التأثير في نشاط الإنسان الحياتي، و أن اللغة لها أهمية في نقل المعارف و الأفكار، سواء أكان ذلك بطريقة منظمة أم غير منظمة، أي (التعليم الرسمي أو غير الرسمي)، و هي الخبرة التي يكتسبها الفرد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وأن اللغة نتاج التطور الفكري الإنساني، إذ يرى بعض الباحثين في هذه المجال بأنها أداة من أدوات التعبير عن مضامين نفسه، ذلك كونها تمده بالرموز و تحدد له المفاهيم و المعاني و تمكنه من أداء الأحكام على وفق عمليات التحليل و التعليل.[27]

فالفرد يعبر عن حاجاته و دوافعه بأصوات معبرة، و هي التي تثير الأفراد من حوله لتلبية هذه الحاجات و المطالب، و بعد ذلك يظهر النمو اللغوي المعبر عن حاجات الفرد بطريقة أكثر وضوحا و تضوحا و من طريق عملية النمو الجسمي و الاجتماعي و النفسي و الحركي، و يكون هذا التعبير همزة الوصل بين الفرد و مجتمعه الكبير إلا إن اللغة تصقل عملية التخاطب و التفاهم و التعبير، و المدرسة هي الحلقة الوسط بين الانطلاق اللغوي و بين مرحلة الطفولة، إذ إن الطفل يتوسع

---

[27] المرجع السابق، ص: ٢٧.

فيها لغويا و يدرك أبعاد المخاطبة و التعبير و القراءة و يتفاعل مع المجتمع بفئاته كلها و تسمى هذه المرحلة بالقدرة على الاحتلاط اللغوي.

أن اللغة بنوعها الطبيعية التي يقصد بها امتلاك اللغة دون تدخل بيئي و أسري في اكسابه اللغة، و هذا ما رأه تشومسكي، إذ أن اللغة تنمو بنحو فطري، فالأطفال يكتشفون كيف تعمل اللغة من طريق التطبع بالقواعد النحوية، التي تمكنهم من إنتاج عدد هائل من الجمل، إنهم يفعلون ذلك حتى من دون ممارسة، أو تشجيع، و يرى تشومسكي أن القدرة على تعلم اللغة تكون فطرية في الناس؛ لأن كل الأطفال ينمون و يستعملون اللغة في السنوات الأولى من حياتهم، و يعتمد نضج اللغة على نضج الأطفال، فينموهم تنمو لغتهم معهم و يتعلم الأ"فال أنماط جديدة من اللغة و يولدنها من غير أن يدركوا ذلك، و يستعملون قواعد جديدة لعناصر اللغة، إذ يزداد نظام الطفل للقواعد تعقيدا كلما ولد لغة مركبة أكثر.

أما الغة الصناعة التي يقصد بها امتلاك اللغة بتدخيل البيئي و الأسري في اكتساب اللغة فالأسرة الأكثر أهمية في نمو لغة الطفل، فالعلاقة بين الأم و طفلها و تشجيعها على التلفظ و إعادة الأصوات يشجع على تعلم اللغة بنحو جيد، و على العكس نجد غياب الأم عن طفلها يعوق نموه اللغوي، و قد يفقده موهبة الكلام التي اكتسابها حديثا، و أن العلاقات غير الطبيعية تؤدي إلى اضطرابات الكلام و التلفظ غير الواضح، و قد وجد أن الأطفال الذين حرمتهم الظروف من العيش في كنف الأسرة يتأخرون في الكلام، و تكون مفرداتهم أقل عددا من مفردات أقرانهم الذين لم يحرموا.

إن الملكتان اللغويتان الطبيعية و الصناعية متواجدتان في الكون على مر العصور، إلا أن الأولى من تدبير الخالق و قد اقتضت حكمته أن يبرمج قواعدها في الفن الوراثي داخل خلايا الجهاز العصبي من العضو المخي الحامل لتلك الملكة عند كل فرد في أي من المجتمعات الحيوانية المختلفة، أما الثانية فمن تدبير الإنسان بعد أن قبل هذا العرض من الحكيم الخبير ضمن الأمانة التي حملها طوعا، و قد أقدره، بما جعل فيه أولا من ملكات ذهنية تمكنه من اكتساب و ثانيا من أجهزة عضوية لإنتاج الصوت و تقطيعه إلى عدد من النطائق القابلة، لان تتراكب في مستويات متدرجة.

و الملكة اللغوية الطبيعية لا تكتسب بالتلقين، و إنما من سلف الحيوان إلى خلفه بالموروثات، و رموزها المحدودة، لتناهي أغراض مستعمليها، لا تدل بالوضع و الاصطلاح، إنما بالإلهام و التسخير، و ما تناقل عبر الأجيال بالوراثة و دل على الأغراض بالإلهام لا يتغير عبر الزمان؛ لأن سلوك كل فرد في مجتمعه قد تحدد سلفا و أبدا في البرنامج المركب في عضو من دماغه، و كل برنامج مطبوع خلقة في الجهاز عصبي يأبى على صاحبه تغييره في الدهر كله.

عرّفت اللغة قديماً على أنّها عبارة عن مجموعة أصوات يعبّر بها الفرد عن أغراضه و احتياجاته، و على الرغم من قدم هذا التعريف إلّا أن التعريفات الحديثة لهذا المصطلح لم تستطع تجاوز موضوعيّته. إنّ تعريف اللغة بحقيقتها و علاقتها بالإنسان تختلف عن تعريفها بوظيفتها، حيث إنّ اللغة هي الإنسان و الوطن الأوّل، و اللغة هي ناتج التفكير الإنساني، و هي

ما يميّز القدرة الإنسانيّة عن الحيوانية، حيث إنّها ثمرة العقل، و العقل يترك أثراً كالكهرباء، لا يُرى على حقيقته.[28]

اللغة ككرة، أصلها لغو، من باب : دعى و سعى و رضي، و وزنها فعة، حذفت لامها، و عوض عنها، هاء التأنيث. و معنى اللغة : الصوت مطلقا، و الخطاء، و السقط، و النطق، و الهذيان، و الباطل. لقد اختلف العلماء في تعريف اللغة و مفهومها. و ليس هناك اتفاق شامل على مفهوم محدد للغة و يرجع سبب كثرة التعريفات وتعددها إلى ارتباط اللغة بكثير من العلوم. فمنها :[29]

١- يعرفها ابن جني (المتوى 391 ه) بقوله : "أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أعراضهم".

٢- اللغة نظام من الرموز الصوتية الاعتباطية يتم بواسطتها التعارف بين أفراد المجتمع، تخضع هذه الأصوات للوصف من حيث المخارج أو الحركات التي يقوم بها جهاز النطق و من حيث الصفات و الظواهر الصوتية المصاحبة لهذه الظواهر النطقية.

٣- ظاهرة اجتماعية تستخدم لتحقيق التفاهم بين الناس.

٤- صورة من صور التخاطب سواء كان لفظيا أو غير ذلك.

٥- نشاط إنساني يتمثل من جانب في مجهود عضلي يقوم به فرد من الأفراد، و من جانب آخر عملية إدراكية ينفعل بها فرد أو أفراد.

---

[٢٨] ما معنى اللغة – موضوع(mawdoo3.com) (الوصول إليه في التاريخ ٨ أغسطس ٢٠٢١ الساعة ١٥،٠٠).

[٢٩] أوريل بحر الدين، فقه اللغة العربية، مالانج : UIN-Maliki Press، ٢٠١٧، ص: ٣.

٦- اللغة نشاط مكتسب تتم بواسطته تبادل الأفكار و العواطف بين شخصين أو بين أفراد جماعة معينة. و هذا النشاط عبارة عن أصوات تستخدم و تستعمل وفق نظم معينة.

بعد أن عرضنا هذه التعريفات للغة، أرى أن تعريف ابن جني يعد من العريفات الدقيقة إلى حد بعيد، حيث يذكر كثيرا من الجوانب المميزة للغة، فأكد ابن جني أولا الطبيعة الصوتية للغة، كما ذكر وظيفتها الاجتماعية في التعبير و نقل الأفكار، و ذكر أيضا أنها تستخدم في مجتمع فلكل قوم لغتهم. و أما بقية التعريفات الحديثة، فهي تؤكد الطبيعة الصوتية للغة، و الوظيفة الاحتماعية للغة، و تتوع البنية اللغوية من مجتمع إنساني لآخر.[30]

و اللغة نعمة من الله عز وجل للإنسان مثله كل الحيوانات التي تمتلك نظاما من الرموز و الإشارات للتفاهم فيما بينهما. فيقال : لغة الحيوان، و لغة الطير، و لغة النبات، قال تعالى : "و علمنا منطق الطير" (النمل/16). و لمن لغة الإنسان تتميز بأنها ذات نظام مفتوح بينما الحيوانات الأخرى نظامها التعار في نظام مغلق.

علماء النفس عرّفوا اللغة على أنّها مجموعة من الإشارات الصالحة للتعبير عن حالات الإنسان الفكريّة، و الإراديّة، و العاطفيّة (الشعور)، أو أنّها الوسيلة التي يمكن من خلالها تحليل الصور، و الأفكار الذهنيّة إلى خصائصها أو أجزائها، و التي تمكّن من تركيب الصورة أو الفكرة مجدداً في أذهاننا و أذهان من حولنا، و ذلك من خلال تأليف كلماتٍ و ترتيبها في وضعٍ خاص.[31]

---

[٣٠] نفس المراجع، ص: ٤.

[٣١] الرجع السابق، ما_معنى_اللغة – موضوع (mawdoo3.com) (الوصول إليه في التاريخ ٨ أغسطس ٢٠٢١ في الساعة ٢٠,٠٠).

ب. مفهوم اللغة

للغة مفاهيم عديدة؛ فلم يقتصر تعريفها في المعاجم اللغوية فحسب، بل عرفها علم النفس و علم الاجتماع و غيرها من العلوم؛ لأنّ اللغة مرتبطة بشكل أو بآخر بالعلوم الأخرى فلا يعبر عالم عن علمه ما لم يمتلك لغة تعبيرية عمّا يجول في ذهنه، و من خلالها أيضًا يفهم الآخرين ما يقول و ما يريد أن يصل إليه في أذهانهم، فاللغة هي حلقة التواصل و التقارب بين الأمم البشرية و البوح عما يدور في أذهانهم، و التعبير عما يجول فيهم من خلجات ومشاعر و أحاسيس و أفكار.[32]

اللغة اصطلاحاً هي نسق من الرموز و الإشارات التي يستخدمها الإنسان بهدف التواصل مع البشر، و التعبير عن مشاعره، و اكتساب المعرفة، و تعدّ اللغة إحدى وسائل التفاهم بين الناس داخل المجتمع، و لكل مجتمع لغة خاصّة به، و تعرف اللغة اصطلاحاً بأنّها عبارة عن رموز صوتيّة لها نظم متوافقة في التراكيب، و الألفاظ، و الأصوات، و تُستخدم من أجل الاتصال و التواصل الاجتماعيّ و الفردي.[33]

اللغة هي عبارة عن نسقٍ من الرموز و الإشارات التي تشكل في النهاية إحدى أدوات المعرفة، هذا و تعتبر اللغة إحدى أهمّ وسائل الاحتكاك و التفاهم و التواصل في شتّى ميادين الحياة بين الأفراد في المجتمع، و بدونها يتعذّر النشاط المعرفي للأفراد. ترتبط أيّ لغة في العالم بالتفكير

---

[32] ما-هو-مفهوم-اللغة - سطور (sotor.com) (الوصول إليه في التاريخ ٨ أغسطس ٢٠٢١ في الساعة ٢٠,٠٠).

[33] مفهوم_اللغة_اصطلاحا – موضوع (mawdoo3.com) (الوصول إليه في التاريخ ٨ أغسطس ٢٠٢١ في الساعة ٢٠,٠٠).

ارتباطاً وثيقاً، حيث إنّ الأفكار البشريّة يمكن صياغتها دوماً عن طريق قالبٍ لغويّ حتى في حالة التفكير الداخلي أو الباطني.[34]

طبيعة اللغة

الرموز اللغوية رموز صوتية، و معنى هذا أن طبيعة اللغة تتخذ في المقام الأولى صورة صوتية منطوقة مسموعة. فالكتابة في أحسن أحوالها محاولة للتعبير عن اللغة في واقعها الصوتي، و هذه المحاولة دقيقة أحيانا و غير دقيقة في أكثر الأحيان. كما أن الكتابة محاولة لنقل الظاهرة الصوتية السمعية إلى ظاهرة كتابية مرئية، فاللغة تسمع بالأذن و الكتابة ترى بالعين. و الكتابة أيضا محاولة لترجمة الظاهرة الصوتية السمعية إلى ظاهرة كتابية مرئية. و الكتابة أيضا محاولة لقل اللغة من بعدها الزمني إلى البعد المكاني، فالظاهرة الصوتية تتتابع في الزمن و الحروف المكتوبة تتتابع في المكان.[35]

اللغة ظاهرة غير مادية، شأنها في هذا شأن العرف و العادات و هناك فرق أساسي بين بحث الظواهر المادية في مجتمع ما بحث الظواهر غير المادية في نفس المجتمع. و يمكن استيعاب الظواهرالمادية مثل أشكال السكن و الملابس و أدوات العمل بوصف هذه الأشياء وصفا مباشرا. و لكن دارس الظواهر غير المادية يواجه مجموع العناصر غير المرئية و قد تداخلت جزئياتها تداخلا كاملا و هذا شأن عالم اللغة في بحثه للغة و عالم الاجتماع في بحثه للعرف مثلا.

---

[٣٤] الرجع السابق، ما_معنى_اللغة – موضوع (mawdoo3.com) .

[٣٥] المرجع السابق، أوريل بحر الدين، ص: ٥

ج. أهمية اللغة

اللغة فكر ناطق، و التفكير لغة صامتة. و اللغة هي معجزة الفكر الكبرى. إن اللغة قيمة جوهرية كبرىفي حياة كل أمة فإنها الأداة التي تحمل الأفكار، و تنقل المفاهيم فتقيم بذلك روابط الاتصال بين أبناء الأمة الواحدة، و بها يتم التقارب و التشابه و الانسجام بينهم. إن القوالب اللغوية التي توضع فيها الأفكار، و الصور الكلامية التي تصاغ فيها المشاعر و العواطف لا تنفصل مطلقا عن مضمونها الفكري و العاطفي.[36]

إن اللغة هي الترسانة الثقافية التي تبني الأمة و تحمي كيانها. و قد قال فيلسوف الألمان فيخته : ((اللغة تجعل من الأمة الناطقة بها كلا متراصا خاضعا لقوانين. إنها الرابطة الحقيقية بين عالم الأجسام و عالم الأذهان)). و يقول الراهب الفرنسي غريغوار : ((إن مبدأ المساواة الذي أقرته الثورة يقضي بفتح أبواب التوظف أمام جميع المواطنين، و لكن تسليم زمام الإدارة إلى أشخاص لا يحسنون اللغة القومية يؤدي إلى محاذير كبيرة، و أما ترك هؤلاء خارج ميادين الحكم و الإدارة فيخالف مبدأ المساواة، فيترتب على الثورة – و الحالة هذه – أن تعالج هذه المشكلة معالجة جدية؛ و ذلك بمحاربة اللهجات المحلية، و نشر اللغة الفرنسية الفصيحة بين جميع المواطنين)).

و يقول فولسر : ((إن اللغة القومية وطن روحي يؤوي من حرم وطنه على الأرض)). و يقول مصطفى صادق الرافعي : ((إن اللغة مظهر من مظاهر التاريخ، و التاريخ صفة الأمة. كيفما قلبت أمر الله – من

[٣٦] فرحان السليم، اللغة العربية و مكانتها بين اللغات، بدون التوزيع و النشر.

حيث اتصالها بتاريخ الأمة و اتصال الأمة بها – وجدتها الصفة الثابتة التي تزول إلا بزوال الجنسية و انسلاخ الأمة من تاريخها)).

و قد صدر بيان من مجلس الثورة الفرنسية يقول : ((أيها المواطنون : ليدفع كلا منكم تسابق مقدس للقضاء على اللهجات في جميع أقكار فرنسا لأن تلك اللهجات رواسب من بقايا عهود الإقطاع و الاتعباد)).

د. خصائص ووظائف اللغة

تتلخص خصائصها في أنّ لها نظام محدد في ترتيب حروفها و كلماتها، و مكتسبة من خلال التعلّم، و لها معنى و مدلولات يفهمها و يعرفها السامع و المتحدّث و القارئ و الكاتب، و لها استقلاليّة و مميّزات عن اللغات الأخرى، و تنقل محتوى الرسالة من خلال الاتصال، و تعتبر ظاهرة اجتماعيّة تتسم بعدم الثبات. أمّا وظائفها فتتمثل في أنها تحافظ على التراث الذي تملكه الشعوب، و تثير العواطف و الأفكار، و توثق الروابط الاجتماعية من خلال الاتصال بين الناس، و تنقل المعلومات، و تعتبر وسيلة من وسائل إبراز الفكر، و التعبير عن المشاعر.[37]

يتفق أغلبية علماء اللغة المحدثين على أن وظيفة اللغة هي التعبير أو التواصل أو التفاهم رغم أن بعضهم يرفضون تقييد وظيفة اللغة بالتعبير أو التواصل. و قد حاول هاليداي "Halliday" تقديم أهم وظائف اللغة الآتية:[38]

---

[37] الرجع السابق، مفهوم_اللغة_اصطلاحا – موضوع (mawdoo3.com) (الوصول إليه في التاريخ ٨ أغسطس ٢٠٢١ في الساعة ٢٠,٠٠).

[38] المرجع السابق، أوريل بحر الدين، ص: ٧-٨.

١- الوظيفة النفعية (الوسيلة) : و هذه الوظيفة هي التي يطلق عليها "أنا أريد" فاللغة تسمح لمستخدميها منذ طفولتهم المبكرة أن يشبعوا حاجاتهم و أن يعبروا عن رغباتهم.

٢- الوظيفة التنظيمية : و هي تعرف باسم وظيفة "افعل كذا، و لا تفعل كذا" من خلال اللغة يستطيع الفرد أن يتحكم في سلوك الآخرين، لتنفيذ المطالب أو النهي و وكذا اللافتات و ما تحمل من توجيه و إرشاد.

٣- الوظيفة التفاعلية : و هي وظيفة "أنا و أنت" تستخدم للتفاعل مع الآخرين في العالم الاجتماعي باعتبار أن الانسان كائن اجتماعي لا يستطيع الفكاك من أسر جماعته، فتستخدمها في المناسبات و الاحترام و التأدب مع الآخرين.

٤- الوظيفة الشخصية : من خلال اللغة يستطيع الفرد أن يعبر عن رؤاه الفريدة، و مشاعره و اتجاهاته نحو موضوعات كثيرة، و بالتالي يثبت هويته و كيانه الشخصي و يقدم أفكاره للآخرين.

٥- الوظيفة الاستكشافية : و هي التي تسمى الوظيفة "الاستفهامية" بمعنى السؤال عن جوانب لا يعرفها في البيئة المحيطة به.

٦- الوظيفة التخليلية : تتمثل فيما ينسجه من أشعار في قوالب لغوية، كما يستخدمها الإنسان للترويح، أو لشحذ الهمة و التغلب على صعوبة العمل، و إضفاء روح الجماعة، كما هو الحال في الأغاني الشعبية.

٧- الوظيفة الإخبارية (الإعلامية) : بالغة يستطيع الفرد أن يتقل معلومات جديدة و متنوعة إلى أقرانه، بل ينقل المعلومات و الخبرات إلى الأجيال المتعاقبة، و إلى أجزاء متفرقة من الكرة

الأرضية خصوصا بعد الثورة التكنولوجية الهائلة. و يمكن أن امتد هذه الوظيفة لتصبح وظيفة تأثيرية، اقناعية ؛ لحث الجمهور على الإقبال على سلعة معينة أو العدول على نمط سلوكي عير محبب.

٨- الوظيفة الرمزية : يرى البعض أن ألفاظ اللغة تمثل رموزا تشير إلى الموجودات في العالم الخارجي، و بالتالي فإن اللغة تخدم كوظيفة رموزية.

و اللغة كالكائن الحي، فهي تنمو و تترعرع و تشب و تشيخ و قد تموت إذا لم تتوافر لها عوامل الديمومة و الاستمرار.

ه. نشأة اللغة و أشهر النظريات في ذلك

اختلف الباحثون قديما و حديثا في موضوع نشأة اللغة الانسانية الأولى، و مدى نجاعة دراسة مثل هذا الموضوع بين معارضين للبحث فيه إلى درجة التحريم، باعتباره موضوعا غير ظني لا يمكن التحقق من صحة و قائعه، و بين مؤيدين بل و مصرين على مثل هذه البحوث اللغوية التي تتبع من التراث المعرفي الذي يصب في صميم الدراسات اللغوية و ما يتعلق بها.

و لكن عندما ظهر ما يسمى بالدراسات اللسانية الحديثة (المدارس اللسانية) كان هناك انفصال بين علمين توأمين أحدهما يسمى (فقه اللغة) و الثاني (علم اللغة).[39]

لذلك أدرجنا هذا الموضوع ضمن مادة (فقه اللغة)، بعض النظر عما تتضمنه هذه المادة من موضوعات يمكن أن تدرج في (علم اللغة) متابعة

---

[٣٩] الرجع السابق، ص: ١١.

للبحوث و الدراسات و الأعمال العربية التي جاءت تحت عنوان (فقه اللغة) و لكنها كانت أقرب إلى فقه اللغة حسب المفاهيم و الآراء الحديثة لهذا العلم.

و. اهتمام الانسان باللغة

يرجع اهتمام الإنسان باللغة إلى عصور سحيقة؛ فقد نقل عن كثير من الأمم و الشعوب عنايتهم باللغة، و اشتغالهم بقضاياها، و ظواهرها. فإن التاريخ قد سجل لنا نبذا تدل على اهتمامات مبكرة لغير العرب. فقد نقل عن الهنود اهتمامهم بأصوات لغتهم، و نحوها، و مفرداتها. و أقجم ما وصل من آثارهم يرجع إلى القرن الخامس قبل الميلاد. و قد كانت دراساتهم الصوتية مما بني عليه العلم الحديث. كما أنهم ألفوا في المعاجم. و كذلك اليونانيون؛ حيث اهتموا باللغة، و ألفوا معاجم لغتهم قبل الميلاد، و ارتباطت دراستهم اللغوية بالفلسفة.[40]

و كذلك كان للمصريين القدماء، و السريانين، و الصينين اهتمام قديم بالنحو و اللغة. أما العبرانيون فلم يعنوا بها إلا بعد ظهور الإسلام. و في القرن الوسطى حتى أواخر القرن الثامن عشر الميلادي كانت البحوث اللغوية في أوروبا محصورة في دائرة الاهتمام باللغتين اليونانية و اللاتينية.

و بعد اكتشاف اللغة السنسكريتية و حل رموزها عام 1786 م على يد (سير وليم جونز) الذي كان يعمل قاضيا في المحكمة العليا بالبنغال، تبين للباحثين وجود علاقة بين هذه اللغة و بين اليونانية و اللاتينية؛ فوجهوا

---

[40] المرجع السابق، ص: ٩ – ١٠.

اهتمامهم إلى دراسة أوجه الشبه بين هذه اللغات عل ضوء المنهج المقارن، و إلى البحث عن تقسيمات للغات العالم، و محاولة الوصول للغة الأولى.

و قد نادى طائفة من علماء اللغة الأوربيين بإهمال البحث في الغيبات (أي في مسألة نشأة اللغة و نحو ذلك) و الاتجاه إلى دراسة اللغة في ذاتها؛ فنشأ ما سمي بعلم اللغة الحديث و تحددت مناهجه، و مباحثه.

أما العرب فلم يؤثر عنهم قبل الإسلام إلا عنايتهم بالشعر، و الخطابة، و قد حفظوا لغتهم من التغيير؛ فعدوا الخطاء فيها عيبا يتعبر به، و شهروا بأصحاب الفهامة و اللثغة، و أعلنوا بدائع شعرهم و خطبهم في أسواقهم المشهورة أيام مواسم الحج، فكان علمهم الحق هو أدب لغتهم، و هو علمهم العقلي الوحيد؛ فلم يعنوا بجمع اللغة، أو التأليف فيها.

و إنما بدأ اهتمامهم باللغة و علومها بعد ظهور الإسلام، و أقدم ما روي عنهم في ذلك محاولات تفسير غريب القرآن كتلك المسائل التي دارت في فناء المسجد الحرام بين عبد الله بن عباس و نافع بن الأزرق كما ذكر لأبي الأسود الدؤلي كما ذكر ذلك ابن النديم في الفهرست.

المبحث الثالث : اللغة العربية

أ. تعريف اللغة العربية

تشهد البشرية اليوم حربا عنيفة و سجالا محتدما بين لغات الدول الكبرى و المتقدمة تضطلع باذلة كل غال و مرتخص بمهمة تعميم لغتها و ثقافتها في أكثر بلد ممكن، هذه الهجمة الشرسة التي تحدث بين اللغات، و كأن حال هذه اللغات ما وصل من الاحتدام في الافتراس من اجل البقاء. و لما كانت للغة أهمية برزت في مجالات الحياة عامة، فلا بد أن نقف وقفة إجلال و إكبار للغة العربية، اللغة العصماء التي وقفت على مر الأزمنة و

العصور التحديات التي أرادات تغير معالمها، إذ كانت و ما زالت اللغة الرائدة و المحافظة على بريقها و رونقها، فاللغة العربية لغة تتصف بالقداسة، لارتباطها بدين الله الذي آمنت به العرب و غير العرب، تلك اللغة التي احتوت ألفاظ القرآن و معانيه، و بحرص المسلمين و العرب على إبقاء لغة القرآن في الصورة التي نزلت على النبي ﷺ، و يكفي فذخرا إن للعربية مكانة كبرى كي تذكر في القرآن، فكان للتقويم الإلهي الأثر الواضح من توطيد مكانتها، و الزيادة في إثرائها، و اتقائها و الحفاظ عليها، كما في قوله تعالى في محكمه الكريم : (إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقـــلون)، و قوله تعالى : (نزل به الروح الأمين 193 على قلبك لتكون من المنذرين 194 بلسان عربي مبين 195).[41]

اللغة – عند العرب – معجزة الله الكبرى في كتابه المجيد. لقد حمل العرب الإسلام إلى العالم، و حملوا معه لغة القرآن العربية و استعربت شعوب غرب آسيا و شمال إفريقية بالإسلام فتركت لغاتها الأولة و آثرت لغة القرآن، أي أن حبهم للإسلام هو الذي عربهم، فهجروا دينا إلى دين، و تركوا لغة إلى أخرى. لقد شارك الأعاجم الذين دخلوا الإسلام في عبء شرح قواعد العربية و آدابها للآخرين فكانوا علماء النحو و الصرف و البلاغة بفنونها الثلاثة : المعاني، و البيان، و البديع. و قد غير دهر طويل كانت اللغة العربية هي اللغة الحضارية الأولى في العالم.[42]

و اللغة العربية أقدم اللغات التي مازالت تتمتع بخصائصها من ألفاظ و تلاكيب و صرف و نحو و أدب و خيال، مع الاستطاعة في التغيير عن مدارك العلم المختلفة. و نظرا لتمام القاموس العربي و كمال الصرف و

---

[41] المرجع السابق، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، ٢: ٣١.

[42] المرجع السابق. مستمرة.

النحو فإنها تعد أم مجموعة من اللغات تعرف باللغات الأعرابية أي التي نشأت في شبه جزيرة العرب، أو العربيات من حميرية و بابلية و آرامية و عبرية و حبشية، أو الساميات في الاصطلاح الغربي و هو مصطلح عنصري يعود إلى أبناء نوح الثلاثة : سام وحام و يافث. و كيف ينشأ ثلاثة أخوة في بيت واحد و يتكلمون ثلاث لغات؟

إن اللغة العربية أداة التعارف بين ملايين البشر المنتشرين في آفاق الأرض، و هي ثابتة في أصولها و جذورها، متجددة بفضل ميزاتها و خصائصها. إن الأمة العربية أمة بيان، و العمل فيها مقترن بالتعبير و القول، فاللغة في حياتها شأن كبير و قيمة أعظم من قيمتها في حياة أي أمة من الأمم.

إن اللغة العربية هي الأداة التي نقلت الثقافة العربية عبر القرون، و عن طريقها و بوساطتها اتصلت الأجيال العربية جيلا بعد جيل في عصور طويلة، و هي التي حملت الإسلام و ما انبثق عنه من حضارات و ثقافات، و بها توحد العرب قديما و بها يتوحدون اليوم و يؤلفون في هذا العالم رقعة من الأرض تتحدث بلسان واحد و تصوغ أفكارها و قوانينها و عواطفها في لغة واحدة على تنائي الديار و اختلاف الأقطار و تعدد الدول. و اللغة العربية هي أداة الاتصال و نقطة الالتقاء بين العربي و شعوب كثيرة في هذه الأرض أخذت عن العرب جزءا كبيرا من ثقافتهم و اشتركت معهم – قبل أن تكون (الأونيسكو) و المؤسسات الدولية – في الكثير من مفاهيمهم و أفكارهم و مثلهم، و جعلت الكتاب العربي المبين ركنا أساسيا من ثقافتها، و عنصرا جوهريا في تربيتها الفكرية و الخلقية.

و اللغة من الأمة أساس وحدتها، و مرآة حضارتها، و لغة قرآنها الذي تبوأ الذروة فكان مظهر إعجاز لغتها القومية. إن القرآن بالنسبة إلى العرب جميعا كتاب ليست في لغتهم ثوب الإعجاز، و هو كتاب يشد إلى

لغتهم مئات الملايين من أجناس و أقوام يقدسون لغة العرب، و يفخرون بأن يكون لهم منها نصب.

و أورد هنا بعض الأقوال لبعض العلماء الأجانب قبل العرب في أهمية اللغة العربية. يقول الفرنسي إرنست رينان : ((اللغة العربية بدأت فجأة على غاية الكمال، و هذا أغرب ما وقع في تاريخ البشر، فليس لها طفولة و لا شيوخة)). و يقول الألماني فريتاغ : ((اللغة العربية أغنى لغات العالم)). و يقول وليم ورك : إن للعربية لينا و مرونة يمكنانها من التكيف وفقا لمقتضيات العصر)).

و يقول الدكتور عبد الوهاب عزام : ((العربية لغة كاملة محببة عجيبة، تكاد تصور ألفاظها مشاهد الطبيعة، و تمثل كلماتها خطرات النفوس، و تكاد تتجلى معانيها في أجراس الألفاظ، كأنما كلماتها خطوات الضمير و نبضات القلوب و نبرات الحياة)). و يقول مصطفى صادق الرافعي : ((إنما القرآن جنسية لغوية تجمع أطراف النسبة إلى العربية، فلا يزال أهله مستعربين به، متميزين بهذه الجنسية حقيقة أو حكما)). و يقول الدكتور طه حسين : ((إن المثقفين العرب الذين لم يتقنوا لغتهم ليسوا ناقصي االثقافة فحسب، بل في رجولتهم نقص كبير ومهين أيضا)).

ب. أثر اللغة العربية في اللغات الأخرى

إن الكلمات العربية في اللغات الإسلامية : الفارسية و التركية و الأوردية و المالاوية و السنغالية أكثر من أن تحصى. و الكلمات العربية في الإسبانية و البرتغالية ثم في الألمانية و الإيطالية و الإنجليزية و الفرنسية ليست قليلة أيضا. لقد التقيت العربية بالفارسية و السريانية و القبطية و البربرية. و كان عندها أسباب القوة، فهي لغة القرآن، و تتميز

ببناء قوي محكم، و تملك مادة غزيرة. لقد حملت رسالة الإسلام فغنيت بألفاظ كثيرة جديدة للتعبير عما جاء به الإسلام من مفاهيم و أفكار و نظم و قواعد سلوك. و أصبحت لغة الدين و الثقافة و الحضارة و الحمك في آن واحد.

غرت العربية اللغات الأخرى كالفارسية و التركية و الأوردية و السواحلية فأدخلت إليها حروف الكتابة و كثيرا من الألفاظ. و كان تأثيرها في اللغات الأخرى عن طريق الأصوات و الحروف و المفردات و المعاني و التراكيب. و أدى اصطدام العربية باللغات الأخرى إلى انقراض بعض اللغات و حلول العربية محلها كما حصل في العراق و الشام و مصر، و إلى انزواء بعضها كالبربرية و انحسار بعضها الآخر كالفارسية.

لقد أصبحت لغات الترك و الفرس و الملايو و الأوردو نكتب جميعها بالحروف العربية. و كان للعربية الحظ الأوفر في الانبثاث في اللهجات الصومالية و الزنجبارية لرجوع الصلة بين شرق إفريقيا و جزيرة العرب إلى أقدم عصور التاريخ.

ج. فضائل اللغة العربية عند العلماء العرب

و نذكر ما نقل عن العلماء البارزين على مدى فترات متعاقبة، و ذلك من ظهور الإسلام إلى الحقب الحديثة؛ و لكن نبتدأ تيمننا و تبركا بسيد الكائنات الرسول الكريم محمد ﷺ الذي كان له الدور الرائد في صيانة العربية، و كيف لا يكون له ذلك، و هي لغة القرآن الكريم المشهود له بالفصاحة، و الاقتدار اللغوي، فقد قال ﷺ في حبه للعربية : "أحب العربية لثلاث : لأنني عربي، و القرآن عربي، و كلام أهل الجنة عربي"، و روي أن النبي ﷺ حين سمع احدهم ينال من عروبة سلمان المحمدي، دخل

المسجد و قال : "يا أيها الناس : إن الرب واحد، و الأب واحد، و ليست العربية بأحدكم من أب، و لا أم و إنما هي اللسان، فمن تكلم منكم بالعربية فهو عربي".

و يقول الإمام علي سيد البلغاء في وصف كلام العرب : "إن كلام العرب كالميزان الضي يعرف فيه الزيادة و النقصان، و هو أعذب من الماء و أرق من الهواء إن فسرته بذاته استصعب، و إن فسرته بغير معناه استحال، فالعرب أشجار و كلامهم ثمار يثمرون، و الناس يجتنون بقولهم، و إلى علمهم يصيرون.

ويقول إمام الكوفين أبو زكريا المعروف بالفراء (ت 207 ه) : "وجدنا للغة العرب فضلا على اللغات الأمم جميعها، اختصاصا من الله تعالى، و كرامة أكرمهم بها، و من خصائصها أنه يوجد فيها من الإيجاز ما لا يوجد في غيرها من اللغات.

و قد ذكر ابن جنى (ت 392 ه) بعض خصائص العربية يقوله : "اعلم فيما بعد أنني على تقادم الوقت، دائم التنقير و البحث عن هذا الموضوع، فأجد الدواعي و الخوالج قوية التجاذب لي، مختلفة جهات التوغل عن الفكر، و ذلك أنني إذا ما تأملت حال هذه اللغة الشريفة الكريمة اللطيفة، و جدت فيها من الحمكة و الدقة، و الإرهاف و الرقة، ما يملك علي جانب الفكر".

و أضحت اللغة العربية بمكانة سامية في قلوب أبنائها و علمائها، فهذا الثغالبي (ت 329 ه) يقول في حب العربية : "فإن من أحب الله رسوله المصطفى ﷺ، و من أحب النبي العربي أحب العرب، و من أحب العرب أحب اللغة العربية التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العجم و العرب، و من أحب العربية عني بها، و ثابر عليها، و صرف همته إليها، و من

هداه الله للإسلام، و شرح صدره للإيمان، و أتاه حسن سريرة فيه اعتقد أن محمد ﷺ خير الرسل، و الإسلام خير الملل، و العرب خير الأمم، و العربية خير اللغات و الألسنة".

و لا عجب إن رأينا الزمخشري (538 ه) يعد اللغة العربية المتكاملة بين لغات العالم، إذ يقول : "لغة العرب أفصح اللغات، و بلاغتها أتم البلاغات". أما الإمام الشافعي (766 ه) رحمه الله وجه إلى تعلم العربية قائلا : "فعلى كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب ما بلغه جهده حتى يشهد به أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله، و يتلو به كتاب الله و ينطق بالذكر فيما افترض عليه من التكبير، و أمر به من التسبيح و التشهد و غير ذلك".

يقول ابن خلدون (775 ه) : "و كانت الملكة الحاصلة للعرب من ذلك أحق الملكات و أوضحها بيانا عن المقاصد". أما المحدثون من اللغويين العرب فقد أشار بعضهم إلى عبقرية اللغة العربية، فيمن هؤلاء الرافعي إلى وصفها بقوله : "إن هذه العربية بنيت على أصل سحري، يجعل شبابها خالدا عليها، فلا تهرم و لا تموت؛ لأنها أعدت من الأزل فلكا دائرا للنيرين الأرضيين العظيمين : كتاب الله و سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم و من ثم كانت فيها قوة عجيبة من الاستهواء كأنها أخذة السحر، لا يملك معها البليغ أن يأخذ أو بدع".

و يعد العقاد اللغة العربية بقوله : " اللغة العربية في طليعة اللغات المعبرة بين لغات العالم الشرقية، و العربية، فلا يعرف علماء اللغات لغة قوم تتراءى صفاتهم و صفات أوطانهم في كلماتهم و ألفاظهم، لذلك عدها الكثيرون من أرقى اللغات دقة و من أكثرها تصرفا، و من أطوعها تعبيرا. لذلك يقول جرجني زيدان في أصلها، و رقيها على غيرها و خصائصها :

"إنها إحدى اللغات السامية، و أرقاها مبنى، و اشتقاقا، و تركيبا، و هي أرقى لغات العالم".

و يقول الدكتور عبد الوهاب عزام في وصف و إتقان التصوير و إدخال المعاني في ذهن السامع : "العربية لغة كاملة محببة عجيبة تكاد تصور ألفاظها مشاهد الطبيعة، و تمثل كلماتها خطرات النفوس، و تكاد تنجلي معانيها في أجراس الألفاظ؛ كأنما كلماتها خطوات الضمير، و نبضات القلوب، و نبرات الحياة".[43]

و قد مدحها العلماء الذين اطلعوا على غيرها من اللغات الأخرى، و شهدوا لها بأنها أقرب اللغات تطابقا مع النظم الطبيعة، يقول المطران يوسف دواد الموصلي : "من خواص اللغة العربية و فضائلها أنها أقرب سائر لغات الدنيا إلى قواعد المنطق إذ إن عباراتها سلسة طبيعية، يهون على الناطق صافي الفكر أن يعبر فيها عما يريده من غير تصنع أو تكلف، بإتباع ما يدله عليه القانون الطبيعي، و هذه الخاصية و إن كانت اللغات الجزرية تشترك فيها مع العربية في وجه من الوجوه، فقلما نجدها في اللغات المسماة (النهدو جرمانية) و لا سيما الإفرنجية منها".

إن دراسة اللغة العربية بعمق و تركيز يؤدي إلى اكتشاف أسرار و حقائق مجهولة بل و منسية، اندثرت في ذاكرة التاريخ قد لا يستطيع علماء التنقيب عن الآثار اكتشافها أحيانا إلا إذا كانت مدونة على الورق من طريق تقليب صفحات السجل اللغوي، فكثير من أسرار الأمم البائدة و حضارتها انقرضت و لم تصل إلينا، فاللغة هو السجل و مخزن الأضابير و الكتب التي تحتوي في ضفحاتها المهمة المعتمة كنوزا قيمة لا حصر لها.

---

[43] نفس المراجع، ص: ٣٨.

المبحث الرابع : تعليم اللغة العربية

١. مفهوم تعليم اللغة العربية

نزل القرآن الكريم باللغة العربية، و ضمن بقاءها، و نشرها ، و أقبل الناس على تعلم اللغة العربية بحماسة في العصور الإسلامية الأولى، ثم انحسر تعليمها، و قلَّ الإقبال عليها في العصور المتأخرة، حتى أطلَّ القرن العشرون، و لاسيما النصف الثاني منه، إذ أصبحت اللغة الثانية التي تعلم إجبارياً في كثير من البلاد الإسلامية: في إفريقيا، و جنوب شرق آسيا، كما أنها إحدى اللغات التي يقبل على تعلمها الكثيرون في أوروبا و أمريكا.[44]

و يصاحب التطورَ العلميّ، و الاكتشافات، و الاختراعات في العالم زيادةُ التواصل بين دول العالم، و اطلاع الدول على ثقافات بعضها، و الاهتمام بلغاتها. و للغة العربية مكانة متقدمة بين لغات العالم، إذ تعدُّ من اللغات الرسمية في العالم. و هناك أسباب كثيرة تجعل العالم يهتم باللغة العربية، و دراستها، و تعليمها و تعلمها، سواء أكانت أسباباً دينية، أم ثقافية، أم سياسية، أم اقتصادية، أم حضارية، أم أدبية. لذا يجب على علماء اللغة العربية و أهلها الاهتمام بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها و الاهتمام بنشر اللغة العربية.[45]

إن اللغة العربية مكانة فريدة متميزة بين لغات العالم. إنها بلا شك لغة العرب مسلمين كانوا أو غير مسلمين. و هي في الوقت نفسه لغة المسلمين عربا كانوا أم عجما. و ذلك لأن الله سبحانه و تعالى قد شرف

---

[٤٤] عبد الرحمن فوزان إبراهيم، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، الرياض، مكتبة فهد الوطنية، ٢٠١١. ص ١٣٧

[٤٥] محمد إبراهيم محمد الجراح، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لأغراض خاصة في مقدمته.

اللغة العربية؛ إذا جعلها لغة كتابه الكريم و لغة العبادات في دينه القويم. و بالتالي أصبحت لغة العلوم و الحضارة الإسلامية. فلا عجب أن سايرت اللغة العربية مسيرة دين الإسلام. فما وطأ الإسلام أرضا إلا و دخلت معه اللغة العربية.

يقصد بتعلم اللغة أي التعليم تلك العملية الواعية؛ المخطط لها من أطراف عديدة؛ لتمكين الفرد من تعليم اللغة الثانية، أو الأجنبية، و تتم هذه العملية – عادة – في مرحلة متأخرة من العمر، بعد مرحلة الطفولة المبكرة. و من أهم ما يميز تعلم اللغة عن اكتساب اللغة ما يلي: اختلاف الدوافع في الحالتين؛ فالفرد في حاجة إلى اللغة الأم، لأداء وظائف حياته الأساسية، أما بالنسبة للغة الأجنبية، فالدوافع خارجية، فقد تكون ثقافية، أو اجتماعية، أو اقتصادية، أو سياسية.[46]

وقد أصبحت اللغة العربية في مرحلة تطورها هي اللغة الرسمية للعالم الدولي. ثم ليس من غير الضروري إذا كان تعليم اللغة العربية يحصل على التركيز و الاهتمام الدقيقين ، بدءا من مستوى المدرسة الابتدائية إلى مستوى الكلية ، وأكثر من ذلك على مستوى الجامعات التي تحمل اسم الإسلام مثل الجامعات والمعاهد والمدارس الثانوية.[47]

تعلم اللغة العربية هو عملية يقوم بها مدرس في إظهار أنشطة تدريس و تعلم اللغة العربية التي تتكون من عناصر اللغة العربية و مهارات اللغة العربية بطريقة متكاملة، مما يسمح بظهور سلوكيات اللغة العربية الجيدة بين الطلاب و تنفيذها بخطة ناضجة للكفاءة و الفعالية. و فقال Suprayogo أن تدريس اللغة العربية في إندونيسيا

---

[٤٦] عبد الرحمن فوزان إبراهيم، المرجع السابق

[47] Fathul Maujud, Manajemen Pembelajaran Bahasa Arab, Mataram : Sanabil, 2015, h. 18

يمكن تصنيفها في ثلاثة أنواع. أولاً، يتم تنفيذها بشكل مكثف مع تخصيص وقت طويل كما هو مطبق في المؤسسات التي تطور تخصصات اللغة العربية، مثل الجامعات أو IAIN أو IKIP أو معهد عالي للغة. ثانياً، يتم تنفيذها بشكل طبيعي أو تقليدي من خلال تدريس الكتب الكلاسيكية التي تتحدث العربية، كما هو الحال في المعاهد الإسلامية "Pondok Pesantren". ثالثاً، يتم تنفيذها بالتزامن مع عدة مواد أخرى، أو تستخدم كمكمل فقط، كما هو الحال في المدارس الرسمية ذات الهوية الإسلامية (المدرسة الإسلامية، الثانوية، عالية، وحتى في الجامعات.[48]

٢. خصائص تعليم اللغة العربية

لكل لغة من اللغات الإنسانية خصائص تمتاز بها عن غيرها. و لا خفاء أن اللغة العربية أمتن تركيبا، و أوضح بيانا، و أعذب مذاقا عند أهلها. كما لا يخفى أن اللغة العربية هي أفصح اللغات و هي لغة القرآن و لغة السنة. اللغة العربية لغة المسلمين في جميع أنحاء العالم.

و قد رآها ابن فارس أن اللغة العربية أفضل اللغات و أوسعها، إذ يكفي ذلك دليلا أن رب العالمين اختارها لاشرف رسوله و خاتم رسالاته، فأنزل بها كتابه المبين. و لذلك لا يقدر احد من التراجم أن ينقل القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى، كما نقل الإنجيل عن السريانية إلى الحبشية و الرومية، و ترجمت التوراة و الزبور و سائر كتب الله

[48] نفس المراجع، ص. ٢٠

عز و جل بالعربية، و السبب في ذلك يعود إلى أن العجم لم تتسع في المجاز اتساع العرب.[49]

للعربية خصائص كثيرة يضيق المجال عن حصرها في هذا الكتاب، لذا سأقتصر على أهلها :[50]

أ. الخصائص الصوتية :

إن اللغة العربية تملك أوسع مدرج صوتي عرفته اللغات، حيث تتنوع مخارج الحروف بين الشفتين إلى أقصى الحلق. و قد تجد في لغات أخرى غير العربية حروف أكثر عددا و لكن مخارجها محصورة في نطاق اضيق و مدرج أقصر، كان تكون مجتمعة متكاثرة في الشفتين و ما و الاهما من الفم أو الخيشوم في اللغات الكثيرة الغنة (الفرنسية مثلا)، أو تجدها متزاحمة من جهة الخلق.

و أصوات العربية ثابتة على مدى العصور و الأجيال منذ أربعة عشر قرنا. و لم يعرف مثل هذا الثبات في لغة من لغات العالم في مثل هذا اليقين و الجزم. إن التشوية الذي طرأ على لفظ الحروف العربية في اللهجات العامية قليل محدود، و هذه التغيرات مفرقة في البلاد العربية لا تجتمع كلها في بلد واحد. و هذا الثبات، على عكس اللغات الأجنبية، يعود إلى أمرين: القرآن، و نزعة المحافظة عند العرب.

---

[49] زهرة المفيدة، إدارة تعليم اللغة العربية في قسم تعليم اللغة العربية بجامعة محمدية مالانج، ٢٠١٦، رسالة الماجستير غير محشورة. ص : ٢٧.

[50] أوريل بحر الدين، فقه اللغة العربية مدخل لدراسة موضوعات فقه اللغة، مالانج، UIN Malang Press، ٢٠١٧، ص : ١٧.

ب. الاشتقاق

الكلمات في اللغة العربية لا تعيش فرادى منعزلات بل مجتمعات مشتركات كما يعيش العرب في أسر و قبائل. و للكلمة جسم و روح، و لها نسب تلتقي مع مثيلاتها في مادتها و معناها : كتب – كاتب – مكتوب – كتابة – كتاب. فتشترك هذه الكلمات في مقدار من حروفها و جزء من أصواتها. و الروابط الاشتقاقية نوع من التصنيف للمعاني في كلياتها و عمومياتها، و هي تعلم المنظق و تربط أسماء الأشياء المرتبطة في أصلها و طبيعتها برباط واحد، و هذا يحفظ جهد المتعلم و يوفر وقته.

ج. خصائص الكلمة العربية (الشكل و الهيئة أو البناء و الصيغة أو الوزن)

إن صيغ الكلمات في العربية هي اتحاد قوالب للمعاني تصب فيها الألفاظ فتختلف في الوظيفية التي تؤديها. فالناظر و المنظور و المنظر تختلف في مدلولها مع اتفاقها في أصل المفهوم العام الذي هو النظر. الكلمة الأولى فيها معنى الفاعلية و الثانية المفعولية و الثالث المكانية. و للأبنية و القوالب وظيفة فكرية منطقية عقلية. لقد اتخذ العرب في لغتهم للمعاني العامة أو المقولات المنطقية قوالب أو أبنية خاصة : الفاعلية – المفعولية – المكان – الزمان – السببية – الحرفية – الأصوات – المشاركة – الآلة – التفضيل – الحدث.

د. التعريب

يتشابه نظام العربية مع نظام المجتمع العربي. فكما يرتبط أفراد المجتمع العربي و قبائله بصلات القربى و النسب و التضامن و التعاون، ترتبط ألفاظها في نسق خاص في حروفها و أصواتها، و مادتها و تركيبها، و هيئتها و بنائها. و حين يدخل غريب على المجتمع فلا بد له لكي يصبح عضوا فيه من أن يلتزم بأخلاقة و عاداته، فكذلك اللفظة الأعجمية إذا دخلت يجب أن تسير على أوزان العربية و هيئاتها و صيغها لكي تصبح عضوا كامل العضوية في الأسرة اللغوية.

ه. خصائص معاني الألفاظ العربية

تقوم طريقة العربية في وضع الألفاظ و تسمية المسميات على الأمور التالية :

١. اختيار صفة من صفات الشيئ الذي يراد تسميته أو بعض أجزائه أو نواحيه أو تحديد وظيفته و عمله و اشتقاق لفظ يدل عليه.
٢. تحتفظ العربي بالمعاني الأصلية الدالة على أمثال هذه المسميات، فألفاظها معللة على عكس غيرها من اللغات التي لا تحتفظ بهذه المعنى.
٣. الإشارة إلى أخص صفات المسمى و أبرزها أو إلى عمله الأساسي و وظيفته، على عكس اللغات الأجنبية التي تشير إلى ظاهره و شكله الخارجي أو تركيبه و أجزائه.

و. الإيجاز

الإيجاز صفة واضحة في اللغة العربية. يقول الرسول ﷺ : أوتيت جوامع الكلم" و يقول العرب : "البلاغة الإيجاز" و "خير الكلام ما قل و دل. و في العربية إيجاز يجعل الجملة قائمة على حرف : ف (وفى يفي)، و (ع) من وعى يعي، و (ق) وقى يقي، فكل من هذه الحروف إنما يشكل في الحقيقة جملة تامة لأنه فعل و قد استتر فيه فاعله وجوبا.

٣. أهمية تعليم اللغة العربية[51]

إن اللغة العربية مكانة خاصة بين لغات العالم. كما أن أهمية هذه اللغة تزيد يوما بعد يوم في عصرنا الحاضر. و ترجع أهمية اللغة العربية إلى الأسباب الآتية :

أ. لغة القرآن الكريم، إن اللغة العربية هي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم، و هي بذلك اللغة التي يحتاجها كل مسلم ليقرأ أو يفهم القرآن الذي يستمد منه المسلم الأوامر و النواهي و الأحكام الشرعية.

ب. لغة الصلاة، إن كان مسلم يريد أن يؤدي الصلاة عليه أن يؤديها بالعربية. و لذلك فإن العربية مرتبطة بركن أساسي من أركان الإسلام. فيصبح تعلم العربية بذلك واجبا على كل مسلم.

ج. لغة الحديث الشريف، إن لغة أحاديث الرسول الكريم ﷺ هي اللغة العربية. و لذا فإن كل مسلم يريد قراءة هذه الأحاديث و استيعابها عليه أن يعرف اللغة العربية.

---

[51] محمد على الخولي، أساليب تدريس اللغة العربية، جميع الحقوق محفوظة للمؤلف، ١٩٨٦، ص: ١٩.

د. المكانة الاقتصادية للعرب، إن العرب الآن ينمون اقتصاديا بشكل سريع بفضل ما لديهم من ثروات نفطية و معدنية، مما يجعل لهم وزنا اقتصاديا كبيرا و وزنا سياسيا موازيا. و تتواكب أهمية اللغة مع الأهمية الاقتصادية و السياسية لأصحابها.

ه. عدد متكلمي العربية، إن اللغة العربية مستخدمة كلغة أولى في اثنين و عشرين دولة عربية و تستخدم كلغة ثانية في كثير من الدول الإسلامية. و هذا يعني أن سبع دول العالم تتكلم العربية لغة أولى. كما أن كثيرا من شعوب الدول الإسلامية لديها الاستعداد النفسي، بل و ترحب، بتعلم اللغة العربية لارتباط هذه اللغة بديانة هذه الشعوب.

٤. أهداف تعليم اللغة العربية[52]

إن الوصول إلى مستوى جيد من التحصيل أو التعلم هو الهدف الرئيسي لأي نظام تربوي. و لا يأتي هذا إلا إذا وجدت أهداف صريحة و واضحة و محددة. و هذه الأهداف بالنسبة لتعليم اللغة الأجنبية أي اللغة العربية ينقسم إلى ثلاثة مستويات يعتمد كل منهما على الآخر. و هذه الأهداف عند خرما (201 – 199 : 1988) و هي : 1) الأهداف العامة، 2) الأهداف المهارات، 3) الأهداف السلوكية.

أ. الأهداف العامة

الأهداف العامة لتعليم اللغة العربية تمثل انعكاسا لأهداف التربية العامة التي تتبناها الدولة، و التي تمثل بدورها الترجمة

[52] فتح الموجود، مدخل إلى تدريس اللغة العربية، المرجع السابق، ص : ٢٨.

العلمية للفلسفة التي تسود المجتمع. إذا بوساطتها تتحول مجموعة المفاهيم و التوصرات و الآمال، التي تهدف الأمة، على اختلاف أفرادها و هيئاتها، إلى تحقيقها في المجال التربوي، إلى أهداف محددة المعالم يلتزم النظام التعليمي بتحقيقها. و هذه الأهداف تستمد من طبيعة المجتمع، و دينه، و فلسفته، و تراثه القومي، و تتناسب مع طبيعة العصر، و تراعي مطالب نمو المتعلمين، و خصائصهم على هدى من الاتجاهات التربوية المعاصرة (خرما، 199 : 1988).

ب. الأهداف المهارات

تشتمل المهارات اللغوية الإستماع و الفهم ثم القراءة فالحديث المنطوق و أخيرا مهارة الكتابة. هناك اختلاف على الترتيب الذي يتعلم عن طريقة الطالب هذه المهارات. و قيل ظهور الطريقة المباشرة، كان الاتجاه السائد هو تقسيم المهارات اللغوية قسمين : الأول، المهارات الإستيعابية و هي الاستماع و القراءة. و الثاني : المهارات الإبتكارية و هي الحديث و الكتابة (عبد المجيد، 63 : 1981).

و زاد خرما (200 : 1988) برأية أن العادة جرت على تقسيم المهارات إلى أربع مهارات، و هي : الاستماع و القراءة و الحديث و الكتابة. و على تقسيم هذه المهارات الأربع إلى قسمين : أولها تشمل مهارتي الاستماع و القراءةالصامتة اللتين يتلقى الإنسان، عن طريقهما، أفكار الآخرين و يستوعبها. و القسم الثاني تشمل مهارتي التعبير أي التحدث و الكتابة، و

هما اللتين نوصل عن طريقهما للآخرين ما نرغب في إيصاله من أفكار و أخبار و أوامر و نواه و ما إلى ذلك.

في مهارة الإستماع تشتمل الهدف يعني الوصول بالطالب إلى مستوى معين يمكنه من استيعاب ما يسمع و ذلك بفهم الكلمات و الجمل، و الحوار، و الموضوعات المختلفة. و أما الهدف لمهارة القراءة هو أن يصل الدارس إلى مستوى يمكنه من قراءة الكلمات و الجمل، و النصوص المختلفة باللغة العربية و فهمها فهما جيدا. و أما الهدف لمهارة الحديث هو تمكين الدارس من الاشتراك في الحوار في إطار الأفكار العامة، و الوظائف اللغوية المقررة لكل مرحلة. و لمهارة الكتابة يمتلك الهدف و هو القدرة على التعبير المكتوب في جمل و فقرات حول موضوعات يختلف مستواها أيضا باختلاف المراحل.

ج. الأهداف السلوكية

فإن كل التدريس و التعليم يهدف إلى التغير السلوكي، و قدم بلوم Bloom و زملاؤه (في خرما، : 201 : 1988) الأهداف السلوكية إلى ثلاثة مجالات هي ، المجال المعرفي (cognitive)، و المجال الوجداني (affective)، و المجال الحركي أو النفس الحركي (psychomotor).

و في تعليم اللغة العربية يجري تقسيم هذه المجالات إلى حقول أصغر مثل : المعرفة، و الفهم، و التحليل، و التقويم، و الاستقبال، و الاستجابة، و التقدير، و التنظيم، و التركيب، و إظهار المواقف التجاه الأشياء و غيرها. و أكد طعيمة ذلك

الرأي (115 : 1986) أن تدريس اللغة العربية أكثر من مجرد حشو أذهان الدارسين بمعلومات عن هذه اللغة أو تزويدهم بأفكار عنها. أنه نشاط متكامل يستهدف ثلاثة أشياء، و هي :

١. تنمية قدرات الدارسين العقلية (cognitive) و استثمار ما لديهم من طاقات التفكير و الإبداع، فاللغة عملية إبداعية في المقام الأول.
٢. تنمية مشاعر الدارسين و اتجاهاتهم الإيجابية (affective) نحو اللغة العربية و ثقافتها.
٣. اكتساب الدارسين مهارات لغوية معينة يشترك فيها الأداء الحركي بمثل ما تشترك العمليات النفسية الأخرى. إنها بعبارة أخرى عملية نفس حركية (psychomotor).

و يمكن تلخيص أهداف تعليم اللغة العربية في ثلاثة أهداف رئيسية، و هي :

١. أن يمارس الدارس اللغة العربية بالطريقة التي يمارسها بها الناطقون بهذه اللغة أو بصورة تقرب من ذلك.
٢. أن يعرف الطالب خصائص اللغة العربية و ما يميزها عن غيرها من اللغات أصوات مفردات و تراكيب و مفاهيم.
٣. أن يتعرف الطالب على الثقافة العربية و أن يلم بخصائص الإنسان العربي. و البيئة التي يعيش فيها و المجتمع الذي يتعامل معه (طعيمة، 117 : 1986).

المبحث الخامس : تعليم التراكيب اللغوية

أ. تعليم التراكيب اللغوية[53]

يقصد بالتراكيب اللغوية التراكيب النحوية، إذ إن من المهمات المطالب بها معلم العربية أن يعلم طلابه قواعد اللغة بصرفها و نحوها.

١. النظرية النحوية :

توجد في علم اللغة الحديث عدة نظريات نحوية يحسن بنا سرد بعضها لما لها من علاقة و تأثير على تعليم التراكيب اللغوية. و من هذه النظريات النظرية التقليدية و نظرية المكونات المباشرة و نظرية القوالب و النظرية التحويلية . و سنعطي فيما يلي لمحة موجزة عن كل نظرية.

٢. النظرية التقليدية :

و هي النظرية التي تقسم الكلمة إلى اسم و فعل و حرف. و تقسم الاسم إلى أنواع صرفية و أنواع وظيفية. و تقسم الفعل إلى أنواعه المعروفة من مجرد و مزيد و صحيح و معتل و لازم و متعد و ماض و مضارع و أمر و مبني و معرب و مرفوع و منصوب و مجزوم. و تقسم الحرف إلى أنواع منها حرف الجر و حرف العطف و حرف الشرط إلى غير ذلك, و معظم كتب القواعد العربية القديمة و الحديثة تتبع هذه النظرية.

٣. نظرية المكونات المباشرة :

تنظر هذه النظرية الحديثة إلى الجملة على أنها مكونة من جزأين، كل من هذين الجزأين الأخيرين مكون بدوره من جزأين

---

[53] محمد علي الخولي، أساليب تدريس اللغة العربية، جميع الحقوق محفوظة للمؤلف، ١٩٨٦، ص :٦١.

أيضا. و هكذا إلى أن نصل إلى الكلمة المفردة. فلو نظرنا إلى الجملة (هذه التفاحة حلو طعمها)، فإننا نستطيع أن نقسمها إلى جزأين هما هذه التفاحة + حلو طعمها. و لو نظرنا إلى (التفاحة) لوجدنا أنها تتكون من ال + تفاحة. و لو نظرنا إلى (طعمها) لوجدناها تتكون من (طعم + ها).

٤. نظرية القوالب :

ترى هذه النظرية أن الكلمات يمكن تصنيفها بطريقتين : إحداهما صرفية و الأخرى نحوية، أي وطيفية. كما تعرف هذه النظرية الأنواع النحوية على أساس ما تشغله في القالب. و على سبيل المثال، تكون الكلمة اسما إذا أمكن وقوعها في الخانة الفارغة في الجملة الآتية. هذا هو أل _____. و تكون الكلمة فعلا إذا أمكن وقوعها في الخانة الفارغة في : يستطيع أن _____. و تكون الكلمة حرفا إذا لم تكن اسما أو فعلا.

٥. النظرية التحويلية :

هذه نظرية لغوية حديثة ظهرت في الخمسينات من القرن العشرين في الولايات المتحدة الأمريكية. و هذه فكرة موجزة عن هذه النظرية :

(١) حسب هذه النظرية، لكل جملة تركيب ظاهري و تركيب باطني.

(٢) يتحول التركيب الباطني إلى التركيب الظاهري بوساطة قوانين تحويلية بعضها إجباري و بعضها اختياري.

(٣) تمتاز هذه النظرية و قواعدها بأقصى درجات الوضوح و البعد عن الضمنية لأنها تضع كل خطوة تحويلية في قانون، فلا شيئ يذكر ضمنا أو يحذف ضمنا.

(٤) تتبع هذه النظرية الشكل العلمي من حيث الترميز و الاختصارات و الصبغ و الأرقام.

ب. تدريس المعنى القواعدي[54]

إن المعنى القواعدي للجملة مهم مثل المعنى المفرداتي. فقد يفهم القارئ أو السامع معاني المفردات في جملة ما و لكنه لا يفهم المعنى الكلي للجملة لأنه لم يفهم المعنى القواعدي للجملة. فإذا لم يفهم القارئ أو السامع طبيعة العلاقات بين كلمات الجملة الواحدة، فإن هذا يعيق فهم المعنى. و من المعروف أن الكتابة غير مشكولة في معظم الحالات. و هذا يعني أن كشف العلاقات النحوية بين الكلمات يكون من مهمة القارئ.

و من العلاقات التي يتوجب اكتشافها عند القراءة ما يلي :

١. العلاقة بين الفعل و فاعله.
٢. العلاقة بين الفعل و المفعول به.
٣. العلاقة بين الفاعل و المفعول به.
٤. العلاقة بين الصفة و الموصوف.
٥. العلاقة بين فعل الشرط و جوابه.
٦. العلاقة بين الجار و المجرور.
٧. العلاقة بين المعطوف و المعطوف عليه.
٨. العلاقة بين المضاف و المضاف إليه.

---

[54] نفس المراجع، ص: ٦٥

٩. العلاقة بين شبه الجملة و المتعلق.

١٠. العلاقة بين المبتدأ و الخبر.

١١. العلاقة بين كان و اسمها و خبرها.

١٢. العلاقة بين إنّ و اسمها و خبرها.

١٣. العلاقة بين النافي و المنفي.

ج. الجملة و القالب

الجملة و القالب مصطلحان مختلفان و لكنهما متصلان اتصالا وثيقا. فإذا قلنا (أكل الولد التفاحة) فهذه جملة. و لكن (فعل + فاعل + مفعول به) هي قالب. و من الممكن ذكر الفروق الأتية التي تبين دلالة مصطلح الجملة و دلالة مصطلح القالب :

١. الجملة قول حقيقي، في حين أن القالب هو الصيغة الكامنة خلف الجملة.

٢. يوجد في أية لغة عدد لانهائي من الجمل التي سبق نطقها أو التي سيقع نطقها في المستقبل. أما عدد القوالب في أية لغة فهو عدد محدود و معروف.

٣. لكل جملة قالب واحد بطابقها، و لكن لكل قالب عدد لانهائي من الجمل التي تطابقه. فإذاقلنا (نام الولد نوما)، فهذه الجملة يقابلها قالب واحد هو (فعل + فاعل + مفعول مطلق). و لكن هذا القالب الأخير تتطابق معه ملايين الجمل في اللغة :

و من الممكن إعطاء بعض الأمثلة على قوالب اللغة العربية :

١) فعل + فاعل + مفعول به	كتب + الولد + الدرس
٢) فعل + فاعل + مفعول مطلق	نام + الولد + نوما
٣) فعل + فاعل	جاء + زيد
٤) فعل + فاعل + جار + مجرور	جلس + الرجل + على + الكرسي
٥) مبتدأ + خبر	التفاحة + حلوة
٦) فعل + فاعل + حال	جاء + الولد + مسرعا
٧) فعل + فاعل + مفعول به + مفعول به	أخبر + الرجل + صديقه + الخبر
٨) فعل + فاعل + مفعول به + مفعول به	أخبر + الرجل + صديقه + الخبر
٩) مبتدأ + جملة اسمية	الحديقة + أشجارها جميلة
١٠) مبتدأ + جملة فعلية	الشجرة + أثمرت

د. عرض التركيب اللغوي

عندما يريد المعلم أن يعرض تركيبا لغويا جديدا على طلابه، فمن الممكن أن يتبع الخطوات الأتية :

١.المثال. يقدم المعلم مثالا على التركيب الجديد؛ و من المستحسن أن يكتبه على اللوح.

٢. التركيز. يضع المعلم خطا أو يستخدم الطباشير الملونة لتركيز انتباه الطلاب على الجزء من جملة المراد تقديمه كتركيب جديد إذا لم تكن الجملة كلها هي التركيب الجديد.

٣. المعنى. يشرح المعلم معنى التركيب بوسيطة ربطه بموقف أو تمثيل أو سياق أو باستخدام اللغة الأن التي يعرفها الطلاب.

٤. الصيغة. يشرح المعلم صيغة التركيب الجديد من حيث الإعراب أو البناء أو المطابقة أو الصرف أو ما شابه ذلك.

٥. المقارنة. يقارن المعلم بين التركيب الجديد و التركيب ذات العلاقة التي ألفها الطلاب، و يبين المعلم نواحي المشابهة و نواحي الاختلاف من حيث المعنى و المبنى.

٦. التعزيز. يقدم المعلم أمثلة أخرى على التركيب الجديد لتدعيم فهم الطلاب للتركيب و معناه و استعمالاته.

٧. أمثلة موازنة. يطلب المعلم من الطلاب تقديم أمثلة مشابهة للتركيب الجديد. و يمكن أن يتم ذلك عن طريق توجيهه أسئلة تتطلب أجوبة تحتوي على التركيب المطلوب.

٨. التعميم. يحاول المعلم و الطلاب التوصل إلى تعميم يتعلق بالتركيب الجديد من حيث الصيغة و الاستعمال.

٩. التمارين الشفوية. يعطي المعلم طلابه تدريبات شفوية على التركيب الجديد.

١٠. التمارين الكتابة. يقوم الطلاب بالإجابة على تمارين كتابية تتعلق بالتركيب الجديد.

١١.المراجعة. يقوم المعلم بمراجعة التركيب الجديد من حين إلى آخر لتدعيم الحفظ و تعزيز المهارة و التغلب على آثار النسيان.

ه. أهداف تعليم النحو[55]

تتمثل أهم أهداف تعليم النحو فيما يلي :

١. إقدار المتعلم على القراءة بطريقة سليمة خالية من اللحن.
٢. إكتساب المتعلم القدرة على الكتابة الصحيحة السليمة من الخطاء، و المتفقة مع القواعد المتعارف عليها.
٣. مساعدة المتعلم على جودة النطق و صحة الأداء عند التحدث.
٤. إكتساب المتعلم القدرة على فهم المسموع و تمييز المتفق مع قواعد اللغة من المختلفة معها.
٥. إقدار المتعلم على الملاحظة الدقيقة، و الاستنتاج، و المقارنة، و إصدار الأحكام، و إدراك العلاقات بين أجزاء الكلام و تمييزها و ترتيبها على النحو المناسب. الإسهام في اتساع دائرة القاموس اللغوي لدى المتعلم و إمداده بثورة لغوية من خلال النصوص الراقية التي يتعلم القواعد من خلالها.
٦. مساعدة المتعلم على تكوين حس لغوي جيد، و ملكة لغوية سليمة يفهم من خلالها اللغة المنقولة و يتذوقها؛ بما يعينه على نقد الكلام، و تمييز صوابه من خطئه، و توظيف الفقرات و التراكيب و المفردات بطريقة سليمة.

---

[55] نور الهادي، الموجه لتعليم المهارات اللغوية لغير الناطقين بها، مالانج، ٢٠١٧، ص : ١٧٩

المبحث السادس : الشيخ الزرنوجي و كتابه "تعليم المتعلم"

١. الشيخ الزرنوجي

هو الإمام برهان الإسلام الزرنوجي، و قد يسمى برهان الدين الزرنوجي الذي إلى زرنوج و هي بلد مشهور من أعمال تركستان. عاش في خراسان في الفترة ما بين أواخر القرن السادس و أوائل القرن السابع الهجري ، و ليس هناك تاريخ محدد لوفاته إلا أنها انحصرت فيما بين عام (593 هـ - 620هـ) . و الإمام الزُّرنوجي واحدٌ ممن يُشار إليهم بالبنان في مجال الفقه ، و العلم الشرعي ، و الأدب و النثر ، و كان ممن أُجيز في التعليم والإفتاء ؛ إلا أن تُراثه العلمي انحصر في كتابه التربوي القيم (تعليم المتعلم طريق التعلم) الذي يبدو أنه ألفه بعد ممارسةٍ طويلةٍ للتعليم.[56]

الزرنوجي هو أحد مؤلفي كتاب تعليم المتعلم، لكن شهرة اسمه ليست كبيرة مثل الكتاب الذي ألفه. في أحد الأدبيات يذكر أن الزرنوجي هو فيلسوف عربي اسمه مقنّع، والذي لم يتم تحديده بالاسم على سبيل اليقين. اسم الزرنوجي الكامل هو برهان الإسلام الزرنوجي. [57]

ينسب برهان الدين الزرنوجي لبلدة زرنج و هي مدينة في بلاد فارس و هي العاصمة المقدسة السابقة لإقليم سجستان، و لم تذكر كتب التاريخ و الطبقات و التراجم سنة ولادته؛ أما عن سنة و فاته فقد اختلف

٥٦

http://www.tarbyatona.net/include/plugins/article/article.php?action=s&id=12

2 الوصول إليه في التاريخ ٣٠ نوفمبر ٢٠٢٠ الساعة ١٩,٠٠)

٥٧ البحث العلمي غير محشورة لجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية بجاكرتا، ص: ١١

المؤرخون في تحديدها، فقد ذكرت بعض المراجع الحديثة أن وفاته كانت سنة 591 هـ..

أغلب الظن أن نشأة ((برهان الدين الزرنوجي)) كانت في بلدة زرنوج. و الأمر الذي لا شك فيه أن الزرنوجي طلب العلم أول ما طلبه في الكتّاب؛ شأنه شأن ما كان يتبعه سواد الناس في تعليم أولادهم، و كان معظم ما يفيد الصغير في هذا الكتّاب تعلم القرآن و الخط العربي وأمور الدين الرئيسية و شيء من الحساب و مبادئ اللغة و النحو، و اللغة الفارسية، و قليل من الشعر و الأدب، و كان التردد على الكتاب هو البداية الطبيعية التي بدأ فيها كل أكابر علماء اللغة والفقه و الأدب. و كان من الطبيعي بعد ختم القرآن أن ينقل طلاب العلم إلى حلقات الدرس في المساجد لتلقي العلوم المختلفة على أيدي مشايخ هذه الحلقات. و الثابت أن الزرنوجي كان تلميذاً لصاحب ((الهداية))، أخذ العلم على أستاذه برهان الدين المرغيناني في سمرقند و في بخاري، و هما مدينتان كانت تعقد في مساجدهما مجالس العلم لهذا الأستاذ الكبير.[58]

يمكن أن نقول أن الزرنوجي تثقف بالثقافة الإسلامية القائمة على القرآن الكريم و الحديث الشريف و الفقه و خاصة الفقه الحنفي و اللغة و الشعر و الأدب بجانب الثقافة الفارسية بما فيها من أدب و حكمة و فلسفة و منطق و فلك و نجم.

و من خلال قراءة كتابه (تعليم المتعلم طريق التعلم) تتبين لنا ملامح تلك الشخصية، فهو فقيه حنفي متعصب لمذهبه، و تبعيته لهذا

---

[58] http://montdatarbawy.com/show/122265 الوصول إليه في التاريخ ٣٠ نوفمبير ٢٠٢٠ الساعة ٢١،٠٠)

المذهب تظهر في مصنفه الذي أورد فيه العديد من الاستشهادات و الأقوال السائدة في عصره، أغلبها لعلماء و فقهاء الأحناف، مع أن الكتاب لا يمت بصلة إلى أي مواضيع الفقه، و لا يتناول مذهب الإمام أبي حنيفة بأية دراسة، و تظهر أيضاً بتلميحه إلى بعض كتب الأحناف المختصرة في الفقه التي رأى أن المتعلم حفظها في بداية طريق التعلم، بل حتى إنه أوجب على المتعلم تقطيع الورق على ما كان يفعله الإمام أبي حنيفة.[59]

برهان الدين الزرنوجي عاش في القرن السادس الهجري، الذي تميز بأحداث جسام ومظاهر اجتماعية بارزة من فتن وحروب وقلاقل، أدت إلى ضعف وتمزق كيان الأمة الإسلامية ولكن رغم ذلك فقد صاحب هذا العصر حياة علمية زاهية.

درس الزرنوجي في بخارى وسمرقند. وهي المدينة التي تصبح مركز الأنشطة العلمية والتعليمية. واستُخدمت المساجد في المدينتين كمؤسسات تعليمية وتعليم عززها بعض العلماء مثل برهان الدين الهامشاني، شمس الدين عبد الماجد محمد بن محمد بن عبد الستار الأمدي.

بالإضافة إلى ذلك، درس برهان الدين الزرنوجي أيضاً على برهان الدين الفرجيناني، الفقه والمآدب والشاعر الذي توفي في عام 594 هـ / 1196 م حماد بن إبراهيم، عالم الكلام الذي توفي عام 594 هـ، و ركن الإسلام محمد بن أبي بكر المعروف بخوهير زادة، وهو

---

[59] نفس المراجع.

مفتي بخارى وخبير في مجال الفقه والأدب والشعر الذي توفي عام 573 هـ / 1171 م.[60]

٢. لمحة قصيرة عن الكتاب "تعليم المتلعم"

أ. أهمية الكتاب "تعليم المتعلم"[61]

هذا الكتاب مشهور جداً، لكن لا أحد من الكتاب الأصلي وكتاب الشرح التين يبحثان السيرة الذاتية بالتفصيل. صعود مؤلف الكتاب الأصلي وكذلك مؤلف كتاب سيرا. وهذا يجعل من الصعب جداً على الباحثين أن يشرحوا بالتفصيل من هو الزرنوجي حقاً.

بين المعاهد الإسلامية "Pondok Pesantren" ، وخاصة المعاهد الإسلامية التقليدية ، واسم الزرنوجي هو مألوف لطلاب المعهدي. ومن المعروف الزرنوجي كشخصية التربية الإسلامية. كتابه بعنوان تعليم المتعلم هو كتاب شعبي جداً يجب دراسته في الـ (Pondok Pesantren). حتى الطلاب يجب أن يدرسوا ويتعلموا هذا الكتاب قبل قراءة الكتب الأخرى. هذا الكتاب معترف به كعمل ضخم ومحسوبة جدا وجودها. طُبعت لأول مرة في ألمانيا من قبل مونسيور رينلدوس 1709 م في لايبزيغ. ويستخدم هذا الكتاب أيضا على نطاق واسع كمادة البحث والمراجع في كتابة الأعمال العلمية ، وخاصة في مجال التعليم. هذا الكتاب لا يستخدم فقط من قبل العلماء المسلمين، ولكن أيضا يستخدم من قبل المستشرقين والكتاب الغربيين.

---

[٦٠] البحث العلمي غير محشورة لجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية بجاكرتا، ص: ١٢ – ١٣.

[٦١] نفس المرجع، ص: ١٨ – ١٩.

ب. وصف الكتاب[62]

يتضمن كتاب ((تعليم المتعلم طريق التعلم)) ثلاثة عشر فصلا؛ وهذه الفصول هي: ماهية العلم والفقه وفضله. النية حال التعلم. اختيار المعلم والأستاذ والشريك والثبات عليه، تعظيم العلم وأهله، الجد والمواظبة والهمة، بداية السبق وقدره وترتيبه، التوكل وقت التحصيل. الشفقة والنصيحة. الاستفادة. الورع في حال التعلم، في ما يورث الحفظ وما يورث النسيان. في ما يجلب الرزق وما يمنعه، وما يزيد في العمر وما ينقص.

ج. الهدف من تأليف الكتاب[63]

لما كان الزرنوجي قد عاش في أواسط القرن السادس الهجري وهو القرن الذي ضعفت فيه جبهة المسلمين الداخلية مما حرض الصليبيين على غزواتهم المتكررة على ديار الإسلام، ونظرا لظهور كثير من الفرق في عصره والتي تسربت إليها كثيرا من آراء غير الإسلامية، فقد رأى مثله مثل كثير من المخلصين في ذلك العصر ضرورة العودة إلى كتاب الله والسنة وذلك عن طريق التربية والتعليم وكان كتاب (تعليم المتعلم طريق التعلم) واحدا من الكتب التي أسهمت في تحقيق هذا الهدف.

---

[٦٢] نفس المراجع، http://montdatarbawy.com/show/122265

[٦٣] نفس المراجع،

المبحث السابع : تعليم القراءة

تعليم القراءة

تعتبر القراءة مهارة أساسية من مهارات تعلم أي لغة أجنبية، فبالرغم من تأكيدنا على أهمية كل من الاستماع و الحديث عن تعلم اللغة و استخدامها إلا أنه كثيرا ما يتعذر على المتعلم استخدام هاتين المهارتين لا بسبب ضعفهما لديه و لكن بسبب قلة الفرص التي تتاح له لكي يمارس اللغة ممارسة شفوية أو أن يشعر أن حاجته لممارسة اللغة ممارسة شفوية قليلة و غير متوقعة.

القراءة هي مهارة اللغة التي أهم من مهارة اللغة الأخرى. القراءة هي تحويل النظام اللغوي من الرموز المرئية (الحرف) الى مدلولاتها. و هذا يعنى أن مفهوم القراءة ليس اجادة نطق الحروف، و إلى لأصبح معظم العرب يجيدون اللغة الفارسية و الأردية لأنهم يستطيعون قراءة حروفها. و تعد القراءة مصدر أساس لتعليم اللغة العربية للطالب خارج الصف، و هي مهارة تحتاج إلى تدريبات خاصة متنوعة.و ينبغي أن تقدم القراءة للطالب المبتدئ – الذي لم يسبق له تعلم اللغة العربية من قبل – بالتدريج، انطالاقا من مستوى الحرف، فالكلمة، فالجملة البسيطة (مبتداء – خبر/فعل – فاعل غالبا) ثم الجملة المركب ثم قراءة النصوص الطويلة.[64]

١. مفهوم القراءة

و مهارة اللغوية في اللغة العربية هي أربعة مهارات و هي مهارة الإستماع و الكلام و القراءة و الكتابة. القراءة تعنى انتقال المعنى مباشرة

[64] ميساري، تعليم علم النحو و الصرف في تحسين مهارة القراءة، بدون التاريخ

من الصفحة المطبوعة إلى عقل القارئ، أي أن القراءة هي فهم المعانى مباشرة و بطلاقة من الصفحة المكتوبة أو المطبوعة.

و القراءة من مكانة تربوية و قيمة تهذيبية يرى بعض المربين جعلها محورا يدور حوله كثير من البحوث اللغوية، و أساسا عليه فروع اللغة و ترتبط به سائر المواد و يرون أن قيمة مدرس اللغة في مهنته و مدى نجاحه فيها يقاس بمقدار أثاره في تلاميذه و تمكنهم من القراءة الصحيحة، و القدرة على فهم الدقيق لما يقراءونه و لما مهم بالمراجع التي يستطيعون الإطلاع عليها للتزود العلوم و المعارف المختلفة.[65]

القراءة إحدى فنون اللغة التي لا يتسنى للإنسان أن يتواصل مع غيره بدونها، إذ هي من أكثر مهارات اللغة توظيفا و تحقيقا للاتصال، و ليست القراءة – كما يظنها بادي الرأي – مجرد تعرف على الرموز اللغوية المكتوبة و النطق بها، إذ المفهوم الحقيقي المتطور في ضوء البعد الزمني يقودنا إلى القول بأن القراءة "عملية عقلية تشمل تفسير الرموز التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه، و تتطلب هذه العملية فهم المعاني، كماأنها تتطلب الربط بين الخبرة الشخصية و المعاني و توظيف تلك المعاني في حل المشكلات التي تعرض للإنسان.[66]

لقد كان مفهوم القراءة بسيطا في مطلع هذا القرن إذ هو معرفة الحروف و الكلمات و النطق صحيحة، بمعنى أن مفهوم القراءة كان ينحصر في الجوانب الفيسيولوجية فقط. و مع تقدم الأبحاث العلمية فإن القراءة ليست عملية بسيطة طما كان يظن، و إنما هي عملية معقدة تستلزم جماع شخصية الانسان فهي تشمل بالإضافة إلى معرفة الحروف و الكلمات و النطق بها صحيحة، الفهم و الربط و الاستنتاج. هناك لفظتان عربيتان

---

[٦٥] أوغي رمادي، أسلوب تعليم مهارة القراءة اللغة. لساننا ٢ (٢)، أغسطس ٢٠١٩، ص: ٤٤٠

[٦٦] المراجع السابق، نور الهادي، ص : ٦١

تدلان دلالة جامعة مانعة للمفهوم المتطور النمي لعملية القراءة أي أن القراءة "نظر" و استبصار. فالنظر هو رؤية للرموز المطبوعة بالعين مع التفكير و التدبر. و الاستبصار يتسع لكل المعاني التالية : الفهم، و إدراك العلاقات بين مدلولات الألفاظ و الجمل و الفقرات و الأفكار و الموضوعات، الوصول إلى المعاني الخفية أو ما وراء السطور، استقراء النتائج و حسن التوقع و التنبؤ بما سيكون عليه الواقع، و اتخاذ القرارات و إصدار الأحكام.

٢. أهمية مهارة القراءة[67]

و في هذا النظر، رأي الناقة : (185 : 1985) أن القراءة تصبح مهارة بديلة في الاتصال باللغة عن المهارات الشفوية و يصبح تعليمها و تعلمها أمرا ضروريا و مفيدا، و بالتالي تصبح هدفا رئيسيا من أهداف تعلم اللغة الأجنبية. إن القراءة تساعد التلاميذ على اكتساب المعارف و تثير لديهم الرغبة في الكتابة الموحية. فمن القراءة تزداد معرفة التلاميذ بالكلمات و الجمل و العبارات المستخدمة في الكلام و الكتابة. و على هذا فهي تساعد التلاميذ في تكوين إحساسهم اللغوي، و تذوقهم لمعان الجمل و صوره فيما يستمعون و فيما يقرؤون و يكتبون (مدكور، 126 : 1991).

القراءة هي نافذة مفتوحة على كل طالب في المدارس و الجامعات الإسلامية كي يكون لديهم استطاعة قراءة الكتب التراثي المتوفرة في المكتبة حتى يتزايد فهمهم عن علوم إسلامية صحيحة التي تؤخذ من المؤلفات الخالصة كتبها مفكرو المسلمين بعيدا عن الأفكار المائلة على الغرب التي تريد أن تحارب العقيدة الإسلامية.

---

[٦٧] فتح الموجود، مدخل إلى تدريس اللغة العربية، ماترام، ص : ١٣٨

كانت القراءة من المهارات اللغوية بها وسيلة اكتساب المعارف و المعلومات و الخيرات المتنوعة و هي أيضا مادة هامة بالقصد بها التعرف و النطق و الفهم و النقد و الموازنة، فإن القراءة هي عملية تحويل الرموز إلى أصوات مهموسة أو مسموعة.[68]

٣. أنواع القراءة

القراءة هو : نطق الرموز و فهمها، و تحليل ما هم مكتوب و نقذه، و التفاعل معه، و الإفادة منه حل المشكلات، و الانتفاع به في المواقف الحيوية، و المتعة النفسية بالمقروء. و بهذا المفهوم الشامل تصبح الفراءة أداة لربط الإنسان بعالمه الذي يعيش فيه، و أداة لحل مشكلاته، و وسيلة من وسائل تسليته و استمتاعه.[69]

فالقراءة بهذا المفهوم وسيلة لاكتساب خبرات جديدة تتناغم مع الطبيعة التي تتطلب المزيد من المعرفة الحديثة و المتجددة و تتطلب تطوير القارئ لقدراته العقلية و لأنماط تفكيره و تنمية رصيد الخبرات لديه.

للقراءة عدة تقاسيم لاعتبارات مختلفة منها :[70]

أ. أنواعها من حيث الشكل و طريقة الأداء

(١) القراءة الصامتة

هي استقبال الرموز المطبوعة و إعطاءها المعنى المناسب المتكامل في حدود خبرات القارئ السابقة مع تفاعلها بالمعاني

---

[٦٨]دروين زين الدين، مهارة القراءة و وظيفتها في تعليم اللغة العربية، ميقات، فول. ٣٤ رقم ١، يناير ٢٠١٠، ص: ١٤١

[٦٩]دار الشفاعة، تكوين المهارات اللغوية في المعهد السلفي و الحديث، بدون التاريخ و النشر

[٧٠]محمد منير، مهارة القراءة : محتواها و طريقة تدريسها (تجربة قسم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية الحكومية)، الوسطية، فول. ٨ رقم ١، يونيو ٢٠٢٠، ص: ٩

الجديدة المقروءة و تكوين خبرات جديدة و فهمها دون استخدام أعضاء النطق.

(٢) القراءة الجهرية

هي التفاظ الرموز المطبوعة و توصيلها عبر العين إلى المخ و فهمها بالجمع بين الرمز كشكل مجرد، و المعنى المختزن له في المخ، ثم الجهر بها بإضافة الأصوات و استخدام أعضاء النطق استخداما سليما. و هي فرصة للتمرين على صحة القراءة وجودة النطق و حسن الأداء.

ب. أنواعها من حيث الأغراض الخاصة

١) القراءة السريعة العاجلة، و يقصد منها الإهتداء بسرعة إلى شيئ معين.

٢) القراءة لتكوين فكرة عامة من موضوع متسع، كقراءة تقرير أو كتاب جديد، و هذا النوع يعد من أرقى أنواع القراءة.

٣) القراءة التحصيلية، و يقصد بها الإستذكار و الإلمام.

٤) القراءة لجمع المعلومات، و فيها يرجع القارئ إلى عدة مصادر يجمع منها ما يحتاج إليه من معلومات خاصة كقراءات الطالب.

٥) القراءة للمتعة الأدبية و الرياضية العقلية، و هي قراءة خالية التعمق و التفكير.

٦) القراءة النقدية التحليلية، كنقد كتاب أو إنتاج عقلي للموازنة بينه و بين غيره.

ج. أنواعها من حيث الأغراض العامة

١) القراءة للدرس

ترتبط هذه القراءة بمطالعة المهنة و الواجبات المدنية و غير ذلك من ألوان النشاط الحيوي، و الغرض منها عملي يتصل بكسب المعلومات و الإحتفاظ بجملة من الحقائق.

٢) القراءة للإستماع

ترتبط هذه القراءة بالرغبة في قضاء وقت الفراغ قضاء سارا ممتعا و تمحي منها الأغراض العملية، و الدافع إليها أمران ان إما حب الاستطلاع و إما الرغبة في الفرار من الواقع و أثقاله و جهافه.

بالإختصار، يمكن أن ننظر إلى القراءة من حيث تعليمها و يقسمها طعيمة عدة تقسيمات تعيينا على الرؤية الواضحة لطرق و وسائل تدريسها فالقراءة تنقسم (الناقة و طعيمة، 2003 : 154) :[71]

١.من حيث نشاط القارئ إلى جهرية و صامتة

٢.من حيث الفرض العام للقارئ إلى استمتاعية، درس، و تحليل

٣.من حيث الفرض الخاص للقارئ إلى لقضاء وقت الفراغ، و الحصول على معلومة معينة، و الحصول على التفاصيل، و التأمل و التحليل و الاستنتاج.

٤.من حيث مراحل تعلمها إلى :

أ. تعرف رمزي صوتي، أي مرحلة السيطرة على ميكانيكيات القراءة

ب. الفهم أي مرحلة القراءة و الارتباط بالمعنى

ج.المكثفة أي مرحلة القراءة للدرس و التحصيل

[71] مؤمن و نور الهداية، تعليم مهارة القراءة لكل مراحل التعليم، بدون التاريخ و النش، ص: ١٠٠

د. التحليلية الواسعة أي مرحلة الاتصال بكل ما تعبر عنه اللغة من فكرة و ثقافة.

٤. أهداف تعليم القراءة

من أهم الأهداف المتوخاة من تعليم القراءة ما يلي :

أ. إكساب التلاميذ القدرة على نطق الكلمات نطقا سليما.

ب. إقدار التلاميذ على إخراج الحروف من مخارجها و تمييز أصواتها.

ج. إكساب التلاميذ رصيدا من المفردات و التراكيب.

د. تنمية ميول التلاميذ نحو القراءة و الاطلاع.

ه. مساعدة التلاميذ على تكوين عادات التعرف البصري على الكلمات و فهم معناها أو معنى الجمل و التراكيب.

و. تنمية قدرة التلاميذ على توظيف علامات الترقيم و وضعها في مواضعها الصحيحة.

ز. إقدار التلاميذ على القراءة السريعة الواعية المصحوبة بفهم المادة المقروءة في القراءتين الصامتة و الجهرية.

ح. تنمية ميول التلاميذ للاستمتاع بالمادة المقروءة و تذوقها.

ط. توجيه التلاميذ إلى إستخدام المعاجم و القواميس و المراجع و دوائر المعارف.

ي. إقدار التلاميذ على تحليل و تفسير المادة المقروءة و نقدها و تقويمها ثم قبولها أو رفضها و توظيفها في حل ما يعن لهم من مشكلات.

ك. إقدار التلاميذ على قراءة المتدفقة المصحوبة بتمثيل المعنى، و مراعاة النبر و التنغيم.

البـــاب الـرابــع

لمحـة الـقصيرة عن الـكتاب "تـعليم المتعلم" و تعريـف شخصية مـؤلفه

أ. التعريف بالمؤلف : برهان الإسلام الزرنوجي

١. عالم التربية برهان الإسلام الزرنوجي[72]

برهان الإسلام الزرنوجي أحد علماء القرن السادس الهجري، الذين اهتموا بالمسائل التربوية وكتبوا فيها. ولقبه الذي اشتهر به برهان الدين أوبرهان الإسلام، طغى على اسمه الحقيقي الذي لم يرد ذكره في كتب التراجم. وقد أجمع معظم الباحثين على أن ولادته كانت في «زرنوج» في بلاد الترك، فيما وراء "أوزجند" في تركستان، أما سنة ولادته فغير معروفة.

لم تذكر كتب التراجم تفصيلات ضرورية عن حياة الزرنوجي، إلا أن شهرته أتت من إنتاجه الوحيد، الذي عُرف به وهو"تعليم المتعلم طرق التعلم" وكل ما تذكره المراجع أنه تتلمذ على يد صاحب كتاب "الهداية في فروع الفقه" لبرهان الدين علي بن أبي بكر الفرغاني المرغيتاني، الذي توفي عام 593 هـ والذي يعتبره الزرنوجي في كتابه أستاذاً له. كما يذكر الزرنوجي أن فخر الإسلام الحسن ابن منصور الفرغاني، قاضي خان المتوفي عام 592 هـ كان شيخاً له[73].

لم يصل من مؤلفات الزرنوجي إلا كتاب واحد هو"تعليم المتعلم طرق التعلم"، و هو كتيب صغير الحجم لا تزيد صفحاته على الثمانين، وهذا الكتاب

---

[٧٢] https://islamonline.net/38519 الوصول إليه في التاريخ ٢٠ يناير ٢٠٢١ في الساعة ٢١،٠٠

[٧٣] نفس المراجع

في مجمله إنما هو أقوال للمؤلفين المتقدمين، أحسن المؤلف اختيارها وعرضها عرضاً شائقاً. ومن الملاحظ أن الغالبية العظمى من المؤلفين الذين نقل عنهم الزرنوجي هم دون استثناء من الحنفية – مذهبه الديني، فيما عدا رجال القرن الهجري الأول. ترجم الكتاب الذي عرض فيه المؤلف خلاصة فكر عصره الدينية والفقهية والتربوية الى اللغات التركية واللاتينية والروسية وغيرها. وقد حظي هذا الكتاب بعناية كبار المربين المسلمين، فنشروه وعلقوا عليه. وقد استطاع الزرنوجي أن يصب المضامين التربوبة في صيغ فقهية أشبه ما تكون بالقواعد أو القوانين المنظمة، مستخدماً في ذلك معارفه الشرعية واللغوية والفلسفية استخداماً محكماً، ولذلك يبدو الكتاب أشبه بالنصائح و الإرشادات التي يرى الزرنوجي ضرورة اتباعها من قبل طالب العلم. والكتاب مقسم إلى اثني عشر فصلاً، يشمل كل منها قواعد وأفكاراً تربوية منظمة ومتداخلة فيما بينها، لم يعمد إلى حشوها بقدر ما قصد توظيفها لتوعية الآخرين.

و من أهمها الموضوعات الآتية: الصبر و الثبات على الأستاذ و الكتاب و بلد الدراسة، الاشتغال بعلم أوفن واحد ثم بغيره، المطارحة و المذاكرة أجدى من التكرار، الاختبار الذاتي للاسترجاع، اختيار الوقت الأفضل للدراسة، الصحة العامة و أثرها في التربية، أسباب الحفظ و النسيان و غيرها.

أسهم الزرنوجي في إغناء الفكر التربوي العربي الإسلامي، و اضطلعت آراؤه التربوية بدور مهم في ظهور المدارس التربوية اللاحقة التي لا تقل شأناً عن النظريات التربوية الحديثة، إذا ما قيست بالظروف و المعطيات التي وجدت فيها.

٢. إسمه :[74]

إن المعلومات التي لدينا من كل المراجع المتوافرة بين أيدينا لم تعطينا سوى فكرة مقتضية جدا عن شخصية الزرنوجي، مما لا يسمح بالاحاطة بشخصية و فكره أو المعرفة التامة لسيرته العلمية و تأثر و تأثيره في بيئته. اللهم إلا ما يجيزه لنا الاستنتاج من تلك المعلومات الضئيلة.

لقد أغفلت أغلب كتب التاريخ و الطبقات و التراجم ذكر هذا الرجل الذي أعطى نتاجا من أهم و أوضح و أوجز ما كتب في الفكر التربوي و التعليمي الإسلامي في عصره، حتى اسمه لم تملك أن نتعرف إليه فقد اشتهر بلقبه و هو : برهان الإسلام أو برهان الدين، على اختلاف في المراجع، و ذلك على عادة العلماء و المشاهير في تلك العصور التلقب بهذه الألقاب الدينية التي يرجى منها إظهار صاحبها بمظهر المتدين و المؤثر بالدين.

الزرنوجي نسبته إلى بلده ((زرنوج)) و هي، كما يقول القرشي صاحب الجواهر المضيئة، من بلاد الترك. أما ياقوت الحموي فقال عنها في معجمه : بلد مشهور بما وراء النهر بعد خوجند من أعمال تركستان.

و ما وراء النهر هي البلاد الواقعة وراء نهر جيجون بخراسان التي قال عنها ياقوت : ((من أنزه الأقاليم و أخصبها و أكثرها خيرا)). و أول من أرسل الجيوش لفتحها هو الحجاج بن يوسف (توفي 95 ه/714 م) بأمر من الخليفة – عبد الملك بن مروان بن الحكم (توفي سنة 86 ه/705 م).

---

[٧٤] برهان الإسلام الزرنوجي، كتاب تعليم المتعلم طريق التعلم، تحقيق : مروان قباني، المكتب الإسلامي، بيروت : جميع الحقوق محفوظة، س. ١٤٠١ هـ/١٩٨١ م، ص: ١٨

٣. شخصيته :[75]

إن قلة المعلومات حول حياة الزرنوجي لا تعني بالتالي استحالة تكوين فكرة عن شخصيته التي تلمسها بوضوح في كتابه، فمن خلال قراءة كتاب (تعليم المتعلم) تتبين لنا ملامح تلك الشخصية فهو : فقيه حنفي متعصب لمذهبه، و تبعيته لمذهبه تظهر في مصنفه الذي أورد فيه العديد من الاستشهادات و الأقوال السائرة، أغلبها لعلماء و فقهاء أحناف، مع أن الكتاب لا يمت بصلة إلى أي من مواضيع الفقه و لا يتناول مذهب الإمام أبي حنيفة بأية دراسة، و تظهر أيضا بتلميحه إلى بعض كتب الأحناف المختصرة في الفقه، التي رأى أن على المتعلم حفظها في بداية طريقة التعلم، بل أوجب تقطيع الورق للكتابة على ما كان يفعله الإمام أبي حنيفة (أنظر ص 84).

هكذا اهتمام الزرنوجي بالناحية الفقهية، فقد وصفه المستشرق بلسنر Plessner بأنه فيلسوف عربي. و لا ندري على أي مرجع اعتمد في تأكيده لدراسة الزرنوجي الفلسفة و رسمه بالفيلسوف، أما أن يكون الزرنوجي عربيا فهذا و هم بين، فإن صاحبنا ولد و نشأ في منطقة توصف بأنها من (بلاد الترك) فهو ليس عربيا رغم معرفته و كتابته بالعربية و التي كانت لغة الحضارة الإسلامية في كل بلاد الإسلام، كما أنه ليس هناك ما يدل على أن أصله من العرب الناطقين في تلك المناطق. كما يحرص مؤلفو كتب التراجم على ذكر هذه النسبة فيمن تتوفر له، و لذلك فقد كان من الأجدر به أم يعرف الزرنوجي بأنه : عالم تربوي أو فقيه حنفي أو غير ذلك مما يتناسق مع شخصيته و مما يتوفر له الدليل.

---

[75] نفس المراجع، ص: ١٩

و بهذه النسبة أيضا عرف رجل آخر هو النعمان بن إبراهيم الزرنوجي، ذكره صاحب الجواهر المضيئة في ترجمة المؤلف فقال : هو في طبقة النعمان بن إبراهيم الزرنوجي، و قد توفي – كما ذكر في موضع آخر – عام 1242/640 في بخارى. لقبه : تاج الدين، و كان أديبا، و له ((الموضح)) في شرح مقامات الحريري.

٤. شيوخه :[76]

أخذ الزرنوجي العلم عن عدد من مشايخ و علماء عصره المشهورين و المكثرين من التصنيف في الفقه و الأدب، يجمعهم قاسم مشترك و هو كونهم من الأحناف. و لا شك أن دراسة المرء العلم على رجال من مدرسة فكرية و مذهبية واحدة، و خصوصا المدارس التي تكونت لها جذور علمية عميقة و لعبت دورا مجتمعيا هاما، إن هذه الدراسة عليهم تترك بصماتها واضحة ثابتة على منهجه العلمي الذي لن يحمل سوى متابعة ذات التوجه الفكري و لا يجيد عن طريقه و ذلك مما يمكن أن يدرك بسهولة تامة.

إن مرجعنا الرئيسي في التعرف على مشايخه هو كتابه فقد ذكر فيه عددا منهم و أورد أقوالا تنسب إليهم.

أما أشهر من أكثر النقل عنه في مواضع عديدة من الكتاب فهو برهان الدين على بن أبي بكر المرغيناني المتوفى عام 593 ه/1197 م و صاحب كتاب الهداية في الفقه و كثير من التصانيف و هو من كبار فقهاء الأحناف في عصره.

---

[٧٦] نفس المراجع، ص: ٢١

و الأخرون فمنهم :

١- ركن الإسلام محمد بن أبي بكر المعروف بخواهر زاده أو إمام زاده، مفتي أهل بخارى و هو فقيه و أديب و شاعر، توفي عام 1177/573 م

٢- حماد بن إبراهيم : فقيه و أديب و متكلم توفي عام 576 ه / 1180 م

٣- فخر الدين الكاشاني : و أغلب الظن أنه أبو بكر بن مسعود الكاشاني صاحب كتاب (بدائع الصنائع) في الفقه، توفي عام 587/ 1191 م.

٤- فخر الدين قاضي خان الأوزجندي، له العديد من المؤلفات الفقهية و كان مجتهدا، توفي 1196/592 م.

٥- الأديب المختار ركن الدين الفرغاني : فقيه و أديب و شاعر، المتوفى عام 1198/594 م.

٥. ولادته و وفاته[77]

لم تذكر كتب التاريخ و الطبقات و التراجم سنة ولادته ، أما سنة وفاته فقد اختلف المؤرخون في تحديدها فقد ذكر سيد عثمان أنه تفي سنة (591 ه) و قد ذكرت بعض المراجع أنه توفي سنة (620 ه) و إن كنت أرجح وفاته سنة (620 ه) لأن هذا ما ذكر في الموسوعة العربية الميسرة و بمعرفة تواريخ وفاة شيوخه – و يقال أن مؤلف "دار الهداية" برهان الدين الميرغنانيو المتوفي عام 593 ه دعا له الزرنوجي بالرحمة أكثر من مرة في

[77] خالد يوسف القليطي،رسالة العلمية، المضامين التربوية في كتاب "تعليم المتعلم طريق التعلم" لبرهان الإسلام الزرنوجي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، بدون التاريخ و النشر، ص: ١١

كتابه تعليم المتعلم طريق التعلم، كما يقول حاجي خليفه صاحب كتاب (كشف الضنون عن أسماء الكتب و الفنون) (8) – و هنا تأكيد على أن وفاة الزرنوجي كانت بعد عام 593 م و ذكر ذلك الأهوائي في كتابه.

٦. مؤلفته[78]

لم يعرف له سوى مؤلف واحد هو "تعليم المتعلم طريق التعلم" (الموسوعة العربية ص: 923)

و يرجع محمد عبد القادر أحمد (1406 ه) في كتابه عن الزرنوجي أن عدم وصول مؤلفات الزرنوجي إلينا قد يكون لأسباب منها أنها ضاعت شأن كثير من المخطوطات العربية التي ضاعت و اندثرت إما بسبب الإهمال أو أمراض المخطوطات بالقرضة و السوسة أو الغزو المغولي الذي قضى على كل ما كان يصادفه من أثر للحضارة العربية فقد القى المغول بكل المخطوطات التي عثروا عليها في مكتبة بغداد في نهر دجلة و كان من الممكن أن تعبر عليها خيولهم من كثرتها.

عرف برهان الإسلام الزرنوجي بأنه مؤلف كتاب تعليم المتعلم، و لم يشتهر كتابه بنسبته إليه عكس من المصنفين، فقد ترجم له غير واحد بأنه (. . مصنف كتاب تعليم المتعلم). و هذا دليل على شهرة أمر الكتاب لأهميته مع قلة المعلومات حول صاحبه كما سبق ذكره.

عدا ذلك فإننا نستنتج فائدة أخرى، و هي أن هذا الكتاب هو المصنف الوحيد الذي كتبه الزرنوجي و لم يكن له نتاج علمي آخر، لا في التربية ولا في الفقه أو غيره من العلوم طالما أن جميع من حكي عنه اكتفى بذكر كتابه هذا.

---

[78] نفس المراجع، ص: ١٤

و على ذلك فإن ما كتبه المستشرق بلنسر في الموسوعة الإسلامية من أن تعليم المتعلم: **(هو الكتاب الوحيد الذي بقى من مؤلفات الزرنوجي)** يحمل في ضمنه التأكيد على أن هناك مؤلفات أخرى له و أنها ضاعت و اندثرت. و نحن نعتبر أن ما قاله بلنسر هو محل ادعاء لأمر غير موجود طالما أنه لم يورد الدليل عليه، صحيح أن الغزو المغولي الذي حدث أواخر أيام الزرنوجي و في بلاده بالذات ربما يكون قد أباد و دمر، إلا أن القضية تبقى في جانب الظن.[79]

٧. عقيدته[80]

بالبحث في عدة مراجع لم أتوصل الا أنه أحد فقهاء الحنيفة الذين عاشو في ما وراء النهر في النصف الثاني من القرن السادس الهجري، و أوائل القرن السابع.

ثناء العلماء على كتاب ((تعليم المتعلم طريق التعلم))

١- قال عنه محيي الدين عبد القادر بن أبو الوفاء (و هو مؤلف كتاب الجواهر المضية في طبقات الحنفية) كتاب تعليم المتعلم طريق التعلم هو نفيس مفيد و هو عزيز في بلادنا.

٢- و قال عبد الحيبن محمد الكنوي صاحب كتاب (الفوائد البهية في تراجم الحنفية) كتاب تعليم المتعلم طريق التعلم هو كتاب مفيد، قليل الحج، كثير المنافع.

---

[٧٩] المرجع السابق، تحقيق: مروان قباني، ص: ٢٣

[٨٠] نفس المراجع، ص: ١٥.

٣- و قال عن يوسف ليان سركيس في كتابه (معجم المطبوعات العربية و المعربة) 969 ص كتاب تعليم المتعلم طريق التعلم هو كتاب مختصر محتوى على فصول و بشرح وجيز.

٨. عاش الزرنوجي و حياته[81]

لم نجد في المراجع سنة ولادة أو سنة وفاة الزرنوجي، مما يصعب معه بادىء ذى بدء أن نعين بالضبط الفترة التي عاش فيها، فكما أغفلت كتب التراجم ذكر معطيات كاملة حول شخصيته، لم تنقل لنا كذلك ما يفيد عن السنوات التي اشتهر أمره بها أو ألف كتابه خلالها.

في الكتابات الحديثة عن الزرنوجي و آرائه في التعلم ذكرت سنة وفاته أنها عام 591 أو 593 أو 597 دون دليل أو اكتفى بذكر أنه من أبناء القرن السادس الهجري دون تحديد.

و عند أول قرائتنا للمخطوط و كذلك النسخ المطبوعة تولد لدينا شك في صحة نقل من أورد سنة وفاته على الشكل المذكور، و قد غلب على ظننا أن وفاته تأخرت إلى ما بعد ذلك بكثير باعتبار أن بعض مشايخه الذين ذكرهم في الكتاب توفروا في العشر الأواخر من القرن السادس الهجري، و من بديهيات الأمور أنه تلقى عليهم العلم شابا مع كبر سنهم مما يرجع كونه قد عاش إلى بدايات القرن السابع الهجري.

و قد اطلعت على ما كتبه بلسنر في الموسوعة الإسلامية في بحثه عن الزرنوجي فقد أكد على تأخر وفاته عما ذكر دون أن يحددها و يرجع أنه قد ألف كتابه بعد عام 593، و ذلك بناء على الفرق الطبيعي للأعمار بينه و بين أساتذته. إن ما ذهبنا إليه بالنسبة إلى الشك في سنة وفاته يعنى – و إن يكن

---

[81] المرجع السابق، تحقيق: مروان قباني، ص: ٢٣

بلسنر قد سبقنا فيه – أن المنهج الذي اتبعناه في التعرف على هذه القضية مقبول إلى درجة ما، و خصوصا أننا ذهبنا إلى تحديد وفاته بشكل أدق. فقد ذكر آلوارت أن الزرنوجي قد نبه ذكره حوالي عام 1223/620، و وجدنا ما يؤيده و ذلك فيما كتبه القرشي في ((الجواهر)) من أن الزرنوجي هو في طبقة النعمان بن إبراهيم الزرنوجي المتوفي عام 640 ه. فإن لم يكن الزرنوجي قد توفي في ذلك العام – مع إمكانية حدوثه – فقد توفي قريبا لأنه عاصر النعمان و عاش في نفس الجيل أي الثلث الأول على الأقل من القرن السابع الهجري.

و بذكل يمكن لنا التأكيد على أن الزرنوجي قد عاش في الفترة ما بين منتصف القرن السادس إلى نهاية الثلث الأول من القرن السابع الهجري و على أن ما كتب عن سنة وفاته و هم. و هذا التحديد يعنينا بشكل خاص للحرص على صحة نقل كل ما يمس الزرنوجي من معلومات.

و الزرنوجي – ككل انسان غاليا – ابن عصره و بيئته بأفكاره و علومه و معتقداته و هو أيضا ككل مثقف و كاتب أو مشارك في ثقافة عصره يتأخر بواقع بيئته السياسي و الاجتماعي و العلمي و الحضاري ليقدم بعد ذلك نتاجا يؤثر في واقعه، على اختلاف في درجة التأثير و التغيير.

٩. عصر الورنوجي[82]

لعل القرنين السادس و السابع الهجريين حملا الكثير من ملامح القرون السابقة التي شهدت انفصالا حقيقيا بين الأوضاع السياسية و بين ازدهار المدينة الإسلامية. ففي الوقت الذي نرى فيه الصراع السياسي و تفكك الدولة العظمي إلى إمارات و مناطق نفوذ، ندهش لما أنتجته تلك المدينة من أفكار و علوم، و علماء و أدباء في شتى نواحي المعرفة.

---

[82] نفس المراجع، ص: ٢٦.

و هذان القرنان (السادس و السابع) و إن حملا تلك الملامح البارزة، فقد اختصا بمعاصرة الرياح العاتية التي ضربت شجرة الحضارة، و ذلك من البدايات الأولى للاهتزاز حتى الهجمة العنيفة التي أطاحت بكثير من أجزاء كيان تلك الشجرة.

و عليه فمن كان ابن ذاك العصر سيحرص بالتأكيد على المشاركة قدر طاقته في المحافظة على ما لدى بيئته و زمانه، ورد الأمور إلى أصولها، و ذلك كحد أدنى إن لم يستطع أن يعيد هو ما فقدته أمته خلال التصادم.

أما من ناحية المدينة الإسلامية فقد تابعت و قتئذ مسيرتها و ازدهرت ثقافتها رغم كل الظروف الصعبة من حروب داخلية مدمرة و من تعدد المذاهب الكلامية و الفلسفية و كثرة الفروق و المذاهب. و قد قام السلاجقة بدور هام في إيجاد مكان ثابت للازدهار بعد أن قضوا نوعا ما على الاهتزاز السياسي الذي كاد أن يدمر الحضارة و أعادوا للخلافة العباسية بعض مظهرها، مع احتفاظهم بالسيطرة الفعلية لأنفسهم، و ذلك فيما وراء النهر و فارس و العراق. و المضمون الثقافي لهذا الاستقرار النسبي كان في جهد السلاجقة بانشاء المدارس و المؤسسات التعليمية و المعاهد الدينية، و الذي كانت اعتباره العمل الأول من نوعه في التاريخ الإسلامي. و قد كانت المدرسة النظامية في نيسابور و بغداد أنموذجا لتخريج العلماء و للنشر الثقافي و الفكري المتطور.

و كذلك كان الحال أيام الأيوبيين، الذين دامت سلطتهم من سنة 546 ه إلى 647 ه، و الذين تفوقوا على السلاجقة في رعاية العلم و الثقافة بإنشاء المدارس المتعددة التخصصات و التي فتحت أبوابها لكل راغب في التعلم. كما و ان كثرة عدد المدارس كان صورة واضحة المعالم عن عمق الثقافة و أثرها في المجتمع المسلم.

أما الوضع السياسي فقد كان يعاني في جبهتين: داخلية و خارجية. فالوضع الداخلي كان قد وقع في تمزق عنيف نتيجة صراع السلاجقة المتأخرين و بالذات أبناء السلطان السلجوقي ملكشا كاد يدمر ما رممه أوائلهم. أما المعاناة الخارجية فكانت نتيجة الهجمات الغربية التي سميت بالحروف الصليبية. و هذه الحروب – كما يرى – ابن الأثير – سلسلة من الردود الغربية على التوسع الإسلامي و التى بدأت بالهجمة على الأندلس و غزو طليطلة عام 478 ه/1085 م. و قد تتابعت الحملات الصليبية على المشرق المسلم بشكل متواصل حتى بدايات القرن السابع الهجري.

و رغم أن السلاجقة المتصارعين نجحوا في رد الغزو الصليبي، فقد وجد الصليبيون لأنفسهم موطىء قدم في هذه البلاد، و لم يفلح في إزاحتهم عنه سوى السلطان الأيوبي صلاح الدين في معركته الكبرى لاستعادة بيت المقدس عام 1187/583، و من ثم طردهم نهائيا على يد السلطان المملوكي قلاوون (حكم من سنة 678 – 679) و ابنه الملك الأشرف خليل (689 – 693). و من ناحية أخرى تعرض العالم الإسلامي إلى ضربة عنيفة أخرى، أقوى من سابقتها، و كانت على كل مظهر حضاري، حتى أن المؤرخ ابن الأثير اعتبر أن وصفه لهذا الحدث سيكون (نعيما للإسلام و المسلمين). و قد بدأ غزوهم للعالم الإسلامي عام 617، بدأ من بلادهم على حدود الصين إلى أطراف بلاد الشام، و بين هاتين المنطقتين دمروا كل ما وجد في طريقتهم.

تلك لمحة تاريخية عن الفترة التي عاش فيها الزرنوجي بازدهارها و بكوارثها. و لا شك أن هذا التصادم الثقافي – الحربي مع الصليبيين، و التدميري مع المغول، أثار في نفوس المسلمين وعيا للحظر الثقافي عليهم و رغبة في التمسك بالأصول و العودة إلى الأخذ بمناهج القديم.

و من هنا فإن في طيات كتاب الزرنوجي لمحة من هذا التوجه الذي يعبر عن مشاركة المؤلف في قضايا بيئته و عصره.

أما قضية العودة إلى الأصول و التمسك بمناهجه فهو أمر شديد الحساسية و يتطلب دقة في السلوك الفكري، فما حدث سابقا في تلك الفترة و إن يكن معبرا عن إيجابية في ضرورة الاعتماد على الجذور الحضارية الأصلية إلا أنها كانت في ذات الوقت أثرا لردة فعل. و برأينا إن ردات الفعل قلما تنتهج الطريق السوي الموصل للهدف. و لهذا فإن العودة إلى الأصول أدت ببعض المسلمين وقتها إلى التقوقع الفكري و بالذات إلى التقوقع التربوي التعليمي، و ذلك بحصر التربية و التعليم في ثوابت ثقافية لم تستطع الخروج منها طيلة قرون.

ب. كتاب ((تعليم المتعلم طريق التعلم)) وصفه و أهميته

كتاب الزرنوجي. كما يشير عثمان. ابن عصر له تميزه الخاص، و الكتاب استجابة علمية، وردة فعل ثقافية إسلامية، للتهديدات، و الهجمات، و التمزقات التي عصفت بالعالم الإسلامي، في المدة التي عاش فيها الزرنوجي، و الكتاب يدل على سلامة الحس التاريخي لمؤلفه، و صفاء وعيه العلمي، و قوة إدراكه لما كان يتعرض له المجتمع الذي يعيش فيه.[83]

و يتضمن الكتاب ثلاثة عشر فصلا بعد خطبة الكتاب، و هي :

1	في ماهية العلم و الفقه و فضله	8	في وقت التحصيل
2	في النية حال التعلم	9	في الشفقة و النصيحة

[83] م. خالد أحمد سليمان، الأساليب التعليمية عند الزرنوجي في كتابه (تعليم المتعلم طريق التعلم)، مجلة مداد الأداب، كلية الأداب، الجامعة العراقية، ٢٠١٨، ص: ٢٣٢.

3	في اختيار العلم و الأستاذ و الشريك و الثبات	10	في الاستفادة
4	في تعظيم العلم و أهله	11	في الورع حال التعلم
5	في الجد و المواظبة و الهمة	12	فيما يورث الحفظ و فيما يورث النسيان
6	في بداية السبق و ترتيبه و قدره	13	فيما يجلب الرزق و ما يمنعه و ما يزيد في العمر و نقص
7	في التوكل		

و تتبع أهمية كتاب ((تعليم المتعلم طريق التعلم)) مما يحويه من قيمة علمية تربوية بين النتاج العلمي العالمي، إذ ترجم إلى العديد من اللغات الأجنبية، و كان معروفا و مقدرا عند العلماء، بل (انه من انفع الكتب التربوية النابضة بالحيوية دائما بالرغم انه من كتب التراث) و يرى مروان قباني في تحقيقه أن أهمية الكتاب تبرز من خلال فهم الزرنوجي للملامح العملية لكيفية تطبيق أسس النظرية التربوية الإسلامية، و احتلال موضوع التعلم مكانة بارزة في المجتمعات، و حاجة المؤسسات التربوية إلى وضع خطط التوجيه السليم لأفرادها.

البـاب الخـامـس

معرفـة قواعـد النحويـة في الكتـاب تعليـم المتعلـم

أ. تحليل نحوية في الكتاب "تعليم المتعلم" من الفصل الأول إلى الثالث عن مرفوعات الأسماء و منصوباتها و مجروراتها

١. الفصل الأول : فصل في ماهية العلم و الفقه و فضله

قال رسولُ اللهِ

قَالَ	فعل ماضي مبني للمعلوم مبني على الفتح
رسولُ	فاعله قال مرفوع و علامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره لانه الاسم المفرد و هو مضاف
اللهِ	مضاف اليه مجرور و علامة جره كسرة ظاهرة في آخره
و جملتها من هذه الجمل جملة فعلية	

طلب العلم فريضة على كل مسلم و مسلمة

طلب العلم	مبتداء مرفوع بالابتداء العلم مضاف اليه
فريضة	خبر مبتداء مرفوع بالضمة الظاهرة
على كل مسلم	على حرف جر، كل مسلم مجرور بعلى

	و الاضافة
و مسلمة	معطوف الى مسلم مجرور

كما يقال أفضل العلم علم الحال و أفضل العمل حفظ الحال

أفضل العلم	مبتداء مرفوع بالابتداء و العلم مضاف اليه
علم الحال	خبر مبتداء مرفوع بالضمة الظاهرة و الحال مضاف اليه
و أفضل العمل	و حرف عطف، أفضل العمل معطوف الى أفضل العلم في محل رفع مبتداء
حفظ الحال	خبر مبتداء مرفوع بالضمة الظاهرة و الحال مضاف اليه

لا يفترض على كل مسلم و مسلمة طلب العلم الحال

لا	حرف نفي تدخل على الاسم المضارع
يفترض	فعل مضارع مبني للجمهول مبني على الضم
على	حرف جر للاستعلاء

كل	مجرور بـعلى و علامة جره كسرة ظاهرة و هو مضاف
مسلم	مضاف إليه مجرور
و	حرف عطف
مسلمة	مجرور بالكسرة لأنه معطوف على مسلم
طلب	نائب الفاعل مرفوع و علامة رفعه صمة ظاهرة و هو مضاف
العلم الحال	مضاف إليه مجرور بكسرة ظاهرة في آخره و هو منعوت و الحال مجرور بالكسرة لأنه نعت للعلم

يفترض على المسلم طلب العلم ما يقع له في حاله في أي حاله

يفترض	فعل مضارع مبني للجمهول مبني على الضم
على	حرف جر للاستعلاء
المسلم	مجرور بعلى و علامة جره كسرة ظاهرة
طلب العلم	نائب الفاعل مرفوع و علامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره و هو مضاف، و العلم مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة
في حاله	في حرف جر و حال مجرور بفي و

	الهاء مضاف اليه
في أي حاله	في حرف جر أي حاله مجرور بفي و الاضافة

فيفترض عليه علم ما يقع له في صلاته بقدر ما يؤدي به فرض الصلاة

فيفترض	فعل مضارع مبني للجمهول مبني على الضم
عليه	على حرف جر، الهاء ضمير بارز متصل مجرور بعلى
علم	نائب الفاعل
في صلاته	في حرف جر و صلاة مجرور بفي و الهاء مضاف اليه
فرض الصلاة	فؤض نائب الفاعل مرفوع بالضمة الظاهرة و الصلاة مضاف اليه

و يجب عليه علم يقع له بقدر ما يؤدي به الواجب

يجب	فعل مضارع مبني على الضم
عليه	على حرف جر، الهاء ضمير بارز متصل مجرور بعلى
علم	فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة
بقدر	الباء حرف جر و قدر مجرور بالباء

الواجب	نائب الفاعل مرفوع بالضمة الظاهرة

صنفت كتابا في البيوع

صنفت	فعل ماضي مبني على الفتحة المقدرة منع من ظهورها لاشتغل المحل للتعذر، التاء ضمير بارز متصل مبني في محل رفع فاعله
كتابا	مفعول به منصوب
في البيوع	في حرف جر، البيوع مجرور بفي

من يتجرز عن الشبهات و المكروهات في التجارات و كذالك يجب في سائر المعاملات و الحرف و كل من اشتغل بشيئ منها يفترض عليه علم التحرز عن الحرام فيه و كذلك يفترض عليه علم أحوال القلب من التوكل و الانابة و الخشية و الرضا

من	اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتداء
يتجرز	فعل مضارع مبني على الضم في محل رفع خبر من
من الشبهات	من حرف جر، الشبهات مجرور بمن و علامة جره كسرة زاهرة في آهره لأنه الجمع المؤنث السالم
و المكروهات	الواو حرف عطف، المكروهات

	معطوف على الشبهات مجرور
و كذلك	الواو حرف عطف كذلك الكاف حرف جر للتشبيه، ذلك الاسم الاشارة
يجب	فعل مضارع مبني على الضم لم يتصل بآخره شيئ
في سائر المعاملات	في حرف جر، سائر مجرور بفي و هو مضاف المعاملات مضاف إليه مجرور
و الحرف	الواو حرف عطف الحرف معطوف على المعاملات
يفترض	جواب الشرط
عليه	على حرف جر الهاء ضمير بارز متصل مجرور بعلى
علم التحرز	العلم نائب الفاعل مرفوع و هو مضاف، التحرز مضاف إليه مجرور
عن الحرام	عن حرف جر، الحرام مجرور بعن
علم أحوال القلب	علم نائب الفاعل عن يفترض و هو مضاف، أحوال مضاف إليه مجرور و هو مضاف، القلب مضاف إليه مجرور
من التوكل و الانابة و	حرف جر و مجرور و معطوف

الخشية و الرضا	

فانه واقع في جميع الاحوال و شرف العلم لا يخفى على أحد إذ هو مختص بالانسانية لان جميع الخصال سوى العلم يشترك فيها الانسان و سائر الحيوانات كالشجاعة و الجرأة و القوة و الجود و الشفقة و غيرها سوى العلم

فانه	الفاء حرف عطف، إن تنصب الاسم و ترفع الخبر، الهاء ضمير مبني في محل نصب اسم ان
واقع	خبر ان مرفوع بالضمة
في جميع الاحوال	في حرف جر، جميع مجرور بفي و علامة جره كسرة ظاهرة و هو مضاف، الاحوال مضاف إليه مجرور
و شرف العلم	و حرف عطف، شرف مجرور بفي و علامة جره كسرة ظاهرة و هو مضاف، العلم مضاف إليه مجرور
لان جميع الخصال	اللام لام التوكيد، ان تنصب الاسم و ترفع الخبر، جميع اسم ان منصوب و هو مضاف، الخصال مضاف إليه مجرور
سوى العلم	خبر ان مرفوع بالضمة المقدرة

يشترك	فعل مضارع مبني على الضم
فيها الانسان	في حرف جر، الهاء ضمير بارز متصل مجرور الانسان فاعل مرفوع
و سائر الحيوانات	الواو حرف عطف، سائر معطوف على الانسان مرفوع و هو مضاف، الحيوانات مضاف إليه مجرور
كالشجاعة و الجرأة و القوة ...	الكاف حرف جر للتشبيه، الشجاعة مجرور بالكاف، الواو حرف عطف الجرأة معطوف على الشجاعة ... الخ

أظهر الله تعالى فضل آدم عليه الصلاة و السلام على الملائكة

أظهر	فعل ماضي مبني على الفتح
الله تعالى	الله فاعل مرفوع، تعالى نعت من الله
فضل	فعل ماضي مبني على الفتح
آدم	فاعل مرفوع
على الملائكة	على حرف جر، الملائكة مجرور بعلى

و إنما شرف العلم لكونه وسيلة إلى التقوى الذي يستحق به الكرامة عند الله تعالى و السعادة الا بداية

و إنما	الواو حرف عطف، إن تنصب الاسم و

	ترفع الخبر، ما زائدة اسم ان
شرف العلم	خبر ان (مرفوع) العلم مصاف إليه (مجرور)
لكونه	مجرور باللام، كون لعمل كان، الهاء اسم كان
وسيلة	خبر كان منصوب
على التقوى	مجرور بعلى
الكرامة	فاعل (مرفوع)
عند الله تعالى	عند ظرف المكان (منصوب)، الله مضاف إليه (مجرور)، تعالى (نعت)
و السعادة	معطوف على الكرامة (مرفوع)
الا بداية	الا حرف الاستثناء، بداية مستثنى بإلا منصوب بالفتحة

تعلم فان العلم زين لاهله و فضل و عنوان لكل المحامد

العلم	اسم ان منصوب
زين	خبر ان مرفوع
لاهله	مجرور بالام و الاضافة
و فضل و عنوان	معطوف إلى زين مجرور

لكل المحامد	مجرور باللام و الاضافة

و كن مستفيدا كل يوم زيادة من العلم و اسبح في بحور الفوائد

مستفيدا	خبر كان منصوب
كل يوم	مجرور بالاضافة
زيادة	بدل منصوب
من العلم	مجرور بمن
في بحور الفوائد	مجرور بفي و الاضافة

تفقه فان الفقه أفضل قائد الى البر و التقوى و اعدل قاصد

الفقه	اسم ان منصوب
أفضل قائد	خبر ان منصوب و مجرور بالاضافة
الى البر و التقوى و اعدل قاصد	مجرور بإلى و معطوف إلى البر و مجرور بالاضافة

هو العلم الهادى الى سنن الهدى هو الحصن ينجى من جميع الشدائد

هو	مبتداء مرفوع بالابتداء
العلم الهادى	خبر مرفوع و نعت
الى سنن الهدى	مجرور بإلى و الاضافة
هو الحصن	هو مبتداء مرفوع، الحصن خبر مرفوع

من جميع الشدائد	مجرور بمن و بالاضافة

فان فقيها واحدا متوارعا أشد على الشيطان من ألف عابد

فقيها واحدا متوارعا	اسم ان منصوب و نعت
أشد	خبر ان مرفوع و صيغة المبالغة
على الشيطان	مجرور بعلى
من ألف عابد	مجرور بمن و الاضافة

و كذالك في سائر الاخلاق نحو الجود و البخل و الجبن و الجرأة و التكبر و التواضع و العفة و الاسراف و التقتير و غيرها فان الكبر و البخل و الجبن و الاسراف حرام و لا يمكن التحرز عنها الا بعلمها و علم ما يضادها فيفترض على كل انسان علمها

في سائر الاخلاق	خبر مقدم، مجرور بفي و الاضافة
الجود و البخل و الجبن ...	مبتداء مؤخر مرفوع، و البخل معطوف مرفوع
الكبر و البخل	اسم ان منصوب و البخل معطوف منصوب
حرام	خبر ان مرفوع
التحرز	فاعل مرفوع
الا بعلمها	الا حرف الاستثناء، بعلمها مجرور بالباء
على كل انسان	مجرور بعلى و الاضافة

فينبغى لكل مسلم أن يشتغل في جميع أوقاته بذكر الله تعالى و الدعاء و التضرع و قراءة القرآن و الصدقات الدافعة للبلاء

لكل مسلم	مجرور باللام و الاضافة
في جميع أوقاته	مجرور بفي و الاضافة
بذكر الله تعالى	مجرور بالباء
و الدعاء و التضرع و قراءة القرآن و اصدقات الدافعة	الواو حرف عطف، الدعاء ... إلخ معطوف الى ذكر الله
للبلاء	اللام حرف جر، البلاء مجرور باللام

و يسأل الله تعالى العفو و العافية في الدنيا و الآخرة ليصونه الله تعالى عن البلاء و الآفات فان من رزق الدعاء لم يحرم الاجابة

الله تعالى	فاعل مرفوع، تعالى نعت من الله
العفو و العافية	العفو مفعول به منصوب، و العافية الواو حرف عطف العافية معطوف الى العفو
في الدنيا و الآخرة	في حرف جر، الدنيا مجرور بفي و الآخرة معطوف الى الدنيا
الله تعالى	فاعل مرفوع، تعالى نعت من الله
عن البلاء و الآفات	عن حرف جر و البلاء مجرور بعن و الآفات معطوف إلى البلاء مجرور

من رزق الدعاء	مجرور بمن و الاضافة و هو اسم ان
الاجابة	فاعل مرفوع

فان كان البلاء مقدرا يصبه لا محالة و لكن ييسره الله تعالى عليه و يرزقه الصبر ببركة الدعاء

البلاء	اسم كان مرفوع
مقدرا	خبر كان منصوب
ييسره	الهاء ضمير بارز متصل في محل نصب مفعول
الله تعالى	فاعله مرفوع، تعالى نعت من الله
الصبر	فاعل مرفوع
ببركة الدعاء	مجرور بالباء و الاضافة

و أما تعلم علم الطب فيجوز لانه سبب من الأسباب فيجوز تعلمه كسائر الأسباب

تعلم علم الطب	مبتداء مرفوع و مجرور بالاضافة
فيجوز	خبر شبه الجملة مرفوع
لانه	الهاء ضمير متصل مبني في محل نصب اسم ان
سبب	خبر كان مرفوع

من الأسباب	مجرور بمن و الاضافة
تعلمه	فاعل مرفوع و الهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه
كسائر الأسباب	الكاف حرف جر، سائر الأسباب مجرور بالكاف و الاضافة

فقد تداوى النبي صلى الله تعالى عليه و سلم و قد حكى عن الشافعي رحمه الله تعالى أنه قال العلم علمان علم الفقه للأديان و علم الطب للأبدان و ما وراء ذلك بلغة مجلس

النبي	فاعل مرفوع بالضمة
عن الشافعي	عن حرف جر، الشافعي مجرور بعن
العلم	مبتداء مرفوع بالضمة
علمان	خبر مرفوع بالألف لانه مثنى
علم الفقه	مبتداء مرفوع بالضمة، الفقه مجرور بالاضافة
للأديان	جار مجرور متعلق بمحذوف خبر المبتداء تقديره كائن أو استقر
علم الطب	مبتداء مرفوع بالضمة، الطب مجرور بالاضافة
للأبدان	جار مجرور متعلق بمحذوف خبر المبتداء تقديره كائن أو استقر

بلغة مجلس	الباء حرف جر، مجرور بالباء و الاضافة

و أما تفسير العلم فهو صفة يتجلى بها لمن قامت هي به المذكور و الفقه معرفة دقائق العلم

تفسير العلم	مبتداء مرفوع بالضمة، العلم مجرور بالاضافة
صفة	خبر مرفوع بالضمة
المذكور	فاعل يتجلى مرفوع بالضمة
و الفقه	الواو حرف عطف، الفقه معطوف الى العلم وهو مبتداء
معرفة دقائق العلم	خبره مرفوع بالضمة، دقائق العلم مجرور بالاضافة

قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى عليه الفقه معرفة النفس ما لها و ما عليها و قال ما العلم الا للعمل به و العمل به ترك العاجل للآجل

ابو حنيفة	فاعل مرفوع بالواو لانه الاسماء الخمسة، حنيفة مجرور بالاضافة
رحمه	الهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به
الله تعالى	فاعل مرفوع بالضمة، تعلى نعت الله

الفقه	مبتداء مرفوع بالابتداء
معرفة النفس	خبره مرفوع بالضمة، النفس مجرور بالاضافة
ما العلم	ما حرف نفي، العلم مبتداء مرفوع بالضمة
الا للعمل	الا حرف الاستثناء، للعمل جار مجرور متعلق بمحذوف حبر المبتداء تقديره كائن أو استقر

فينبغي للانسان أن لا يغفل عن نفسه و ما ينفعها و ما يضرها في أولاها و أخراها فيستجلب ما ينفعها و يتجنب ما يضرها كي لا يكون عقله و علمه حجة عليه فيزداد عقوبة

للانسان	اللام حرف جر، انسان مجرور باللام
عن نفسه	عن حرف جر، نفسه مجرور بعن و الاضافة
في أولاها	في حرف جر، اولاها مجرور بفي و علامة جره كسرة مقدرة في آخره و الهاء مضاف إليه
و أخراها	في حرف جر، أخراها مجرور بفي و علامة جره كسرة مقدرة في آخره و الهاء مضاف إليه

عقله	فاعل مرفوع بالضمة، الهاء مضاف إليه
و علمه	معطوف إلى عقله
حجة	مفعول به منصقب بالفتحة
عقوبة	فاعله مرفوع بالضمة

نعوذ بالله من سخطه و عقابه و قد ورد في مناقب العلم و فضائله آيات و أخبار صحيحة مشهورة لم نشتغل بذكرها كيلا يطول الكتاب

بالله	الباء حرف جر، الله مجرور بالباء
من سخطه	من حرف جر، سخطه مجرور بمن و الهاء مضاف إليه
و عقابه	معطوف إلى سخطه
في مناقب العلم	في حرف جر، مناقب العلم مجرور بفي و الاضافة في محل رفع خبر مقدم
و فضائله	الواو حرف عطف، فضائله معطوف إلى العلم و الهاء ضمير متصل مضاف إليه
آيات و أخبار	مبتداء مؤخر مرفوع بالضمة، و أخبار معطوف إلى أيات
صحيحة مشهورة	نعت أول و ثان من أيات و أخبار

تحليل نحوية في فصل الأول :

قال رسولُ اللهِ طلب العلم فريضة على كل مسلم و مسلمة	قد نقل الشيخ الزرنوجي من الحديث الشريف في أول الفصل. كتبها المؤلف بتركيب الجملة الفعلية (فعل + فاعل) و هو (قال + رسول الله) و في جملة الفاعل يوجد تركيب إضافي بين رسول + الله. و بعدها يذكر المؤلف الحديث. في هذه الجمل، يقصد المؤلف بتأكيد أهمية طلب العلم لكل المسلم
كما يقال أفضل العلم علم الحال و أفضل العمل حفظ الحال	في هذه الجمل يستخدم المؤلف تركيب الجملة الاسمية باعتبار مبتداء + خبر. يشرح المؤلف عن العلم و العمل، و يهدف لفهم المقروء عن رسالات المؤلف. تركيب الجمل (مبتداء = أفضل العلم = إضافي + خبر = علم الحال = إضافي). مبتداء خبر مرفوع و إضافي مجرور.
تعلم فان العلم زين لاهله و فضل و عنوان لكل المحامد	هذا الشعر يبدأ بالفعل الأمر بمعنى تأكيد عن مضمون الشعر. و ثم بعدها يترتب تركيب الجملة الاسمية (إن و أخواتها). العلم منصوب لانه اسم ان و زين خبره لاهله مجرور باللام بمعنى للتملك و

	بعدها معطوفا إلى العلم.
و كن مستفيدا كل يوم زيادة من العلم و اسبح في بحور الفوائد	هذا الشعر يبدأ بالفعل الأمر (كن) أي تصرف من كان. جملة هذه الجمل جملة فعلية. فعل الأمر بمعنى المستقبل، مستفيدا أي يطلب المفيد وهو خبر كان. كل يوم أي الظروفية زيادة أي التمييز.
و يسأل الله تعالى العفو و العافية في الدنيا و الآخرة ليصونه الله تعالى عن البلاء و الآفات فان من رزق الدعاء لم يحرم الاجابة	يستخدم هذه الجمل جملة فعلية بابتداء فعل المضارع بمعنى الحاضر و المستقبل. يترتب المؤلف تركيب فعل + فاعل + مفعول به.

٢. الفصل الثاني : فصل في النية في حال التعلم

ثم لا بد من النية في زمان تعلم العلم اذا النية هي الاصل في جميع الاحوال

من النية	من حرف جر، النية مجرور بمن
في ومان تعلم العلم	في حرف جر، زمان تعلم العلم مجرور بفي و الاضافة
النية	مبتداء مرفوع بالابتداء
الاصل	خبر مرفوع بالضمة
في جميع الأحوال	في حرف جر، جميع الأوال مجرور بفي و الاضافة

لقوله عليه الصلاة و السلام إنما الاعمال بالنيات حديث صحيح

لقوله	اللام حرف جر، قوله مجرور باللام الهاء مضاف إليه
عليه	جار مجرور في محل رفع خبر مقدم
الصلاة و السلام	مبتداء مؤخر مرفوع بالضمة، و السلام معطوف إلى الصلاة
الاعمال	مبتداء مرفوع بالابتداء
بالنيات	جار مجرور في محل رفع خبر

و عن رسول الله ﷺ كم من عمل يتصور بصورة أعمال الدنيا و يصبر من أعمال الآخرة بحسن النية و كم من عمل يتصور بصورة أعمال الآخرة ثم يصبر من أعمال الدنيا بسوء النية

عن رسول الله	عن حرف جر، رسول الله مجرور باللام و الاضافة
من عمل	من حرف جر، عمل مجرور بمن
بصورة أعمال الدنيا	الباء حرف جر، صورة أعمال الدنيا مجرور بالباء و الاضافة
من أعمال الآخرة	من حرف جر، أعمال الآخرة مجرور بمن و الاضافة
بحسن النية	الباء حرف جر، حسن النية مجرور بالباء و الاضافة

بصورة أعمال الآخرة	الباء حرف جر، صورة أعمال الآخرة مجرور بالباء و الاضافة
من أعمال الدنيا	من حرف جر، أعمال الدنيا مجرور بمن و الاضافة
بسوء النية	الباء حرف جر، سوء النية مجرور بالباء و الاضافة

و ينبغى أن ينوى المتعلم بطلب العلم رضا الله تعالى و الدار الأخرة و ازالة الجهل عن نفسه و عن سائر الجهال و احياء الدين و ابقاء الاسلام فان بقاء الاسلام بالعلم و لا يصح الزهد و التقوى مع الجهل

المتعلم	فاعل مرفوع بالضمة
بطلب العلم	الباء حرف جر، طلب العلم مجرور بالباء و الاضافة
رضا الله تعالى	مفعول به منصوب بالفتحة، الله مضاف إليه تعالى نعت الله
و ازالة الجهل	معطوف إلى رضا الله تعالى
عن نفسه	عن حرف جر
و عن سائر الجهال	معطوف إلى نفسه
بقاء الاسلام	اسم ان منصوب بالفتحة

بالعلم	جار مجرور في محل رفع خبر
الزهد	فاعل مرفوع بالضمة
و التقوى	معطوف إلى الزهد
مع الجهل	مجرور بالاضافة

و أنشد الشيخ الامام الاجل برهان الدين صاحب الهداية شعرا لبعضهم

الشيخ الامام الاجل	فاعل مرفوع بالضمة، نعت أول و ثان
برهان الدين	مبتداء مرفوع بالابتداء
صاحب الهداية	خبر مرفوع بالضمة
شعرا	مفعول به منصوب

فساد كبير عالم متهتك و أكبر منه جاهل متنسك

فساد كبير	مبتداء مرفوع بالابتداء، كبير نعت من فساد
علم متهتك	خبر مرفوع بالضمة، متهتك نعت من علم
و أكبر	معطوف إلى فساد
جاهل متنسك	خبر مرفوع بالضمة، متنسك نعت من جاهل

هما فتنة في العالمين عظيمة لمن بهما في دينه يتمسك

هما	ضمير مبني في محل رفع مبتداء
فتنة	خبر مرفوع بالضمة
في العالمين	في حرف جر، العالمين مجرور بفي و علامة جره الياء لانه الجمع الكذكر السالم
عظيمة	نعت من فتنة
في دينه	في حرف جر، دينه مجرور بفي و الاضافة

و ينوى به الشكر على نعمة العقل و صحة البدن و لا ينوى به إقبال الناس و لا استجلاب حطام الدنيا و الكرامة عند السلطان و غيره

الشكر	مفعول به منصوب الفتحة
على نعمة العقل	على حرف جر، نعمة العقل مجرور بعلى و الاضافة
و صحة البدن	معطوف إلى نعمة العقل
إقبال الناس	مفعول به منصوب بالفتحة
حطام الدنيا و الكرامة	مفعول به منصوب بالفتحة و معطوف إليه
عند السلطان	مجرور بالاضافة

قال محمد بن الحسن رحمه الله تعالى لو كان الناس كلهم عبيدي لاعتقتهم و تبرأت عن ولائهم و من وجد لذة العلم و العمل به قلما يرغب فيما عند الناس

محمد بن الحسن	فاعل مرفوع بالضمة
الناس	اسم كان مرفوع بالضمة
كلهم	توكيد منصوب بالفتحة، هم مضاف إليه
عبيدي	خبر كان مرفوع بالفتحة المقدرة
لاعتقتهم	اللام حرف جر، أعتقتهم مجرور باللام و الاضافة
عن ولائهم	عن حرف جر، ولائهم مجرور بعن و الاضافة
لذة العلم و العمل	خبر من مرفوع بالضمة العلم مضاف إليه، و العمل معطوف إلى لذة العلم
عند الناس	مجرور بالاضافة

أنشدنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ قوام الدين حماد ابن إبراهيم بن اسماعيل الصفار الانصارى املاء لابى حنيفة رحمه الله تعالى شعرا

أنشدنا	نا ضمير متصل في محل نصب مفعول به
الشيخ الامام الاجل	فاعله مرفوع بالضمة

املاء	مفعول لأجله منصوب بالفتحة
لابى حنيفة	اللام حرف جر، أبى حنيفة مجرور باللام و الاضافة
شعرا	مفعول به منصوب بالفتحة

من طلب العلم للمعاد فاز بفضل من الرشاد

من طلب العلم	من اسم شرط في محل رفع مبتداء طلب العلم خبر مرفوع بالضمة العلم مضاف إليه
للمعاد	اللام حرف جر، المعاد مجرور باللام
بفضل	الباء حرف جر فضل مجرور بالباء
من الرشاد	من حرف جر الرشاد مجرور بمن

فيا لخسران طالبيه لنيل فضل من العباد

فيا	جواب شرط محذوف و ياء حرف النداء و المنادى محذوف
لخسران	متعلق بفعل محذوف مجرور باللام و هو مضاف
طالبيه	مضاف إليه مجرور
لنيل فضل	اللام حرف جر، نيل فضل مجرور باللام و الاضافة

من العباد	من حرف جر، العباد مجرور بمن

اللهم الا اذا طلب الجاه للامر بالمعروف و النهى عن المنكر و تنفيذ الحق و اعزاز الدين لا لنفسه و هواه فيجوز ذلك بقدر ما يقيم به الامر بالمعروف و النهى عن المنكر

طلب الجاه	مبتداء مرفوع بالابتداء
للامر بالمعروف	مجرور باللام و الباء، وعلامة جره كسرة ظاهرة في محل رفع خبر شبه الجملة
و النهى عن المنكر	معطوف إلى للامر بالمعروف
لنفسه و هواه	اللام حرف جر نفسه مجرور بالام و الاضافة، و هواه معطوف إلى لنفسه
الامر بالمعروف	الامر مبتداء مرفوع بالابتداء، بالمعروف خبر شبه الجملة
و النهي عن المنكر	معطوف إلى الامر

و ينبغى لطالب العلم أن يتفكر في ذلك فانه يتعلم العلم بجهد كثير فلا يصرفه الى الدنيا الحقيرة القليلة الفانية شعر

لطالب العلم	اللام حرف جر، طالب العلم مجرور باللام و الاضافة، و جملتها فاعل
فانه	الهاء ضمير متصل مبني في محل نصب

	اسم ان
يتعلم العلم	فعل + فاعل، و جملتها خبر ان شبه الجملة
بجهد كثير	الباء حرف جر، جهد مجرور بالباء كثير نعت من جهد مجرور
الى الدنيا	الى حرف جر، الدنيا مجرور بالى بالكسرة مقدرة
الحقيرة القليلة الفانية	نعت و ثان و ثالث من الدنيا

هي الدنيا أقل من القليل و عاشقها أذل من الذليل

هي	اسم ضمير رجوع الى الدنيا
الدنيا	مبتداء مرفوع بالابتداء بالمقدرة
أقل	خبر مرفوع بالضمة صيغة اسم المبالغة
من القليل	من حرف جر القليل مجرور بمن
و عاشقها	معطوف الى الدنيا، عاشقها، مبتداء مرفوع بالابتداء و الهاء ضمير متصل مبني مضاف اليه
أذل	خبر مرفوع بالضمة صيغة اسم المبالغة
من الذليل	من حرف جر القليل مجرور بمن

تصم بسحرها قوما و تعمى فهم متحيزون بلا دليل

بسحرها	الباء حرف جر، سحر مجرور بالباء ها ضمير متصل مبني مضاف اليه
قوما	مفعول به منصوب
فهم	الفاء حرف توكيد، هم ضمير متصل مبني في محل رفع مبتداء
متحيزون	خبر مرفوع بالواو لانه الجمع المذكر السالم
بلا دليل	الباء حرف جر، لا حرف عطف تفيد نفي الحكم، دليل مجرور بالباء

و ينبغى لأهل العلم أن لا يذل نفسه بالمطمع في غير مطمع و يتحرز عما فيه مذلة العلم و اهله و يكون متواضعا و التواضع بين التكبر و المذلة و العفة كذلك يعرف ذلك

لطالب العلم	مجرور باللام و الاضافة و جملتها فاعل
نفسه	منصوب بالفتحة توكيد للفاعل
بالمطمع	مجرور بالباء
في غير مطمع	مجرور بفي و الاضافة
مذلة العلم و اهله	مفعول به منصوب بالفتحة، العلم مضاف اليه، و اهله معطوف الى العلم الهاء مضاف اليه
و يكون متواضعا و	اسم كان ضمير مستتر وجوبا تقديره هو

التواضع	متواضعا خبر كان منصوب بالفتحة و التواضع معطوف الى متواضعا منصوب
بين التفكير و المذلة و العفة	بين ظرف مكان منصوب بالفتحة، التفكير مضاف اليه و المذلة و العفة معطوف الى التفكير

في كتاب الأخلاق أنشد الشيخ الامام الاجل الاستاذ ركن الاسلام المعروف بالاديب المختار شعرا لنفسه

في كتاب الأخلاق	في حرف جر، كتاب الأخلاق مجرور بفي و الاضافة
الشيخ	فاعل مرفوع بالضمة
شعرا	مفعول به منصوب بالفتحة
لنفسه	جار مجرور و الاضافة

ان التواضع من خصال المتقى و به التقى الى المعالى يرتقى

التواضع	اسم ان منصوب بالفتحة
من خصال المتقى	مجرور بمن و الاضافة و جملتها خبر ان شبه الجملة
به	مجرور بالباء
التقى	مبتداء مرفوع بالضمة المقدرة

الى المعالى	مجرور بالى
يرتقى	خبر شبه الجملة (فعل + الفاعل)

و من العجائب عجب من هو جاهل في حاله أهو السعيد أم الشقى

و من العجائب	خبر مقدم شبه الجملة (جار + مجرور)
عجب	مبتداء مؤخر مرفوع بالضمة
جاهل	صيغة اسم الفاعل صفة من
في حاله	مجرور بفي و الاضافة
أ هو	الهمزة للاستفهام، هو ضمير مبني في محل رفع مبتداء
السعيد	خبر مرفوع بالضمة الظاهرة
أم الشقى	معطوف على السعيد

أم كيف يختم عمره أو روحه يوم النوى متسفل أو مرتقى

عمره أو روحه	فاعل مرفوع بالضمة و معطوف عليها
يوم النوى	منصوب على انه مفعول فيه
متسفل أو مرتقى	خبر مبتداء محذوف مرفوع

و الكبرياء لربنا صفة به مخصوصة فتجنبنها و اتقى

و الكبرياء	مبتداء مرفوع بالابتداء

لربنا	مجرور باللام، نا ضمير متصل مبني في محل جر مضاف اليه
صفة	خبر مرفوع بالضمة الظاهرة
مخصوصة	نعت من صفة

قال ابو حنيفة رحمه الله لاصحابه عظموا عمائمكم و وسعوا أكمامكم و انما قال ذلك لئلا يستخف بالعلم و أهله

ابو حنيفة	فاعل مرفوع بالواو لانه الاسماء الخمسة حنيفة مضاف اليه مجرور
لاصحابه	مجرور باللام و الاضافة
عظموا عمائمكم	و واو الجماعة فاعل عمائمكم مفعول به منصوب
و وسعوا أكمامكم	معطوف الى عظموا
بالعلم و أهله	مجرور بالباء و معطوف الى العلم

و ينبغى لطالب العلم أن يحصل كتاب الوصية التى كتبها أبو حنيفة ليوسف بن خالد السمتي عند الرجوع الى أهله يجده من يطلبه

لطالب العلم	مجرور باللام و الاضافة و جملتها فاعل
كتاب الوصية	مفعول به منصوب بالفتحة
كتبها	الهاء ضمير متصل مبني في محل نصب

	مفعول به
أبو حنيفة	فاعل مرفوع بالضمة
عند الرجوع	عند ظرف المكان منصوب الرجوع مضاف اليه
الى اهله	مجرور بالى و الهاء مضاف اليه

و كان أستاذنا الشيخ الامام برهان الأئمة على بن أبى بكر قدس الله روحه العزيز أمرنى بكتابه عند الرجوع الى بلدى و كتبته و لا بد للمدرس و المفتي في معاملات الناس منه

استاذنا	اسم كان مرفوع بالضمة
الشيخ	خبر كان منصوب
بكتابه	مجرور بالباء، الهاء مضاف اليه
عندالرجوع	ظرف المكان منصوب بالفتحة
الى بلدى	مجرور بالى
للمدرس و المفتي	مجرور باللام و جملتها فاعل
في معاملات النفس	مجرور بفي لانه الجمع المؤنث السالم، النفس مضاف اليه

تحليل نحوية في الفصل الثاني :

ثم لا بد من النية في زمان تعلم العلم اذا	في هذه الجمل، تأكيد المؤلف عن رسالته عن النية في زمان التعلم. و يستخدم

النية هي الاصل في جميع الاحوال	تركيب الجمل جملة اسمية، خبر مقدم + مبتداء مؤخر = من النية + في زمان التعلم. مقصود المؤلف على هذه العبارة يذكر عن أهم النية في كل الحال.
و ينبغى أن ينوى المتعلم بطلب العلم رضا الله تعالى و الدار الأخرة و ازالة الجهل عن نفسه و عن سائر الجهال و احياء الدين و ابقاء الاسلام فان بقاء الاسلام بالعلم و لا يصح الزهد و التقوى مع الجهل	في هذه الجمل، يستخدم المؤلف بتركيب الجملة الفعلية لشرح النية في أول التعلم. ترتيبها : أن ينوى (فعل مضارع للمستقبل) + المتعلم (فاعل) + رضا الله (مفعول به). و ثم بعدها معطوف اليه. بطالب العلم تكملة عن الجمل و مجرور بالباء.
فساد كبير عالم متهتك و أكبر منه جاهل متنسك	في الشعر هذا، تركيب الذي يستخدم المؤلف هي جملة إسمية بترتيب مبتداء خبر. مقصود المؤلف على الشعر للخبرة أو المعلومات للقارئ. فساد (مبتداء + منعوت) كبير (نعت) عالم (خبر + منعوت) متهتك (نعت). و أكبر إلخ معطوف الى فساد كبير.
و ينوى به الشكر على نعمة العقل و صحة البدن و لا ينوى به إقبال الناس و لا استجلاب حطام الدنيا و الكرامة عند السلطان و غيره	في هذه الجمل، يستخدم المؤلف بتركيب الجملة الفعلية لشرح الشكر على جميع النعام من إعطاء ربك و ترتيبها : ينوى (فعل مضارع للمستقبل) + فاعله مستتر

	تقديره وجوبا "المتعلم" + الشكر (مفعول به). و ثم بعدها معطوف اليه. بـ على نعمة العقل تكملة عن الجمل و مجرور بعلى.
من طلب العلم للمعاد فاز بفضل من الرشاد	يستخدم في هذه الجمل جملة اسمية و تركيب اسم الشرط و جوابها. يهدف المؤلف للمعادلة بين طلب العلم و فاز بالفضائل. ترتيب الجمل من (مبتداء) طلب العلم (خبر) للمعاد (تكملة مجرور باللام) فاز (جواب الشرط) بفضل من الرشاد (تكملة من فاز).

٣. الفصل الثالث : فصل في اختيار العلم و الاستاذ و الشريك و الثبات عليه

ينبغى لطالب العلم أن يختار من كل علم أحسنه و ما يحتاج اليه في أمر دينه في الحال ثم يحتاج اليه في المآل و يقدم علم التوحيد و يعرف الله تعالى بالدليل فان ايمان المقلد و ان كان صحيحا عندنا لكن يكون آثمابترك الاستدلال

لطالب العلم	مجرور باللام و الاضافة و جملتها فاعل
من كل علم	مجرور بمن و مجرور بالاضافة
في أمر دينه	مجرور بفي و مجرور بالاضافة، الهاء مضاف اليه

في الحال	مجرور بفي و علامة جره كسرة ظاهرة
علم التوحيد	نائب الفاعل مرفوع بالضمة
الله تعالى	مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، تعالى نعت الله
بالدليل	الباء حرف جر مجرور بالباء
فان مقلد الايمان	اسم ان منصوب بالفتحة الظاهرة، الايمان مضاف اليه
صحيحا	اسم ان منصوب بالفتحة الظاهرة
آثما	خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة
بترك الاستدلال	الباء حرف جر، مجرور بالباء و الاضافة

و يختار العتيق دون المحدثات قالوا عليكم بالعتيق و اياكم و المحدثات و اياك أن تشتغل بهذا الجدل الذي ظهر بعد انقراض الاكابر من العلماء فانه يبعد الطالب عن الفقه و يضيع العمر و يورث الوحشة و العدواة و هو من أشراط الساعة و ارتفاع العلم و الفقه و كذا في الحديث

العتيق	مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة
دون المحدثات	دون ظرف المكان منصوب، الحدثات مضاف اليه
بالعتيق	الباء حرف جر، مجرور بالباء

بهذا الجدل	مجرور بالباء الجدل مضاف اليه
بعد انقرض الاكابر	بعد ظرف الزمان منصوب، انقرض الاكابر مجرور بالاضافة
من العلماء	من حرف جر، العلماء مجرور بمن
الطالب	فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة
من أشراط الساعة	من ظرف الزمان منصوب، أشراط الساعة مجرور بمن
و ارتفاع العلم و الفقه	معطوف مجرور الى أشراط الساعة

و أما اختيار الاستاذ فينبغى أن يختار الاعلم و الاورع و الاسن كما اختار أبو حنيفة حينئذ حماد بن أبى سليمان بعد التأمل و التفكر

اختيار الاستاذ	مبتداء مرفوع بالابتداء
الاعلم	خبر مبتداء مرفوع بالضمة الظاهرة
و الاورع و الاسن	معطورف الى الاعلم مرفوع بالضمة
أبو حنيفة	فاعل مرفوع بالواو لانه الاسماء الخمسة
بعد التأمل و التفكر	بعد ظرف الزمان، التأمل مضاف اليه و التفكر معطوف الى التأمل

و قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى وجدته شيخا وقورا حليما صبورا و قال ثبت عند حماد بن أبى سليمان فنبت و قال سمعت حكيما من حكماء سمرقند قال ان واحدا من طلبة العلم شاورنى في طلب العلم و

كان عزمه على الذهاب الى بخارى لطلب العلم و هكذا ينبغى أن يشاور في كل أمر

أبو حنيفة	فاعل مرفوع بالواو لانه الاسماء الخمسة
وجدته	التاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل
شيخا	مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة
وقورا حليما صبورا	نعت اول و ثان و ثالث من شيخا
سمعت	التاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل
حكيما	مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة
من حكماء سمرقند	من حرف جر حكماء مجرور بمن و سمرقند مضاف اليه
واحدا	اسم ان منصوب بالفتحة الظاهرة
من طلبة العلم	خبر ان شبه الجملة (جار + مجرور)
في طلب العلم	في حرف جر طلب العلم مجرور بفي و الاضافة
عزمه	اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة
على الذهاب	خبر كان شبه الجملة (جار + مجرور)
الى بخارى	الى حرف جر و بخارى اسم مرفوع

	بالضمة المقدرة
لطلب العلم	اللام حرف جر، طلب العلم مجرور باللام و الاضافة
في كل أمر	في حرف جر، كل أمر مجرور بفي و الاضافة

فان الله تعالى أمر رسوله صلى الله تعالى عليه و سلم بالمشاورة في الامور و لم يكن أفطن منه و مع ذلك أمر بالمشاورة و كان يشاور أصحابه في جميع الامور حتى حوائج البيت

الله	اسم ان منصوب بالفتحة الظاهرة
أمر رسوله	خبر ان شبه الجملة (فعل + فاعل)
بالمشاورة	الباء حرف جر، المشاورة مجرور بالباء
في الامور	في حرف جر، الامرو مجرور بفي
أصحابه	فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة لانه الجمع التكسير
في جميع الامور	في حرف جر، جميع الامور مجرور بفي و الاضافة
حتى حوائج البيت	حتى حرف عطف، حوائج البيت معطوف الى جميع الامور

قال على ما هلك امرؤ عن مشورة قيل رجل و نصف رجل و لا شيئ فالرجال من له رأى صائب و يشاور و نصف رجل من له رأى صائب و لكن لا يشاور او يشاور و لكن لا رأى له و لا شيئ من لا رأى له و لا يشاور

على	فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة
ما هلك امرؤ	ما نافية، امرؤ فاعل مرفوع
عن مشورة	عن حرف جر، مشورة مجرور بعن
رجل	نائب الفاعل مرفوع بالضمة الظاهرة
رأى صائب	رأى خبر مرفوع بالضمة، صائب نعت رأى

و قال جعفر الصادق لسفيان الثورى رحمه الله تعالى شاور في أمرك مع الذي يخشون الله تعالى

جفعر	اسم مرفوع في محل رفع فاعل
لسفيان	مجرور باللام و جملتها مفعول به
في أمرك	في حرف جر، أمرك مجرور بفي و الاضافة

و طلب العلم من أعلى الامور و أصعبها فكان المشاورة فيه أهم و أوجب

طلب العلم	مبتداء مرفوع بالضمة و العلم مضاف

	اليه
من أعلى الامور	مجرور بمن و الاضافة، و جملتها خبر شبه الجملة
و أصعبها	معطوف الى أعلى الامور مجرور
المشاورة	اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة
فيه	خبر كان شبه الجملة (جار مجرور) و هو مبتداء اول
أهم و أوجب	خبر ثان مرفوع بالضمة صيغة المبالغة، و أوجب معطوف الى أهم

قال الحكيم اذا ذهبت إلى بخارى لا تعجل في الاختلاف الى الأئمة و امكث شهرين حتى تتأمل و تختار أستاذا فانك ان ذهبت الى عالم و بدأت بالسبق عنده ربما لا يعجبك درسيته فنتركه و تذهب الى آخر فلا يبارك لك في التعلم فتأمل في شهرين في اختيار الاستاذ و شاور حتى لا تحتاج الى تركه و الاعراض عنه فتثبت عنده حتى يكون تعلمك مباركا و تنتفع بعلمك كثيرا

الحكيم	فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة
إلى بخارى	إلى حرف جر، بخارى مجرور بإلى و علامة جره كسرة مقدرة
في الاختلاف	في حرف جر، الاختلاف مجرور بفي
شهرين	مفعول به منصوب و علامة نصبه الياء

	لانه المثنى
أستاذا	مفعول به منصوب بالفتحة
بالسبق	الباء حرف جر، السبق مجرور بالباء
تعلمك	اسم كان مرفوع بالضمة
مباركا	خبر كان منصوب بالفتحة

و اعلم بأن الصبر و الثبات أصل كبير في جميع الأمور و لكنه عزيز كما قيل شعر

لكل إلى شأو العلى حركات و لكن عزيز في الرجال ثبات قيل الشجاعة صبر ساعة

الصبر و الثبات	اسم ان منصوب بالفتحة الظاهرة، و الثبات معطوف الى الصبر
أصل كبير	أصل خبر ان مرفوع بالضمة الظاهرة، كبير نعت أصل
في جميع الامور	مجرور بفي و الاضافة
لكنه	لكن أخوات ان بعمله الهاء ضمير متصل مبني في محل نصب اسم ان
عزيز	خبر مرفوع بالضمة
لكل حركات	مبتداء
الى شأو العلى	خبر شبه الجملة

الشجاعة	مبتداء مرفوع بالابتداء
صبر ساعة	خبر شبه الجملة (جار + مجرور)

فينبغى لطالب العلم أن يثبت و يصبر على أستاذ و على كتاب حتى لا يتركه أبتر و على فن حتى لا يستغل بفن آخر قبل أن يتقن الاول و على بلد حتى لا ينتقل الى بلد آخر من غير ضرورة

على أستاذ	مجرور بعلى
و على كتاب	معطوف الى أستاذ
الى بلد آخر	مجرور بالى
من غير ضرورة	مجرور بمن و الاضافة

فان ذلك كله يفرق الامور و يشغل القلب و يضيع الاوقات و يؤذي المعلم

الامور و القلب و الاوقات و المعلم	نائب الفاعل مرفوع بالضمة الظاهرة

و ينبغى أن يصبر عما تريد نفسه و هواه قال الشاعر "ان الهوى لهو الهوان بعينه و صريع كل هوى صريع هوان" و يصبر على المحن و البليات قيل خزائن المنى على قناطير المحن

نفسه و هواه	نائب الفاعل مرفوع بالضمة الظاهرة و هواه معطوف الى نفسه

الهوى	اسم ان منصوب بالفتحة المقدرة
لهو الهوان	خبر ان سبه الجملة
بعينه	مجرور بالباء و الاضافة
على المحن و البليات	المحن مجرور بعلى و علامة جره كسرة ظاهرة لانه الجمع التكسير، و البليات معطوف ال المحن لانه الجمع المؤنث السالم
قبل خزائن المنى	قبل ظرف الزمان، خزائن المنى مجرور بالاضافة
على قناطير المحن	مجرور بعلى و الاضافة

و أنشدت و قيل أنه لعلى ابن أبى طالب كرم الله وجهه

أ لا لا تنال العلم إلا بستة سأنبيك عن مجموعها ببيان

العلم	مفعول به منصوب بالفتحة و فاعله مستتر تقديره وجوبا أنت
إلا بستة	إلا حرف الاستثناء، بستة مجرور بالباء
عن مجموعها	مجرور بعن و الهاء مضاف اليه
ببيان	الباء حرف جر و مجرور بالباء

ذكاء و حرص و اصطبار و بلغة و ارشاد أستاذ و طول زمان

ذكاء	بدل من ستة مجرور بالكسرة

و حرص	معطوف ال ذكاء

و أما اختيار الشريك فينبغى أن يختار المجد و الورع و صاحب الطبع المستقيم و المتفهم و يفر من الكسلان و المعطل و المكثر و المفسد و الفتان

اختيار الشريك	مبتداء مرفوع بالابتداء
المجد	فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة
و الورع	معطوف الى المجد مرفوع
من الكسلان	مجرور بمن
و المكثر	معطوف الى الكسلان

قيل عن المرء لا تسأل و أبصر قرينه فان القرين بالمقارن يقتدى

عن المرء	مجرور بعن
قرينه	مفعول به منصوب الهاء مضاف اليه
القرين	اسم ان منصوب
بالمقارن	مجرور بالباء

فان كان ذا شر فجنبه سرعة و ان كان ذا خير فقارنه تهتدى

ذا شر	اسم ان منصوب بالالف لانه الأسماء الخمسة
سرعة	منصوب بالفتحة

و أنشدت

لا تصحب الكسلان في حالاته كم صالح بفساد آخر يفسد

الكسلان	مفعول به منصوب بالالف لانه المثنى
في حالاته	مجرور بفي و الهاء مضاف اليه
كم صالح	حرف الاستفهام للخبرية، صالح مبتداء مرفوع
بفساد	مجرور بالباء

عدوى البليد الى الجليد سريعة كالجمر يوضع في الرماد فيخمد

عدوى البليد	مبتداء مرفوع بالابتداء و علامة رفعه ضمة مقدرة، البليد مضاف اليه
الى الجليد	الى حرف جر، الجليد مجرور بالى
سريعة	خبر مرفوع بالضمة
كالجمر	الكاف حرف جر للتشبيه، الجمر مجرور
في الرماد	في حرف جر الرماد مجرور بفي

و قال النبي عليه الصلاة و السلام "كل مولود يولد على فطرة الاسلام الا إن أبواه يهودانه و ينصرانه و يمجسانه" الحديث

النبي	فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة
كل مولود	مبتداء مرفوع بالابتداء، مولود مضاف

	اليه
يولد	خبر مبتداء الجملة (فعل + فاعل)
على فطرة الاسلام	على حرف جر فطرة مجرور بعلى الاسلام مضاف اليه
الا إن ابواه	الا حرف الاستثناء، ابواه اسم ان منصوب بالالف لانه الاسم التثنية
يهودانه	خبر ان جملة (فعل + فاعل + مفعول به)
و ينصرانه و يمجسانه	معطوف الى يهودانه

يقال في الحكمة بالفارسية ياربد بد نربود ازماريد بحق الله باك الله الصمد ياريد آردتر آسوى جحيم يارنيكو كيرنايابى نعيم

في الحكمة	في حرف جر، الحكمة مجرور بفي
بالفارسية	الباء حرف جر، الفارسية مجرور بالباء

و قيل ان كنت تبغى العلم من أهله أو شاهدا يخبر عن غائب فاعتبر الارض بأسمائها و اعتبر الصاحب بالصاحب

تبغى العلم	العلم مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، و جملتها خبر جملة كان
من أهله	من حرف جر و أهله مجرور بمن و الهاء مضاف اليه
أو شاهدا	أو حرف عطف، شاهدا خبر كان

	منصوب معطوف
عن غائب	عن حرف جر و غائب مجرور بعن
الارض	مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة
بأسمائها	الباء حرف جر و أسماء مجرور بالباء و الهاء مضاف اليه

تحليل نحوية في الفصل الثالث :

ينبغى لطالب العلم أن يختار من كل علم أحسنه و ما يحتاج اليه في أمر دينه في الحال ثم يحتاج اليه في المآل و يقدم علم التوحيد و يعرف الله تعالى بالدليل فان ايمان المقلد و ان كان صحيحا عندنا لكن يكون آثمابترك الاستدلال	في هذه الجمل، يستخدم المؤلف جملة فعلية. بتربيب فعل (ينبغى) + فاعل (لطالب العلم). يقصد هذه العبارة يخبر و يشرح المؤلف عن اختيار العلم مما أحسنه و حاجة لدينه. في الجمل تأكيدا عن خبرة المؤلف و وصول المعلومات، و يستخدمه جملة فعلية بمعنى للمستقبل.
و أما اختيار الاستاذ فينبغى أن يختار الاعلم و الاورع و الاسن كما اختار أبو حنيفة حينئذ حماد بن أبى سليمان بعد التأمل و التفكر	من هذا الجمل للمقارنة و الموازن، و يستخدم جملة اسمية لشرح اختيار الاستاذ. و ترتيبها : مبتداء (اختيار الاستاذ) + خبر (الاعلم).
فان الله تعالى أمر رسوله صلى الله تعالى عليه و سلم بالمشاورة في الامور و لم يكن أفطن منه و مع ذلك أمر بالمشاورة و كان يشاور أصحابه في جميع الامور	يقصد المؤلف في هذه العبارة إن الله يأمر الرسول إلى أحد الحال. و يترتب في الجمل جملة اسمية، ان و أخواتها.

حتى حوائج البيت	تركيب الجمل : إن الله (منصوب اسم ان) بالمشاورة (خبر الجملة).
و اعلم بأن الصبر و الثبات أصل كبير في جميع الأمور و لكنه عزيز كما قيل شعر	يبداء الجمل بفعل الأمر بمعنى المعلومات للقارئ عن المقروؤ. و ترتيب الجملة جملة اسمية بوجود أن، اعلم (فعل الأمر) الصبر (اسم ان منصوب) الثبات (معطوف الى الصبر) أصل (خبر ان مرفوع منعوت) كبير (نعت) في جميع الأمور (تكملة للأصل مجرور).
فينبغى لطالب العلم أن يثبت و يصبر على أستاذ و على كتاب حتى لا يتركه أبتر و على فن حتى لا يستغل بفن آخر قبل أن يتقن الاول و على بلد حتى لا ينتقل الى بلد آخر من غير ضرورة	جملة يستخدم المؤلف جملة فعلية بتركيب فعل + فاعل، ينبغي (فعل المضارع) لطالب العلم فاعله. على أستاذ (تكملة من يثبت ... مجرور بعلى). يقصدها عن العبارة لاحتفاظ النفس للثبات و الصبر على أستاذ أو كتاب.

ب. تحليل البيانات و أهمية القواعد النحوية في تعليم القراءة

١. تحليل البيانات

في هذا البحث، يوجد الباحث عن قواعد النحوية و منفعتها في تعليم القراءة. لأن أسس تعليم القراءة هي يعرف و يفهم قواعد النحوية. اخذ الباحث نتائج مهمة عن مرفوعات الأسماء و منصوباتها و مجروراتها في الكتاب "تعليم المتعلم" الذي يؤلفه الشيخ العالم العلامة

الإمام برهان الدين الزرنوجي. و جمع البيانات عند الباحث الجدول و أداء التصنيف لسهول الفهم و الفطن للقارئ. وجد الياحث في هذا الكتاب تراكيب الجملة المفيدة الواضحة في مجل النحو، لأن الباحث يهتم عن النحوية فقط و تحليل عن قواعدها للغة و لو في اللغة العربية يشتمل علمان علم النحو و الصرف. و في تعليم النحو ينقسم إلى نوعان في تركيب الجمل يعنى جملة فعلية و جملة إسمية. يشتمل جملة فعلية عن الفعل و الفاعل و المفعول و في جملة إسمية يشتمل مبتداء و خبر.

تكون هذا البحث، من تراكيب الجمل عن مرفوعات الأسماء و منصوباتها حتى مجروراتها. و منها في تراكيب مرفوعات الأسماء يدل على علامة أصلية الضمة الظاهرة في أربعة مواضع في الإسم المفرد و جمع التكسير و جمع المؤنث السالم و الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيئ. و في علامة فرعية يعنى الواو و الألف و النون، و الواو يدل في موضعين في جمع المذكر السالم و في الأسماء الخمسة و هي أبو و أخو و حمو و فو و ذو، و أما الألف في تثنية و النون في الفعل المضارع إذا اتصل به ضمير تثنية أو ضمير جمع أو ضمير المؤنثة المخاطبة.

و في تراكيب منصوبات الأسماء يدل على علامة أصلية الفتحة الظاهرة تكون في ثلاثة مواضع منها في الاسم المفرد و جمع التكسير و الفعل المضارع إذا جعل عليه ناصب و لم يتصل بآخره شيئ. و في علامة فرعية يعنى الألف و الكسرة و الياء و حذف النون، و الألف تكون في الأسماء الخمسة فهي أبا و أخا و حما و فا و ذا، و الكسرة تكون في جمع المؤنث السالم و الياء في التثنية و الجمع أي جمع المذكر السالم و حذف النون يكون في الأفعال الخمسة.

و في تراكيب مجرورات الأسماء يدل على علامة أصلية الكسرة الظاهرة تكون في ثلاثة مواضع منها في الاسم المفرد المنصرف و جمع التكسير و جمع المؤنث السالم. و في علامة فرعية يعنى الياء و الفتحة، فأما الياء يدل في ثلاثة مواضع منها في الأسماء الخمسة و التثنية و الجمع المذكر السالم و أما الفتحة في الاسم الذي لا ينصرف.

و في مقام الجمل التي تشتمل من هذا البحث، في مرفوعات الأسماء يعنى الفاعل و المفعول الذي لم يسم قاعله و المبتداء و خبره و اسم كان و أخواتها و خبر إن و أخواتها و التوابع للمرفوع. و أما في المنصوبات الأسماء يوجد في المفعول به و ظرف الزمان و ظرف المكان و الحال و المستثنى و المنادى و خبر كان و أخواتها و اسم إن و أخواتها و المفعول من أجله و التوابع للمنصوب. و في مجرورات الأسماء ثلاثة مخفوض بالحرف الجر و هي من إلى عن على في رب الكاف اللام حرف القسم وهي الواو و الياء و التاء و مذ منذ، و الثاني مجرور بالإصافة و الآخر التوابع للمجرور.

٢. أهمية القواعد النحوية في تعليم القراءة

إن القراءة هي القدرة اللغوية لدى الطلاب في الفهم ما ورد من الكتابة بدقة و طلاقة. فمعلموا اللغة العربية يحتاجون إلى النظر في عدة أشياء قبل تدريسهم القراءة لإنشاء مهارة القراءة جيدة و سهلة و فعالة. طريقة التعلم للقراءة. هناك ثلاثة عناصر يجب النظر فيها و تطويرها في القراءة و هي الكلمات و الجمل و الفقرات. و أما القراءة الصامتة لها أهداف كبيرة في تعليم مهارة القراءة، لأن بها يركز الطلبة في قراءته و فهم معاني النصوص المقروءة تركيزا تاما. و أما القراءة الجهرية هي قراءة يلفظ الطلبة، و يهدف هذه القراءة الجهرية للنظر إلى كفاءة قراءة

الطلبة و اللحجة و التنغيم و ممارسة الطلبة لقراءة النص أمام الطلبة الأخرون.

و تعد القراءة مصدرا أساسيا لتعليم اللغة العربية للطالب خارج الصف، و هي مهارة تحتاج إلى تدريبات خاصة و متنوعة. و ينبغي أن تقد القراءة للطالب المبتدئ الذي لم يسبق له تعلم اللغة العربية من قبل بالتدرج، انطلاقا من مستوى الحرف، فالكلمة، فالجملة البسيطة (مبتداء و خبر / فعل و فاعل غالبا) ثم الجملة المركبة ثم قراءة الفقرة، ثم قراءة النصوص الطويلة.

إن القراءة بجانب كونها مهارة لغوية رئيسية إلا أنها في ذات الوقت هدف من أهداف تعلم اللغة، و أنه لمن المستحسن أن نعرض لما يسمى بالهدف العام من تعليم القراءة ثم نعرض بعد ذلك للأهداف الجزئية التي يؤدي تحقيقها في مجموعها إلى الهدف النهائي من تعليم القراءة. من أهداف النحو تدريب الطلبة على ضبط لغتهم حديثا وقراءة وكتابة وبشكل يتلاءم مع تدرج مستواهم العقلي واللغوي في سلم التعلم التصاعد , وإثراء ثروة الطلاب اللغوية بما يكتبون من مفردات وتراكيب وأنماط ومن خلال قراءة النصوص والقدرة على اكتشاف الخطأ عند مشاهدته مكتوبا أو سماعة.

علاقة بين القراءة و القواعد اللغوية و الخاصة القواعد النحوية وثيق جدا قوي، لأن لم يستطع قراءة النصوص العربية بالجيدة حتى يتعلم و يعرف قواعدها. كيف يقراء عن الكلمة أم الحرف أم الجمل إلا بوجود قواعد النحوية. قراءة النصوص العربية بقواعد الجيدة يدفع إلى الهدفين، الأول يستطع قراءة النصوص العربية بالواضحة و الصحيحة و الثاني يفهم عن المعاني المكتوبة في النصوص وفهم مقصودها.

توجيهات لتدريس القراءة : 1) تنبه إلى أن الهدف الأساسي للقراءة هو فهم المقروء، 2) الهدف الأساسي للقراءة الآلية هو القدرة على تهجي الحروف و الكلمات، 3) الهدف الأساسي للقراءة الجهرية هو صحة القراءة، 4) لا تجعل صحة القراءة هدفا أساسيا في غير القراءة الجهرية التي تعتبر ثانوية؛ فصحة القراءة في نطق الأصوات لعنصر الأصوات، و صحة الإعراب هدف التراكيب و القواعد، 5) عود طلابك على سرعة القراءة مع التفكير في معنى ما يقرؤون، 6) الأصل في القراءة أن تكون سرية لا جهرية، 7) يبدأ بالقراءة السرية و تدريباتها الاستيعابية، و إذا وجد وقتا بعد ذلك للقراءة الجهرية تقرأ، 8) لا تقدم لهم في القراءة غير الآلية موضوعات يعرفونها تماما، لأن فهم المقروء لا يتحقق بالإجابة عن أسئلة الاستيعاب، بل من معلوماتهم السابقة، و مثل القراءة في ذلك الاستماع، 9) حاول معالجة مشكلة بطء القراءة لدى طلابك.

البـــاب الســـادس

الإختتـــام

أ. الخـلاصـــة

قد شرح الكاتب شرحا واضحا بسيطا في الفصول السابقة مع تحليل البيانات اشتمالا عن تحليل النحوية مرفوعات الأسماء و منصوباتها و مجروراتها في الكتاب "تعليم المتعلم" و أهميتها في تعليم القراءة. والخلاصة مما يلي :

١. أن القواعد النحوية مهم جدا في تعليم كتب التراث أو النصوص بالعربية لمعرفة تراكيب الجمل و قراءتها بدون الأشكال

٢. في الكتاب "تعليم المتعلم" يتضمن تعليم القواعد و علاقتها في القراءة، لأن النحو مفتاح العلوم لمعرفة مقصود المؤلف المكتوبة في الكتب. وظيفة تعليم القواعد النحوية تحسين قراءة الطلاب.

٣. علاقة بين القراءة و القواعد اللغوية و الخاصة القواعد النحوية وثيق جدا قوي، لأن لم يستطع قراءة النصوص العربية بالجيدة حتى يتعلم و يعرف قواعدها. كيف يقراء عن الكلمة أم الحرف أم الجمل إلا بوجود قواعد النحوية. قراءة النصوص العربية بقواعد الجيدة يدفع إلى الهدفين، الأول يستطع قراءة النصوص العربية بالواضحة و الصحيحة و الثاني يفهم عن المعاني المكتوبة في النصوص وفهم مقصودها.

٤. و في مقام الجمل التي تشتمل من هذا البحث، في مرفوعات الأسماء يعنى الفاعل و المفعول الذي لم يسم قاعله و المبتداء و خبره و اسم كان و أخواتها و خبر إن و أخواتها و التوابع للمرفوع. و أما في المنصوبات الأسماء يوجد في المفعول به و ظرف الزمان و ظرف المكان و الحال و المستثنى و المنادى و خبر كان و أخواتها و اسم إن و أخواتها و المفعول من أجله و التوابع للمنصوب. و في مجرورات الأسماء ثلاثة مخفوض بالحرف الجر و هي من إلى عن على في رب الكاف اللام حرف القسم وهي الواو و الياء و التاء و مذ منذ، و الثاني مجرور بالإصافة و الآخر التوابع للمجرور.

ب. الإقـتراح

١. للمؤسسة التعليمية

ينبغي للؤسسة التعليمية كالمعاهد "Pondok Pesantren" و المدارس حتى الجامعات أن يهتم عن تعليم اللغة العربية اهتماما كاملا عند في دراسة طلابه في تعميق العلوم الدينية. و كذا في فهم كتب التراث و قراءتها يوجد لأداء المنهج التعليم المميزة عند الطلاب و الإبتكار عند المعلم.

٢. للمعلم اللغة

ينبغي للمعلم اللغة يستخدم الطريقة و الأسلوب الجيدو يهتم الموقف التعليم بين الطلاب. و في الأداة أن اللغة هي تستخدم يوميا كل دقيق، فلذلك المعلم هناك الفكرة المبتكرة لحصول نتائج التعليم و تحصيل أهداف التعليم. و كذا في تعليم القراءة باستخدام القواعد النحوية الممتازة. و المعلم ينبغي أن يساعد الطلاب عند وجد الصعبة في تدريبهم و تصحيحها عند الخطاء.

٣. للطالب اللغة

ينبغي للطالب أن يمتلك الحماسة و الغرة في دراسته خاصة في تعليم اللغة العربية بالكتب التراث، لأن مفهوم قراءة النصوص أو الكتب بأداء القواعد النحوية. لا يصح قراءته إذا لا يستخدم القواعد الجيدة. و يجد في تعلمهم و تعمقهم في درس القواعد النحوية، و ينبغي أن يطابق كل يوم لارتفاع كفاءتهم في قراءة النصوص و الكتاب بكثرة القراءة عن النص الأخر.

٤. للكاتب أو الباحث المستقبل

للباحث التالي أن يرجى الباحث استطاع لموسعة هذا البحث، لأن الموضوع عن القواعد اللغوية خاصة قواعد النحوية واسعا جدا في بيان تشريحها. و يمكن هذا البحث يجعل الفكرة الأساسية في البحوث المستقبل بالمواد الجديدة الضرورية المتعلقة بالقواعد اللغوية النحوية.

قائـمــة المـراجـع

المراجع الأساسية :

القرآن الكريم، جاكرتا : الرسالة نهضة العلماء، 2020

الحديث الشريف، *صحيح البخاري*، بيروت : دار ابن كثير.

السيد أحمد زينى دحلان، *شرح مختصر جدا على متن الأجرومية*، سورابايا : دار العابدين.

إبراهيم بن إسماعيل، *شرح تعليم المتعلم*، سورابايا، دار العلم

قاموس "المنور" ألإندونيسية – العربية، جوكجاكرتا

المراجع العربية :

البحث العلمي غير محشورة لجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية بجاكرتا

أ. السيد أحمد المخزنجي. *الحضارة الإسلامية وسطيتها و موقفها من الآخر*. الإدارة العامة للثقافة و النشر : مكة المكرمة، 2008 م.

أمير همزاه، *طريقة البحث المكتبي*، (مالانج : ليتراسي نوسانتارا) 2019

أوريل بحر الدين، *فقه اللغة العربية : مدخل لدراسة موضوعات فقه اللغة*. مالانج : UIN MALIKI Press، 2017 م.

أوريل بحر الدين، *تطوير منهج تعليم اللغة العربية و تطبيقه على مهارة الكتابة*، مالانج : UIN MALIKI Press، 2017 م.

خالد نربوقا، *منهجية البحث*، (جاكرتا :بومي اكسارا)، 2013.

زهرة المفيدة، *إدارة تعليم اللغة العربية في قسم تعليم اللغة العربية بجامعة محمدية مالانج*، 2016، رسالة الماجستير غير محشورة.

سيف المصطفى، *اللغة العربية و مشكلات تعليمها*، مالانج : UIN MALIKI Press، 2014 م.

عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، *إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها*، الرياض : مكتبة فهد الوطنية أثناء النشر، 1433 ه – 2011 م.

فتح الموجود، *مدخل إلى تدريس اللغة العربية*، تحقيق : مخلص إبن أبي بكر، ماترام : مؤسسة الم تر، 1429 ه – 2009 م.

مجموعة باحثين، *اللغة العربية في إندونيسيا*، الرياض : المملكة السعودية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، 1437 ه – 2015 م.

محمد عفيف الدين الدمياطي، *مدخل إلى علم اللغة الإجتماعي*، مالانج : مكتبة لسان عربي للنشر و التوزيع، 1437 ه – 2016 م.

محمد على الخولي، *أساليب تدريس اللغة العربية*، الرياض : المملكة العربية السعودية، جميع الحقوق محفوظة للمؤلف، 1406 ه – 1986 م.

محمود كامل الناقة، *تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (أساسه – مداخله – طرق تدريسه)*، مكة المكرمة : وحدة البحوث و المناهج معهد اللغة العربية جامعة أم القرى، 1405 ه – 1985 م.

نور الهادي، *الموجه لتعليم المهارات اللغوية لغير الناطقين بها*، مالانج : UIN MALIKI Press، 2017 م.

ويسنو جتميق، *دروس الكتبية المقالة العلمية*، (ديفوك: ويف)، 2015.

م. خالد أحمد سليمان، *الأساليب التعليمية عند الزرنوجي في كتابه (تعليم المتعلم طريق التعلم)*، مجلة مداد الأداب، كلية الأداب، الجامعة العراقية، 2018 م.

خالد يوسف القليطي،رسالة العلمية، *المضامين التربوية في كتاب "تعليم المتعلم طريق التعلم" لبرهان الإسلام الزرنوجي*، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، بدون التاريخ و النشر،

برهان الإسلام الزرنوجي، *كتاب تعليم المتعلم طريق التعلم*، تحقيق : مروان قباني، المكتب الإسلامي، بيروت : جميع الحقوق محفوظة، س. 1401 ه/1981 م،

مؤمن و نور الهداية، *تعليم مهارة القراءة لكل مراحل التعليم*، بدون التاريخ و النش،

محمد منير، *مهارة القراءة : محتواها و طريقة تدريسها (تجربة قسم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية الحكومية)*، الوسطية، فول. 8 رقم 1، يونيو 2020 م،

ميساري، *تعليم علم النحو و الصرف في تحسين مهارة القراءة*، بدون التاريخ

أوغي رمادي، أسلوب *تعليم مهارة القراءة اللغة*. لساننا 2 (2)، أغسطس 2019 م،

دروين زين الدين، *مهارة القراءة و وظيفتها في تعليم اللغة العربية*، ميقات، فول. 34 رقم 1، يناير 2010 م،

دار الشفاعة، *تكوين المهارات اللغوية في المعهد السلفي و الحديث*، بدون التاريخ و النشر

فرحان السليم، *اللغة العربية و مكانتها بين اللغات*، بدون التوزيع و النشر.

سعد علي زاير و سماء تركي داخل، *اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية*، عمان: دار المنهجية للنشر و التوزيع، 2015 م

المراجع الإندونيسية :

Effendy, Ahmad Fuad. *Metodologi Pengajaran Bahasa Arab*, Malang : MISYKAT, 2003.

Fahrurrozi, Aziz dan Erta Mahyudin. *Strategi Pembelajaran Bahasa Arab*, Malang : CV. Lisan Arabi, 2018.

Hidayat, Asep Ahmad. *Filsafat BAHASA*, Bandung : PT REMAJA ROSDAKARYA, 2016.

Maujud, Fathul. *Manajemen Pembelajaran Bahasa Arab*, Mataram : Sanabil, 2015.

المراجع الموقعة :

http://montdatarbawy.com/
http://www.tarbyatona.net/
http://mawdoo3.com/
http://zyadda.com/
http://almrsal.com/
http://e3arabi.com/
http://www.arabtimes.com/
http://kbbi.wed.id/
https://wismasastrawordpress.com
https://islamonline.net/38519
alawg50 (wordpress.com)